AL-IRAQIA, AUSTRALIAN CULTURAL & ARTISTIC

العراقية الاسترالية ثقافية وفنية

Established 05 October 2005 Sydney

تأسست 05 إكتوبر 2005 سيدني

رئيس التحرير : د. موفق ساوا نائب الرئيس : هيفاء متي

مستقلة تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتصل إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 02 Dec 2020 Issue No. 775

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

Romel Yousef

يتكلم : اشوري وعربي

لمالكها الاشوري روميل يوسف

OPEN 7 DAYS

FAIRFIELD FORUM PHARMACY

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي

WE BEAT any advertised discount Price

LOWEST PRICE GUARANTEED

$0.00 FREE ASK HOW!

خدمات صيدليتنا $0.00 FREE

(* NHS Not discounted *conditions apply)

- ☑ توصيل الأدوية للبيوت مجانا
- ☑ تعبئة الأدوية مجانا
- ☑ مراجعة الأدوية مجانا
- ☑ فحص الدم مجانا
- ☑ فحص ضغط الدم مجانا
- ☑ فحص السكر مجانا
- ☑ المسنين مجانا
- ☑ موقف مجاني للسيارات
- ☑ أسعارنا لا تُنافس

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659

بإدارة نسيم يلدو

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

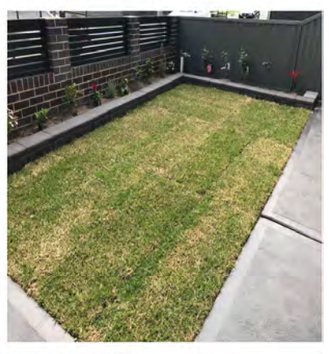

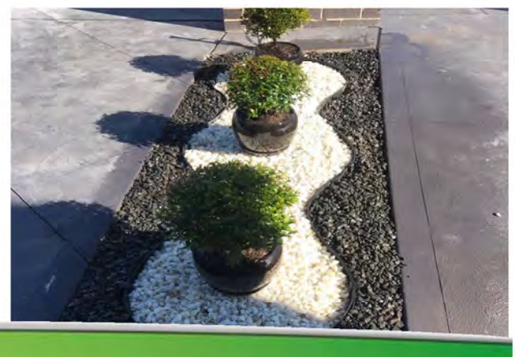

0431 040 909
Free Quote

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

Before After

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On "allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

العراقية الاسترالية

1ـ لتكن لا شعارنا في الانتخابات
2ـ فائض اللصوص

بقلم:علي حسين/ العراق

1- لتكن لا شعارنا في الانتخابات

مع كل موعد لفتح صناديق الانتخابات يكتشف العراقيون أن ما جرى ويجري خلال السنوات الماضية كان تجربة عملية على حرق كل أثر للتغييروبناء مستقبل للبلاد، ففي كل انتخابات تبدو صورة الصراع "المصلحي" على المناصب والمغانم بالغة الدلالة والإيجاز.

تأمّل العراقيون أن يكون التغيير بوابتهم لتأسيس دولة المواطنة، غير أنهم اكتشفوا بعد سنوات أن الأمور تمضي وكأن الذين يحكموننا يكرهون العراق ويحتقرون المواطن، ويكتشف المواطنون أن ما زرعوه من أصوات في الانتخابات في سبيل استقرار هذا البلد قد قطف ثماره سياسيون بقوة الطائفية والمحسوبية والانتهازية .

جميع الأحزاب والتكتلات الطائفية تمني النفس بالحصول على حصة من مجلس النواب القادم، ولهذا علينا جميعًا أن نرفع شعار "لا"، مرة ومرتين وثلاثًا وعشرًا، لكل "منتفعي الديمقراطية" الذين صدرتهم لنا أمريكا ليتحكموا برقاب العباد .

لنعلنها "لا"، لأن حرية الناس وأمنها واستقرارها تساوي أكثر بكثير من المعروض علينا، من حياتنا كل سياسيي الصدفة بضاعة سياسية رديئة منتهية الصلاحية .

وأعوانهم.

سنقولها لا ونحن نرى مدننا وشوارعنا وقد غادرها الفرح، بعد اصرار "اشاوس" الاحزاب واعوانهم على أن يلبسوها السواد حزنا، ويمنعوا صوت الفرح فيها.

سنقول لا.. لكي لا تبقى احزب "المنتفعين" تتصدر المشهد السياسي، فتخطف مستقبل البلاد نحو المجهول، فالذين حرضوا ضد شباب التظاهرات، والذين سلحوا العصابات وأطلقوها على المثقفين وأصحاب الرأي، والذين خطفوا مدن العراق من ناسها، لا يزالون يحتفظون بكراسيهم ونفوذهم وأسلحتهم وأعوانهم المتربصين بكل شيء ينبض بالحياة.

علينا أن نقولها "لا" واضحة للحكومة والبرلمان ومجالس المحافظات، لأن مصائر الناس لا يمكن أن تترك لإرادة أفراد يحكمونها ويتحكمون فيها، وهذا هو الفارق بين شعوب تصنع التقدم، وشعوب عاجزة حتى عن العيش بكرامة.

سنقول "لا" لسياسيين ومسؤولين يتباكون كل يوم، لأن الناس تطالب بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين، وإقصاء كل رموز الفساد، فالعراق لن يصاب بزلزال لو غادر عن حياتنا كل سياسيي الصدفة وأعوانهم.

علينا أن نقول "لا" لكل مرشح فاسد وكذاب وانتهازي، يريد أن يبيع للناس الآخرة ليحصل هو على الدنيا ومتعها.. علينا أن نقول "لا"، لكل مسؤول وسياسي دجال يوهم الناس بأنه مبعوث العناية الإلهية لنشر الفضيلة والأخلاق.

علينا جميعًا أن نقول "لا" لكل الذين يريدون الاستخفاف بإرادة الناس حين يطلبون منهم أن يظلوا ساكتين، صامتين، راضين، داعمين لمهرجان الشعوذة المنصوب تحت قبة البرلمان تحت شعارات مضحكة من عينة "دعم العملية السياسية " أو "المطالبة بتعزيز الشراكة الوطنية."

علينا أن ندرك أن الحرية حلمنا جميعًا، وأن الديمقراطية حقٌ يُنتزع، وليس هبة تُمنح أو تمنع، وعلينا أن نقرأ درس الشعوب المنتفضة على أوضاعها.

2- فائض اللصوص

الأجهزة الأمنية التي تتحرك بخفة الفراشة حين تشم رائحة قنينة بيرة في سيارة مواطن ، وتصدر بيانًا بانتصارها، ولا يستفزها مقتل شباب بعمر الورد، هذه أجهزة مدمرة للعدل وللأخلاق وللطبيعة الإنسانية.

الأجهزة الأمنية التي وقفت طوال تظاهرات تشرين متفرجة على الدماء التي سالت في ساحات الاحتجاج، بزعم أنها تمارس فعل الحياد، مثل هذه الأجهزة آخر من يتحدث عن الأمن والأمان. مثلما النواب الذين يتحركون بخفة الفراشة للحصول على عقود ومناقصات، ثم نشاهدهم على شاشات الفضائية يذرفون الدمع على الأموال التي نُهبت، مثل هؤلاء النواب يدمرون السياسة بعد أن دمروا مفهوم النزاهة والأمانة وخدمة الوطن.

ومجلس النواب الذي يصر على أن أفضل من ينشر النزاهة في العراق هو النائب حمد الموسوي، الذي تحول في الأشهر الأخيرة إلى مقاوم للأمريكان، وأن أفضل من يدير لجاننا المالية نائب بحجم مثنى السامرائي، الذي لفلف من قبل وبنجاح عقود وزارة التربية ولسنوات من خلال علاقة الود التي ربطته بسليم الجبوري ووزير التربية آنذاك محمد إقبال، كما أنني أخجل أيضًا من أن أشغلكم بأخبار لجنة التربية البرلمانية التي يرأسها النائب ياسر المالكي، فكل هذه المشاهد تبين للمواطن كيف يكون عليه مستقبل هذه البلاد، إذن نحن أمام مؤشر حقيقي على أن الانحياز "للخراب" صناعة برلمانية بامتياز.

يتحدّث معظم السادة النواب، عن النزاهة، وهذه مسألة بحاجة إلى تحليل من خبراء علم النفس. لا يوجد شيء واحد أكثر بشاعة من القتل سوى الفساد، لذلك هناك قاعدة واحدة للنزاهة، إما الدفاع عن حقوق الناس البسطاء، وإما الاتجار بالعملة في بنوك عمان وبيروت. وهناك شرط واحد للوطنية، هو الإيمان بالوطن، وهذه قضايا لا تقبل استثناءات.

ليست هذه المرة الأولى التي يسقط فيها البرلمان بامتحان النزاهة، فقد فعلها قبل سنوات حين مهّد الطريق أمام هروب فلاح السوداني، وحين صمت على سرقات وعمولات مشعان الجبوري، وعندما كافأ حسين الشهرستاني على ضياع مليارات الدولارات من عقود النفط والكهرباء، وغض النظرعن هروب ماجد النصراوي إلى أستراليا.

في كل مرة يجد المواطن نفسه على موعد مع أسوأ الخطابات التي تبرّر السرقة وتحلّل نهب المال العام، تلك الخطابات والهتافات التي هزج بها العديد من أعضاء مجلس النواب وهم يهتفون بنزاهة وأمانة قراراتهم الكوميدية.!

في الطريق إلى العصر العراقي الجديد، نتأمّل حال العراقي اليوم ونجد أننا نعيش عصر فائض اللصوص، مع الاعتذار للمرحوم كارل ماركس ومصطلحه الشهير "فائض القيمة" .وغدًا سنكتب في كتب التاريخ بعد أن ينهبوا البلد، أننا كنا نحلم بوطن لا يباع في مزادات الانتخابات. ولكن ماذا نفعل؟ البقاء للصوص.

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

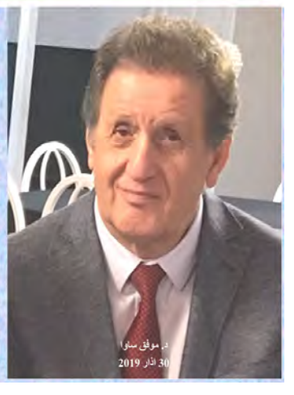

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

العراقية الاسترالية

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان طالب الطائي/ العراق

إعلان// فرصة عمل

تهيأة وتوزيع صحف وإعلانات تجارية

في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور)

يعلن السيد كيفورك، المتعهد الرئيسي لتوزيع صحف وإعلانات تجارية في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور) عن وجود فرصة عمل تتضمن تهيئة وتحضير وتوزيع صحف محلية وإعلانات تجارية أيام الأربعاء والخميس والسبت. وجود سيارة سيسهل العمل لكنها ليست ضرورية. العمل يدوي. للمزيد من المعلومات يرجى الإتصال هاتفيًا بالسيد كيفورك على الرقم التالي ::

Mob::0412 155 588

Restaurant

For Sale
Modern Restaurant

BAR

Fully fitted modern restaurant located in Liverpool CBD.
Currently trading as a Thai restaurant and has a fully equipped kitchen.
The restaurant has an on-premises liquor license and Bar
and can be easily changed to suit any cuisine (STC). If interested.
For more information Call Youa On :: 0417 698 935

مطعم حديث للبيع

مطعم حديث مجهز بالكامل يقع في Liverpool CBD ...يعمل حاليًا كمطعم تايلاندي
ويحتوي على مطبخ مجهز بالكامل... في المطعم بار مرخصة بالمشروبات
ويمكن تغييره بسهولة ليناسب أي مطبخ تريد إن كنت مهتما (STC).
لمزيد من المعلومات :: Call Youa On :: 0417 698 935

العراقية الاسترالية

الإنتفاضة مستمرة وشعلتها لاتنطفئ !!

كفى قتلاً لشباب إنتفاضة تشرين

صبحي مبارك/ سيدني

لقد تسببت جائحة كورونا والقيود الصحية بتراجع زخم الإنتفاضة في محافظات العراق وبنفس الوقت جرى في هذه الفترة مراجعة وتقييم للإنتفاضة وتأشيرالإيجابيات والسلبيات عبر اللقاءات والندوات بين المنتفضين والمؤيدين من المثقفين والديمقراطيين والتقدميين والعمل وعلى إستعادة التنظيم وتشكيل التنسيقيات إعتماداً على الوعي وتقييم ما قامت به حكومة السيد الكاظمي حول تنفيذ مطالب المنتفضين التي كانت في أغلب المواقف سليبة الإرادة ولم تستطع أن تتغلب على طبيعة النظام السياسي ومخرجاته المفروضة تبعاً لسياسة المحاصصة والطائفية والتي جسدتها الكتل المتنفذة وطَبقتها السياسية المسؤولة عن الفساد المستمر والذي أمنّ مصالح ومكاسب هذه الطبقة التي لم تراع أو تهتم بما يعاني الشعب من أوضاع إقتصادية وصحية وبطالة وهيمنة غير مسبوقة للمليشيات فضلاً عن ذلك موقف مجلس النواب الذي هيمنت عليه الكتل المتنفذة، من مطالب المنتفضين وعدم متابعة الكشف عن قتلتهم ومحاكمتهم والتحقيق في جرائم الإغتيالات والخطف القسري ضد الناشطين، مجلس النواب لم يكن بمستوى الحدث والإحتقان الذي يعيشه الشعب العراقي. كان هم الكتل السياسية المتنفذة هو كيفية إنهاء الحراك الجماهيري الثوري الذي يطالب بالتغيير وإستعادة الوطن وإنهاء الموالاة للدوائر الإيرانية وغيرها. بعد إستعادة الكتل المتنفذة أنفاسها باشرت بالتخطيط من أجل الإستيلاء على ساحات الإحتجاج والإعتصام وتفريق تجمعات المنتفضين وبأي وسيلة ومن ثم التفرغ للمنافسة الانتخابية والتي يرون فيها (حياة أو موت) كما صرّح أحد أعضاء تيار الحكمة وكذلك بعد النجاح بتمرير قانون الانتخابات الجديد غير العادل والمجحف والذي صُمم لأجل مصلحة الكتل الإسلامية السياسية وتوفير مستلزمات نجاحها في السيطرة على مقاعد مجلس النواب. وكما قرر التيار الصدري خوض الانتخابات والمنافسة ومحاولة كسب أكبر عدد من المقاعد لغرض الفوز بالحكومة ورئاسة الوزراء، فلهذا بدأ التحشيد من أجل إستعراض القوى والبدأ بتحشيد الإعلام للتيار وفي الأيام الأخيرة من شهر تشرين الثاني دعا التيار إلى إستعادة دوره الشعبي وتأثيره على السياسة الحكومية والعودة لإحياء توجهات الإصلاح. ولكن وحسب تقديرات زعماء التيار الصدري الذي يتميز بإختلاف الرأي والرؤيا وبنفس الوقت التناقض حسب تركيبة التيار المتعدد الإنحدارات الطبقية، بأنه لابد من العودة إلى الشارع وإستعادة دور وقوة التيار وسط الجماهير في الوقت الذي تغيّرت نظرة الجماهير المنتفضة له بعد الإنتفاضة والتنصل من مواقفه المساندة للجماهير الشعبية وفقدان قيادته. ولكن بسبب الانتخابات القادمة وتعاظم دور الإنتفاضة وإزدياد شدة المنافسة بين الكتل بالحصول على أكبر عدد من المقاعد، قررالتيار العودة والتحشيد وكذلك (كنس ساحات الإعتصام والشوارع) (حسب تصريحاتهم) من المنتفضين والشباب وبالقوة تقوم بها مليشياته التابعة له وهذه هي مقدمات التحشيد والإعتداء على المنتفضين في محافظات بغداد، الناصرية، والكوت.

ماذا حصل في الناصرية :

- إعتبرت ساحة الحبوبي المشهورة بأنها مركز الإنتفاضة في مدينة الناصرية ومنها إنطلقت كل الفعاليات الوطنية ورفعت الشعارات فيها والمطالبة بحقوق الشباب المنتفض ففي يوم الجمعة الموافق 27/11 وبعد تواجد المنتفضين في الساحة ووجود خيمهم كان التيار الصدري يحشد أنصاره على بعد كيلو متر واحد من ساحة الحبوبي مكان تجمع المحتجين والمنتفضين وحسب تناقل الأخبار حصلت مشادة كلامية بين الطرفين ومن ثمّ مواجهات بدأت بالحجارة والعصي وتطور الموقف إلى إطلاق النار وقيام أنصار التيار الصدري بإقتحام ساحة الحبوبي التي إنسحب منها المتظاهرون.

إستمرت الإشتباكات طوال الليل بعد جمعة دامية بإستشهاد ثمانية شهداء والعشرات من الجرحى ومع فرض منع التجوال، إستمرت الإشتباكات والتي كادت أن تندفع بإتجاه حرب أهلية بين أبناء المدينة الواحدة. لم يكن تجمع التيار الصدري فقط لإرهاب المتظاهرين وإنما إرسال رسالة للمنافسين من الكتل الأخرى، بأنهم رقم صعب في المعادلة السياسية العراقية وإن الساحات ليست حكراً على محتجي إنتفاضة تشرين فضلاً على الدعوة بمايسمى بتنظيف الساحات و(كنس المتظاهرين) وإتخاذ زمام المبادرة ولكن وبالرغم من الدماء التي سالت والشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل العراق وتلقي الرصاص الحي بصدورهم وبأسناد من جماهير المدينة عاد المتظاهرون في الصباح إلى التجمع في الشوارع المحيطة بالساحة وإعادة بناء الخيم التي أحرقت بعمل مقصود ومُدبر والعودة إلى ساحة الحبوبي رمز الصمود والتضحية.

لقد حذر صالح محمد العراقي المقرّب من السيد مقتدى الصدر بأن للعراق جنوده أذا لم تستطع الحكومة حماية محافظة الناصرية (يقصد المليشيات). كذلك صرّح بأنه يجب إعادة هيبة الدولة وتنظيف ساحة الحبوبي.

إن ما حصل هو نتيجة إحتدام الصراع الطائفي الديني وإحتدام الصراع الطبقي والسياسي وكذلك عدم تقدير الواقع الملموس سوى بإستخدام المسكنات في حين إن الأوضاع تتصاعد تأزماً مع السلاح المنفلت والفساد والنهب وتردي الحالة المعاشية وسوء الإدارة في المعالجات. عندما حصلت الإشتباكات الدامية كانت القوات الأمنية عاجزة عن التصدي للمسلحين الذين هاجموا المتظاهرين المنتفضين بالرصاص الحي وملاحقتهم من قبل عناصر التيار. الكاظمي أمر بإقالة قائد الشرطة في محافظة ذي قار وكذلك امر بتشكيل لجنة تحقيق في الأحداث، وإعلان حظر التجوال، وإلغاء إجازات حمل السلاح كما أمر بتشكيل خلية طوارئ تتمتع بصلاحيات إدارية وأمنية لحماية المتظاهرين السلميين ومؤسسات الدولة والممتلكات الخاصة. إئتلاف النصر رفض الصدامات السياسية والمجتمعية، المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي أصدر تصريح تحت عنوان (كفى ملاحقة وتقتيلاً للناشطين والمحتجين) حول الأحداث في الناصرية والكوت وبغداد.

وكذلك نائب عن الاتحاد الوطني الكوردستاني - حسن إلذي صرّح حول الأحداث والدعوة إلى الوحدة الوطنية العراقية وعدم إستخدام السلاح بين الأخوة.

لقد إنشغلت وعجت وسائل التواصل الاجتماعي بأحداث الناصرية والكوت وبغداد، بعضها إستخدم لغة غير سياسية وتهجم جارح وصريح وألفاظ تزيد من تأزم الموقف. كما طالب البعض بمقاطعة الانتخابات المبكرة وهذا ماتريده الكتل المتنفذة فالوقت لم يحن بعد لإعلان المقاطعة إلا أذا كانت الشروط غير متوفرة لإجراءها.

فقوى الإسلام السياسي الطائفي والمتطرف تريد إستبعاد المحتجين والمنتفضين عن الساحات أولاً لأنها وسيلة ضغط وكذلك لإخراجها من ممارسة دورها في العملية الإنتخابية التي ربما تأتي بالتغيير لصالح الشعب.المتوقع ان يزداد التأزم بين الكتل السياسية وتشتد المنافسة وإستخدام وسائل غير شرعية وهناك من يريد التصعيد نحو الإحتراب الأهلي ولهذا لابدّ من التحرك من أجل حل المليشيات وإنهاء وجودها غير القانوني كما إن الإستعداد للإنتخابات يتطلب النظر أليها بأنها معركة ليست سهلة وإن التغيير لايأتي إلا من خلال العملية الانتخابية المؤَّمنة بالحماية وأن تكون نزيهة وبوجود مراقبين دوليين تحت أشراف الأمم المتحدة.

ان أي تعرض للمنتفضين والمتظاهرين السلميين سوف يؤدي إلى نتائج وخيمة وسوف يكون السلاح والإصطدام المسلح هو الحل بنظر المتأزمين. فالكثير من الحركات المدنية في العالم كسبت معركتها مع الأعداء بالإصرار على الطريق السلمي وإستخدام الوسائل السلمية الجماهيرية بأشتراك كل فئات الشعب وكل القوى المدنية التي تدافع عن حقوق الإنسان، والتي تبدأ من الإحتجاج والعرائض والنداءات والتظاهر والإعتصام والإنتفاضة وصولاً إلى الثورة عندما تتوفر شروطها وتكون مراحل تقدمها مترابطة بوجود قيادات منظمة ووعي وتنظيم جماهيري عريض وسوف تؤيد شعوب العالم هذا الأسلوب. فالقوى المدنية التي تؤكد على العدالة الاجتماعية والحريات والديمقراطية والكشف عن كل ما يحاك ضد الشعب هي الوسيلة الوحيدة في الوقت الحاضر إستناداً إلى وحدة الشعب والهوية الوطنية بعيداً عن الطائفية السياسية والإثنية.

الشعب عبرّ عن نفسه بإنتفاضته المجيدة في تشرين الأول /2019 ولازالت مستمرة وقد أحدثت بين الكتل السياسية الفاسدة صراعاً حول ما ستؤول أليه الأوضاع المتأزمة والتي لاتنتهي إلا بتلبية المطاليب المشروعة. فالهموم كثيرة والمهام صعبة والشعب ليس لديه سوى صوته وقوته التي لاتقهر عندما يريد الحياة ويحقق المستقبل الوضاء .

العراقية الاسترالية

الشر يكمن في عدم التمييز بين المتظاهرين السلميين والقتلة المسلحين

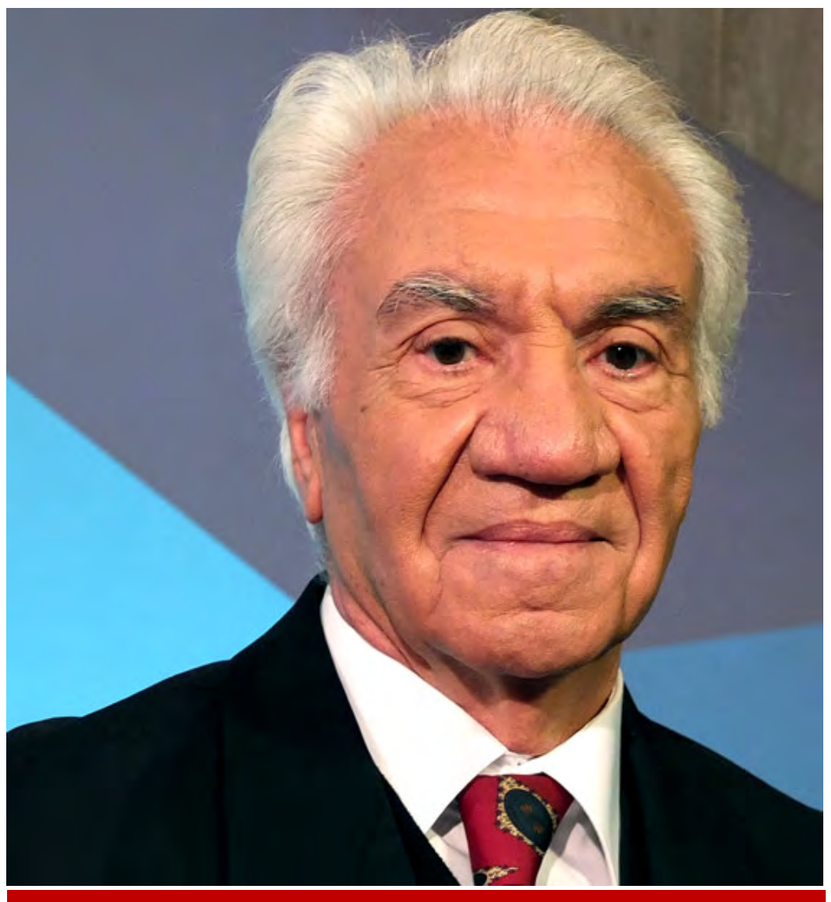

أ. د. كاظم خبيب /المانيا

من استمع إلى الرسالة الصوتية التي أرسلها مصطفى الكاظمي عبر قاسم الأعرجي إلى شيوخ عشر الناصرية يوم أمس 29/11/2010 والدم العراقي لم يجف بعدُ، تتضمن افتراءات شريرة ينبغي دحضها وعدم السكوت عنه.

وأول تلك الافتراءات تبرز في الخلط المتعمد والصارخ بين المتظاهرين السلميين في ساحة الحبوبي، وبين العصابة المسلحة التي ارادات إخراجهم من ساحة الحبوبي واعتدت عليهم بالرصاص الحي وقتلت سبعة منهم وجرحت وعوقت العشرات أيضاً كما قامت بجريمة حرق خيام المعتصمين.

أنها عصابة من القتلة ينتمون إلى جماعة مقتدى الصدر، وليس كثير من الطيبين في هذا التيار الصدري الذين رفضوا الفعلة واحتجوا ثم انشقوا عليه، لأنهم رأوا فيها إساءة كبرى لأهداف الشعب الحقيقية.

وكان على رئيس الوزراء أن يسمي المعتدين بأسمائهم الحقيقية وليس بخلط الأوراق بما لا يسمح بملاحقة ومعاقبة المعتدين على المتظاهرين ومن يقف خلفهم.

أما الافتراء الكبير الثاني!!!

برز بوضوح حين قال الكاظمي بأنه حقق كل أهداف المتظاهرين بتحديد موعد الانتخابات المبكرة التي نادى بها المنتفضون، وعليه يجب أن لا يتظاهروا بعد اليوم!!!

نكتة كبيرة !!!!!

هذه نكتة كبيرة وكذبة بشعة في آن واحد. فالرجل يرى بنفسه كيف استخدم السلاح المنفلت الموجود بأيدي الميليشيات الطائفية المسلحة، ومنها ميليشيا سرايا السلام التابعة لمقتدى الصدر، في قتل سبعة متظاهرين وجرح العشرات منهم في الناصرية، وهو يرى ما جرى في الكون، كما رأى في بغداد كيف قام الجماعة المسماة "ربع الله" بجريمة الاعتداء على محل في بغداد وسحل النساء العاملات فيه. هذه هي دولة القانون التي تمسح بها نوري المالكي وعادل عبد المهدي والآن يتحدث عنها مصطفى الكاظمي، إنها الدولة الخاضعة للدولة العميقة المتحكمة به وبمفاصل الدولة العراقية كلها.

إنك يا رئيس الوزراء لم تحقق أي هدف من أهداف المتظاهرين في الناصرية ولا قوى الانتفاضة التشرينية في سائر أنحاء العراق. فالانتخابات دون تهيئة المستلزمات الضرورية لها لا تعني سوى إعادة الأمور إلى نقطة الصفر الأساسية، فالسلاح المنفلت والفساد السائد والمال المتراكم لدى الفاسدين والمسلحين ومؤسسات الدولة العميقة، هي التي ستمنع إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة. فأن كنت لا تعرف يا الكاظمي فهي مصيبة، وأن كنت تعرف متحرف فالمصيبة أعظم!!!

إن هذه الرسالة المسجلة التي وجهتها إلى شيوخ عشائر الناصرية وإلى كل العراقيات والعراقيين محاولة فاشلة لإعلان خاطئ ومريب عن "نهاية الانتفاضة التشرينية" التي سقط وجرح من أجل أهدافها شباب العراق وشاباته، لأنه يعتقد خطأً بأن أعلان موعد الانتخابات المبكرة يكون قد أنجز أهداف الانتفاضة! تباً لك يا رئيس الوزراء، أنك تعتقد بقدرتك على خداع الشعب العراقي الذي خبر كل الحكام السابقين وأدرك اعوجاجاتهم الشديدة، ومنها اعوجاجاتك الجديدة في حكم العراق. السؤال العادل والمشروع هنا هو: هل يعبر هذا الرجل عن غباء سياسي تام، أم عن مؤامرة وضعها البيت الشيعي والقوى المتحالفة في الحكومة مع المرشد الإيراني ونُسَّب لتنفيذها مصطفى الكاظمي لوأد الانتفاضة الشعبية التشرينية؟

إن المعركة التي بدأ بها أتباع مقتدى الصدر ليست فتنة يثيرها المتظاهرون السلميون، بل هي جزء من عملية تستهدف الانتفاضة التشرينية وقواها والنشطاء فيها، وهي التي يفترض أن تجلب انتباه من خُدع بالأقوال المعسولة لمصطفى الكاظمي ولمستشاريه وأعضاء الحكومة، أن يعيدوا النظر بما اتخذوه من مواقف والعودة إلى وحدة صف قوى الانتفاضة وتعبئتها من جديد واختيار الإطار المناسب لعملها على صعيد العراق كله والأهداف التي يفترض التمسك بها وليس الانتخابات وحدها، فالانتخابات في ظل الأوضاع الراهنة لن تجلب سوى الفاسدين وقتلة المتظاهرين وقادة الميليشيات الطائفية المسلحة إلى مجلس النواب العراقي.

لتكن قوى الانتفاضة يداً واحدة متضامنة ومتفاعلة ومساندة لقوى الانتفاضة الباسلة في الناصرية والكوت، هذه المدينة التي قدمت 3 ضحايا استشهدوا على أيدي ذات القوى الفاسدة أيضاً، وبقية التحركات الاحتجاجية والتظاهرات في محافظات العراق المختلفة وبغداد.

لنفضح الأساليب الملتوية لحكومة مصطفى الكاظمي والأهداف المريبة للميليشيات الطائفية المسلحة التي قتلت المتظاهرين في الناصرية وخضبت الأرض العراقية بدماء الشهداء التي ستبقى شعلة وضاء تكشف عن الفاسدين وقتلة المتظاهرين وكل الداعين للطائفية المحاصصية والفساد واستمرار الحكم الطائفي الفاسد في البلاد.

العراقية الاسترالية

المرأة الإفريقية المهاجرة بين مطرقة الفقر والجوع والعادات السيئة وسندان مخاطر الهجرة السرية والتشرد والتسول.

قراءة في
رواية الزنجية للكاتبة القديرة عائشة بنور

بقلم : خديجة تلي/ الجزائر

أصدرت مؤخرا الروائية الأستاذة عائشة بنور رواية بعنوان (الزنجية) عن دار خيال للنشر والتوزيع تضمنت (192 صفحة) الرواية من تقديم الناقد السوداني الأستاذ "عز الدين ميرغني".
استهلتها الكاتبة بإهداء مميز جدا خصّته للمرأة الإفريقية والآسيوية المهاجرة من عمق البؤس بحثا عن رغيف الخبز وإلى الطفولة المشردة الباحثة عن الدفء والأمان في زمن الإعصار.
بلغة سردية بسيطة وراقية على طريقة السهل الممتنع تناولت الرواية قضية غاية في الأهمية ألا وهي الهجرة السرية للأفارقة من دول الفقر والمجاعة كالنيجر ومالي وتشاد وغيرها نحو الجزائر وتونس وليبيا وما يتعرضون له من هجومات واختطاف وقتل من طرف الجماعات المسلحة والمهربين والمتاجرين بالأعضاء البشرية .
كما تناولت الرواية بعض العادات السيئة والخطيرة المتداولة جيلا بعد جيل كختان البنات وما يخلفه ذلك من آثار نفسية عميقة جدا من الحزن وفقدان الثقة والقهر .
من "آرليت" مدينة المناجم وأرض الذهب التي أصبحت منطقة موبوءة انطلقت بنا الكاتبة في نسج أحداث روايتها مرورا بالصحراء الجزائرية وصولا إلى البليدة أين مكثت "بلانكا" بطلة الرواية المهاجرة الإفريقية التي هربت عبر الحدود رفقة زوجها وباقي الأسرة للنجاة بأنفسهم من الفقر والجوع ولكن الظروف لم تكن بالسهلة ولا الهانئة كما كانوا يحلمون بها قبل الهجرة .
الحب كان حاضرا في رواية (الزنجية) فرغم حياة البؤس والتشرد والضياع كانت القلوب تخفق بالحب وتعيشه بصدق وتحدّ كبير بين "بلانكا" الفتاة المقهورة الفاقدة لكل معاني الحياة و"فريكي" الشاب الطموح لعيش حياة لا تشبه أبدا حياة البؤس الذي يعيشونه في النيجر .
استعانت الروائية بقصائد الشاعرة البلغارية "بلاغا ديمتروفا" والشاعر السوداني "الفيتوري" في توظيف بعض الأبيات التي تخدم الرواية .ختاما تبقى رواية "الزنجية" رواية المرأة الإفريقية اللاهثة وراء الحياة بامتياز بقلم الكاتبة خديجة حسين تلي – بسكرة- الجزائر-

البحث عن بوصلة

شعر: أديب كمال الدين
أستراليا- أديلايد

حينَ شارفتُ على السّبعين
تحوّلَ حرفي إلى غيمةٍ
ترحلُ من الجنوبِ إلى الشّمال
ومن الشّرقِ إلى الغرب.
ثُمَّ تحوّلَ حرفي إلى عينٍ حَجَريّة
تَرى ولا تُرى
ثُمَّ تحوّلَ أخيراً إلى ريحٍ
تطيرُ بسريري الليل كلّه.
كنتُ أنتظرُ الفجرَ مُرتبكاً
لأترجّلَ من السّريرِ إلى الأرض
فأرى العينَ الحَجَريّةَ وقَد امتلأتْ بالدمع،
وأرى الغيمة
تبحثُ في محلِّ الأدواتِ المُستعملة،
أعني تبحثُ في ذاكرتي،
عن بوصلةٍ حتّى لو كانتْ مُزيَّفة
تعينُها على معرفةِ الشّمالِ من الجنوب
أو الشّرقِ من الغرب.

العراقية الاسترالية

افاق انتصار انتفاضة تشرين

محمد الموسوي 28/11/2020

تعرض شباب الانتفاضة في الناصرية يوم الجمعة خلال استعداداتهم للتحضبر لتخليد ذكرى شهداء مجزرة الزيتون الى هجوم واعتداء شرس من قبل متهمين من العصابات المسلحة من انصار التيار الصدري وتمخضت لحد الان عن استشهاد سبعة شباب وجرح مائة منتفض وفي وقت فشل رجال الامن من الحفاض على ارواح النتفضين وتواصل فشل حكومة الكاظمي العاجزة عن تنفيذ وعوده المتواصلة في كشف قتلة المنتفضين ومنهم قتلة شهيد البصرة غمر فاضل وقبله رهام يعقوب وهشام الهاشمي اضافة الى ثمنمائة شهيد استشهدوا منذ انتفاضة تشرين 2019 اضافة لالاف الجرحى ومئات المغيبين.

لقد قتل الصدريون الشهيد مهند في النجف واعتبرها قائدهم دون اي وازع من ضمير "جرة اذن" وتجاهلت اجهزة القضاء وحكومة عادل عبد المهدي المجرمة محاكمة من قام بسفك دماء شباب الانتفاضة واغتيالهم بشتى الاساليب الاجرامية الدنيأة في ساحات الانتفاضة المشتعلة فب كافة المحافظات الجنوبية ولم تتوقف جرائم القتل تحت انظار الاجهزة الامنية خلال حكم رئيس الوزراء الجديد الذي لم يكن ليحلم بهذا المنصب وهو فوق قدراته وامكانياته الضعيفة وارادته الخاضعة لنفس احزاب سلطة الاسلام السياسي المتهرأة التي اذاقت شعبنا العراقي الامرين منذ تسلمهم السلطة بعد الحرب الانكلو امريكية الغاشمة، ويبدو ان ما كان يسمى "الطرف الثالث" سابقا قد كشر عن انيايه وان السرايا التي ادعت سابقا وكذبا حماية شباب الانتفاضة قد ارتدوا الملابس والاقنعة السوداء ليقوموا بالقتل العلني امام اجهزة السلطة الامنية التي وقفت متفرجة على مذبحة الناصرية وليقوم "شعبوثهم" لاحقا بتغريداته بمحاولة التغطية على الجريمة ؟!

يبدو ان الصدر قد قرر تنصيب نفسه حاكما واليا على العراق يامر وينهى حسب هواه حيث يرخص بتغريدته لشباب الانتفاضة بالخروج سويعات للاحتجاج قائلا لافض فوه - اليوم إذ يعودون للتظاهر لسويعات فهذا من حقهم لكن من دون التعدي على الشعب والدولة والشرع والقانون، وإلا فالدولة ملزمة بحماية المحافظة"، ثم يقول مهددا:

وان لم تستطع فإن للعراق جنوده -

ان ابناء ذي قار الابطال احفاد سومر واور لا ولن يخضعوا مهما غلت التضحيات لاوامر ورغبات الجهلة والمليشيات القذرة المنفلتة التي تاتمر باوامر الدول الاقليمية وتطلق على شباب النصرية ارذل الاوصاف وتحاول بالتهديد والوعيد والبلطجة ترويع الشباب وملاحقتهم واختطافهم واغتيالهم ومهما حاول اعداء الانتفاضة باساليبهم القذرة في الالتفاف على الانتفاضة ومحاولة اجهاضها من خلال رفع الخيم من ساحة التحرير ومحاولة بث روح اليأس بين الشباب واهمين ان بامكانهم القضاء على امل العراق ولكنهم واهمين واثبت الشباب عبر تصمبمهم على مواصلة مسيرتهم السلمية في شتى المحافظات مصممين على مطالب الانتفاضة بجراء انتخابات نزيهة مبكرة باشراف دولي وعبر مفوضية مستقلة بسبب التزوير المتواصل طيلة عمليات الانتخابات الماضية اضافة الى حصر السلاح بيد الاجهزة الامنية وتحديد مصادر الاموال المنهوبة التي سيصرف منها الفاسدون في شراء اصوات الناخبين وتزوير الانتخابات – ولم تتحقق كل هذه المطالب -

ان الشعب العراقي هو بانتظار يوم انتصار انتفاضة شباب العراق بكنس النظام الطائفي الى مزيلة التاريخ حيث ينتهي دور الفاسدين المزورين المنافقين الذين لم يقدموا للعراق طيلة حكمهم الغاشم سوى الويلات والخيبات التي اضيفت الى ويلات الشعب العراقي من الحكم الدكتاتوري البعثي الصدامي وماسي حروبه والحصار الانكلوامريكي الكارثي ويبقى الامل بتحقيق التغيير المنشود والخلاص من هذه الشراذم على يد الشباب المضحين بدمائهم وسيكون الفشل حليف المغرضين من الاطراف المحلية والدولية مهما حاولت وبشتى الطرق من القضاء على جذوة الانتفاضة ونورها ولن تخبو طالما هناك شعب عراقي يساندها وتعبر عن طموحاته واماله في العيش بكرامة في وطن ديمقراطي حر ولم تنبثق عفويا كما يتصور البعض بل ان انتفاضة تشرين كنت حصيلة تغيير وتركم نوعي لعشرات الاحتجاجات المدنية والطلابية والاضرابات والاعتصامات التي تواصلت منذ عام 2008 من شتى فئات الشعب وذلك بسبب المعاناة المتواصلة وامتهان كرامة الانسان العراقي وافتقاده لابسط الخدمات التعلمية والصحية والماء والكهرباء.

ان رائحة فساد الطبقة الحاكمة العفنة تزكم الانوف وهي ليس لها هدف رعم افلاس الدولة سوى مواصلة سرقتها ونهبها لما تيقى من املاك الدولة وحتى تجرأت بالتعدي على املاك الاوقاف وتواصل استنزاف الاموال عبر مزاد العملة سيء الصيت وعبر رواتي عشرات الالاف من الموظفين الفضائيين بل وحتى الاف الرواتب التقاعدية المزورة وتيدو ان الحكومة الحالية ان اتخذت بعض الاجراءات في محاربة الفساد فهي لذر الرماد في العيون وتشمل صغار الفاسدين دون التحرش بحيتان الفساد الكبيرة التي نهبت المليارات ومئات الملايين من الرشاوى التي ثبتها القضاء البريطاني بحق حسين الشهرستاني واثنين من وزراء النفط السابقين واخرين والسئوال هو اين اجراءات الحكومة العراقية لمتابعة هذا الملف ومحاكمة هؤلاء في المحاكم العراقية واسترجاع ما سرقوه ؟

لقد اصبحت الانتفاضة رقما صعبا في المعادلة السياسية العراقية وتمكنت انتفاضة تشرين من اليدء بمرحلة جديدة خفف من الخوف والتردد لدى الملايين من الشياب الذي نجح في تنظيم نفسه عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويضوغ مطاليبه بوعي ونضوج نجح في استقطاب مئات الالاف في كافة محافظات الوسط والجنوب مع مساندة واسعة من كل المحافظات ولذلك لايمكن ان نعود الاوضاع الى ما قبل انتفاضة تشرين مهما حاولت القوى الحاكمة ومعهم الحكومة الحالية والتيار الصدري ارجاع عقرب الساعة الى الوراء.

ان من المهم جدا لو قرر شباب الانتفاضة المشاركة في الانتخابات ان يوحدوا صفوفهم وتكون لهم قيادة واضحة تتفق عليها الاغلبية وقد يكون هناك اختلافات في الاراء والمواقف الا ان وحدة صفوفهم امام الطرف الطائفي المشبوه الفاسد امر ملح وضروري مع اهمية استمرار المطالبة بتوفير الظروف الازمة لانتخابات نزيهة بعيد عن التزوير المتكرر وبعيدة عن سلاح المليشيات.

اخيرا يتعرض العراق اليوم لمرحلة حرجة وخطيرة حيث يواجه بمخاطر التقسيم والتفتت كما وهناك احمالات حرب قادمة قد تقدم عليها اسرائيل وامريكا ضد ايران ولن يكون العراق بعيدا عنها اضافة لجائحة كورونا التي تحصد الاف الاشخاص مع ضعف الخدمات الصحية وهناك ازمة انخفاض اسعار النفط التي لاتقدم الحكومة الضعيفة المهزوزة للكاظمي رؤية واضحة لمعالجتها سوى عبر القروض التي ترهن مستقبل الاجيال الفادمة ولكل هذا فان الامل بخلاص العراق لن يكون الى على ايدي شباب انتفاضة تشرين ولهم النصر المؤزر لامحالة.

العراقية الاسترالية

بَانُورَامَا نَزِيْـفِ الْقَصَبِ

حميد الحريزي/العراق

لَا أَبْحَثُ عَنْ مَلْهىً أَوْ مَرْقَصٍ
غَادَرَتْنِي أَحْلَامُ شَبَابِي
مَا عُدتُ أَشْتَهِي ((كَبَابَ أَرْبِيل))1
وَلَا السَّمَكَ ((المَسْكُوف))2
أَبْحَثُ عَنْ مُنْعَزَلٍ
لِأُطْلِقَ سَرَاحَ دُمُوعِي
كَي يَصِيرَ الدَّمْعُ فَرَاشَاتٍ
تُقَبِّلُ
كُلَّ مُكَبَّلٍ
كُلَّ مَغْدُورٍ
كُلَّ ثُرَّلاءِ زِنْزَانَاتِ الْقَهْرِ
تَسْقِي وَرْدَةً تُكَافِحُ الْعَطَشَ
تَسْقِي شَتَلَاتِ الْعَنْبَرِ
عَلَى ضِفَافِ ((فُرَاتٍ)) يَحْتَضِرُ
دُمُوعِي
كُرَاتُ نَارٍ فِي صَدْرِي
دَوَّامَاتُ غَضَبٍ
آهَاتُ عَتَبٍ
وَاشْتِعَالٌ بِلَا صَخَبٍ
تَحْرِقُ
ضُلُوعِي
أُطْلِقْ
دُمُوعِي
وَدُمُوعَكَ
عَلَّهَا تُعِيدُ أَهْوَاراً
غَادَرَتْهَا طُيُورُ ((الحِذَّافِ))3
مُذْ سَكَنَهَا الدُّخَانُ
وَالْمِلْحُ الْأَسْوَدُ
مَا عَادَ ((الخُرَّيْطُ))*4
يُتَوِّجُ ذُؤَابَاتِ الْبَرْدِيِّ الْمَوْؤُدِ
****
لَا أَبْحَثُ عَنْ حُضْنٍ دَافِئٍ
لَا أَبْحَثُ عَنْ قِنِّيْنَةِ((شَهْرَزَاد))*5
أَبْحَثُ عَنْ
عُشِّ بُلْبُلٍ
بَيْنَ أَغْصَانِ الصَّفْصَافِ
بَعْثَرَهُ صَوْتُ الرُّعْبِ الطَّائِرِ
فَأَسْقَطَهُ
قُبَّةُ السَّمَاءِ
تَهَشَّمَتْ
فَاضَتْ دَماً لَزِجاً
لَا أُفَتِّشُ عَنْ قَلَمٍ ضَاعَ
أُفَتِّشُ عَنْ جَوَابٍ لِسُؤَالِ
الْعَنَادِلِ
عَنْ عُشِّهَا
وَأَفْرَاخٍ لَنْ تُغَادِرَ قِشْرَتِهَا
لَوْ سَأَلْتُ
مَـــــــنِ الْقَاتِلُ ؟؟؟
**********.
يَـــــــا دِجْلَةَ
إِنْزَعِي خِمَارَكِ وَ((هَلْهِلِي))6
لِيَصْحُوَ الْفُرَاتُ
مِنْ غَفْوَتِهِ وَيُجَرِّدَ سُيُوفَ
ضِفَافِهِ
يُحَشِّدَ
كُلَّ زَوَارِقِهِ
يَقْزَعُ لِنَخْوَتِهِ
كُلُّ فَلَّاحٍ
يَحْمِلُ
((مِسْحَاتَهُ))7 *
كُلُّ بَلَّامٍ
يَحْمِلُ مِجْذَافَهُ
مَنْ هَتَكَ سِترَكِ أَمَ الْخَيْرِ ؟؟؟
مَنْ رَوَّعَكِ
أُمَّ السَّمَكِ وَالطَّيْرِ ؟؟؟
لِخِدْرِكِ عُودِي أُمَّ الْخَيْرِ

بُشْرَىً لِلسَّفِينَةِ
وَالسَّفَّانِ
نَفَدَ الصَّبْرُ
هَدَرَ الْجُرْفُ
وَفَارَ الْقَعْرُ
أَنْذِرْ قَوْمَكَ
يَـــــــانُوحُ
سَيَحْمِلُ الطُّوفَانُ
كَفَى سُكْراً
يَا آلِهَةَ النَّهْرِ
كَفَى عُهْراً يَا((عِشْتَارُ))
رُحْمَاكَ
يَـــــــا ((إِيْلُ))
مِنْ خَدَرِ أَبْنَائِكَ
دُمُوعُ ((الْبُنِّي))8
تُعَذِّبُنِي
مَاتَتْ عَطَشاً
زُرَافَاتُ ((الزُّورِي))9
يَـــــــا تَمُوزُ
رَكِبَكَ عَارُ الْعُنَّةِ وَالْعُقْمِ
تَعَالَ
انْظُرْ
فِي قَعْرِي
يَوْمَ الْحَشْرِ
نَفَقَ
((الرَّفْشُ))10
وَ((الشَّبُّوطُ))11
مَاتَ ((الحمريُ))12
يَسْتَصْرِخُنِي
ضُيُوفِي:-
أَعْمَانِي
المِلْحُ
أَنْهَكَنِي جَرْبُ السَّبَخِ
فَارَقَنِي الطِّيْنِ
((الحُرِّيّ))13
وتُوصِينِي
بِالصَّبْرِ !!!!!
****
عِظَامُ الْجَامُوسِ
وَعِظَامُ الْجُنْدِ
اخْتَلَطَتْ
فِي قَاعِ النَّهْرِ الْمَذْبُوحِ
يَبْكِيهِ نَخِيْلُ
الْبَصْرَةِ
بِدُمُوعِ ((الْبَرْحِيّ))14 الْمَحْرُوقِ
يَبِسَتْ جُذُورُ
الْحِنَّاءِ
غَاصَتْ فِي أَرْضٍ تَهَرَّأَ
جِلْدُهَا
هَتَكَتْ سِتْرَهَا
شَـــــــظَايَا ((الْهَاوَنِ))
(فَلَا ((سُبُورٌ))15 جَاءَ وَلَا
مَطَرٌ نَزَلَ)
تَوَطَّنَ أَرْضَنَا الْحُزْنُ
وَمَاتَ الْأَمَلُ
****
((الْبُنِّيُّ)) وَ((الْقُطَّانُ)) ...
وَ((الزُّورِيُّ))*
مُنْحَةُ الْآلِهَةِ
الْتَهَمَتْهُ شُقُوقُ الطِّيْنِ الْعَطْشَى
إِخْتَرَقَ ((الْعَاقُولُ)) قَاعَ الزَّوْرَقِ ١٦
قَرَضَ الْفَأْرُ
شِبَاكَ الصَّيْدِ
تَنَكَّبَ صَيَّادٌ ((فَالَتَهُ))17
تَوَسَّدَ طُرُقَاتِ الْعَسْكَرِ:-
أَفْرِغُوا جِيُوبَكُمْ

فِي شَبَكَتِي
فَقَدْ جَفَّ الضَّرْعُ
وَمَاتَ الزَّرْعُ
فَمَا عَادَ السَّلْبُ
عَمَلاً مُنْكراً
****
الْجَامُوسُ يَبْكِي ذُؤَابَاتِ
الْقَصَبِ
ثَعَابِيْنُ الصَّحْرَاءِ
أَتْخَمَتْهَا
بَقَايَا أَشْلَاءُ أَسْمَاكٍ
وَسَلَاحِفَ
دَوَابُّ الْبَرِّ
سَكَنَتْ جَمَاجِمَ جُنْدٍ
خُوَذُهُمْ صَارَتْ أَعْشَاشاً
لِلْقُبَّرِ
وَالْجُرْذَانُ الحُبْلَى
مَنْ يَتَذَكَّرُ
طَعْمَ ((الْعگِّيْدِ)) ؟؟؟18
أَسْرَابُ الْبَطِّ
تُعِيْدُ قِرَاءَةَ خَارِطَتِها
تُسَائِلُ بُوصَلَتَها
أَيْنَ ((الْحَمَّارُ))*؟؟19
مَنْ ابْتَلَعَ الْمَاءَ ؟؟
أَيْـــنَ حُقُولُ ((الْعَنْبَرِ)) ؟؟ ٢٠
أَيْـنَ ((الچِبَاشَةُ))* وَ((الچَباشُ))*21
أَيْـنَ الْقَصَبُ الْأَخْضَرُ ؟؟؟
مِنْ صَقِيعِ ((سيبريا))
جِئْنَا لِأَرْضِ الدِّفْءِ
هُنَا كَانَتْ مَلَاعِبُنَا
حُبّاً وَمَرَحاً
تَنَاسَلْنَا
حَمَلْنَا الْخِصْبَ
مِنْ أَرْضِ الْخِصْبِ
فَمَـــــــنْ صَيَّرَهَا أَكْوَامَ حَطَبٍ؟؟؟
صَارَتْ أَسْئِلَتُهَا
نَحِيْباً
تَنَاثَرَتْ أَسْرَابُهَا
تَبْحَثُ
عَنْ مَرْتَعٍ
تُفَتِّشُ
عَنْ مَقَرٍّ
****
زَهَدْتُ بِالسِّبْحِ
زَهَدْتُ بِالْعَنْبَرِ وَالْقَمحِ
يَئِسْتُ
مِنْ صَيْدِ ((الشَّبُّوطِ))
خُذُوا كُلَّ عَطَايَاكُمْ
سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَرْتَوِ
مِنْ ((مَايِ العَرُوسِ))22
فِي قَعْرِ النَّهْرِ
فِي كُلِّ صَيْفٍ لاهِبٍ
****
مَـــــــنِ اخْتَطَفَ
مَـــــــنِ اغْتَصَبَ
حَوَارِيَّ الْقَصَبِ ؟
مَـــــنْ قَطَعَ رُؤُوسَ ((الْبَرْحِي)) ؟؟؟
مَـــــنْ سَرَقَ عَنَاقِيْدَ الذَّهَبِ ؟؟؟
أَيْنَ صَوْتُكَ
يَـــــــا((دَاخِلُ))23؟؟
صَارَتْ مَجَالِسُكَ
مَجَالِسَ لَطْمٍ
لَا يَحْضُرُهَا ((حضَيْرِي))24*
وَ((أَبُو مَعْيَشِي))25 لَمْ يَتَكَلَّمْ
((عَرْيَانُ)) تَعَرَّى
قُبَّعَةُ (جيفارا) صَارَتْ شَبَحاً يُؤَرِّقُهُ

تَنَكَّرَ لِلْ((نَذْرِ))26
لَا يُرِيْدُ أَنْ يَتَذَكَّرَ
بِالْإِيْجَابِ قَفَلَ الْمَحْضَرَ
صَيَّرَ شَيْبَتُهُ جَنْحَ غُرَابٍ
خَلَعَ الْقَمِيْصَ الأَحْمَرَ
لِيُوائِمَ بَيْنَ
الْمَظْهَرِ وَالْجَوْهَرِ
****
أَضْلَاعُ
أَكْوَاخٍ مُهَشَّمَةٍ
تَحْتَضِنُ الْأَرْضَ
تَلْفَحُ الشَّمْسُ
جِلْدَهَا الْمَحْرُوقَ
تَنْدُبُ حِلْمَهَا الْمَسْرُوقَ
لَا(حَمَدْ) جَاءَ ٢٧
وَلَا مَرَّ قِطَارُهُ
مَحْظُورُ السَّيْرِ
عَلَى (المگيَّر)28
(مشيت وياه للمْگيَّر أودعنَّه..مشيت وكل
كتر منّي .. نِدَب بالحسرة والونَّه
ولَكْ يا ريل لا تجعرْ..)29
صَارَ
مَرْتَعاً
لِ(الطَنَاطِلِ) والأَفَاعِي
رَدَّ (ابْن نعْمَه)30 *
مَكْسُورَ الْخَاطِرِ
يَطْرُقُ أَبْوَابَ الْيَأْسِ
يَبْحَثُ عَمَّنْ هَتَكَ
أَسْرَارَهُ
(رَدّيْت ... وشْرَدَّيت .. باب باب ادگ)31
غَادَرَ النَّجْمُ سَمَاءَنَا
إِذْلَهَمَّتْ لَيَالِيْنَا
وَمَاتَ الْقَمَرُ
****
غَادَرَ
الْمِنْدَائِيُّ
الشَّطَّ بَاكِياً
فَتَاهَتْ أَسْرَابُ ((البَشِّ))32*
قَالُوا : نَقِيْقُ الضَّفْدَعُ
غِنَاءاً
مَمْنُوعٌ،
مُجَاوَرَةُ النَّهَرِ
أَعْلِنْ بُكَاءَكَ جِهَاراً
غِنَاؤُكَ مَحْظُورٌ
إِنْ رَكِبَكَ الشَّيْطَانُ
دَنْدِنْ فِي بَيْتِكَ
فِي السِّرِّ
****
مَمْنُوعٌ
إِحْتِضَانُ
الْمَطْرَقَةِ لِلْمِنْجَلِ
مَحْظُورٌ
وَضْعُ (الْخِيَارِ) فِي الأَعْلَى
وَ(الطَّمَاطَةِ) فِي الْأَسْفَلِ
مُمَارَسَةُ الْمَوْتِ
فِي الشَّارِعِ مَقْبُولٌ
أَمَّا الْفَرَحُ
مَحْظُورٌ حَتَّى
خَلْفَ الْبَابِ الْمُقْفَلِ
إِيَّاكَ
أَنْ تَبُلَّ رِيْقَكَ
بِ(الْمُنْكَرِ)
****
لَا أُنَقِّبُ
عَنْ الزِّنْبَقِ
وَالْبِتْرَولِ

فِي أَرْضِ
الْقَصَبِ
الْمَحْرُوقِ
فِي أَرْضِ
سَوْمَرَ
ضَيَّعْنَا الْعِلَّةَ وَالْمَعْلُولَ
فِي أَرْضٍ
بَارَكَهَا
الرَّبُّ
أَحْمِلُ أَثْقَالِي
وَأَبْحَثُ عَنْ
((جِلْجَامِشَ))
لِيُمَيِّزَ بَيْنَ
الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ
ضَاعَتْ أَسْمَاءُ
قُرَانَا
صَارَتْ تُوصَفُ
بِخُطُوطِ الْعَرْضِ وَخُطُوطِ الطُّولِ
شَطَرُوهَا الدَّارَ
بَابٌ مَفْتُوحٌ
وَآخَرُ مَقْفُولٌ
أَيُّ الشَّطْرَيْنِ يَضُمُّنِي
أَيُّ الْأَشْكَالِ أَتَقَمَّصُ
غَادَرَتْنِي أَحْلَامُ شَبَابِي
مَا عُدْتُ أَطْلُبُ
خُبْزَ الْ((سِيَّاح))
وَلَا السَّمَكَ ((المَسْكُوفَ))
لَا أَبْحَثُ عَنْ مَلْهَىً أَوْ مَرْقَصٍ
مَنْ يُؤْوِينِي ؟؟؟
مَنْ يُنْجِينِي ؟؟
فِي الطُّولِ وَفِي الْعَرْضِ
شَبَحُ
الْمَوْتِ
يَتَرَبَّصَ
****
مَنْ يَتَصَوَّرُ
حَمَّامَ الْقِيرِ الْمَغْلِيّ؟؟؟
خَيَالُ الْبَدَوِيِّ
لَا يُقْهَرْ
فَاقَ
كُلَّ الْأَجْنَاسِ
فِي طُرُقِ الْقَتْلِ
لَهُ طُرُقُ :-
الْحَرْقِ
وَالْخَزْقِ
والصَّلْبِ
عَلَى جِذْوعِ النَّخْلِ
بِاسْمِ اللهِ :-
يُقْطَعُ رُؤُوسَ الْبَرْدِيِّ
يَجُزُّ
رَأْسَ الْإِنْسَانِ
وَيَقْطَعُ رَأْسَ الْعُصْفُورِ
وَرَأْسَ الْعِجْلِ
****
يَـــــــا وَرَقَ الْحِنَّاءِ
مَنْ
جَلَبَكَ
لِأَرْضِ الْحُزْنِ ؟؟
فَحَلَّ عَلَيْكَ الْحَرْقُ
نَأْنَسُ لِلَّوْنِ الْأَسْوَدِ
لِأَنَّا
عُجِنَّا
مِنْ دَمٍ وَرَمَادٍ
أَلَمْ نُكَنَّى ؟؟
بِأَرْضِ السَّوَادِ
لِمَاذَا

العراقية الاسترالية

بَانُورَامَا نَزِيْـفِ الْقَصَبِ

حميد الحريزي/العراق

صُرْتَ
مُعَلِّمَ فَرَحٍ فِي بَلَدِ الْمَوْتِ
نَحْنُ
لَا نَفْرَحُ بِالْعُرْسِ
إِنَّا
نَرْقُصُ لِدَمٍ عُذْرِيٍّ
يُسْفَحُ
صَوْتُ الطَّبْلِ
يُطْرِبُنَا
لِأَنَّهُ مَصْنُوعٌ
مِنْ جُلُودٍ مَسْلُوخَةٍ
خَضَّبَهَا الدَّمُ
وَضَاجَعَهَا الخِنْجَرْ
****
مَا عُدْتُ أَحْلُمُ بِالْعُرْسِ
وَلَا
بِجَدِيدِ اللِّبْسِ
أَعِرْنِي
فَأْسَكَ يَـــــا جَدِّي
إِسْتَوْطَنَتِ الْأَصْنَامُ
مَسَاجِدَنَا
رُدَّ الْيَومُ إِلَى الْأَمْسِ
رُحْمَاكَ يَـــــا جَدِّي
نَاوِلْنِي الْفَأْسَ
لِأَصُدَّ
قُطْعَانَ ((الْإِفْرَنْجَةَ))
أَفْيَالَ الْأَحْبَاشِ
وَذِئَابَ
الْفُرْسِ
يَـــــا جَدِّي
نَاوِلْنِي الْفَأْسَ
لِأُحَطِّمَ هذَا الْكُرْسِيَّ
وَلَا تَسْأَلْ
كَيْفَ
تَعَلَّمْتُ قَوْلَ الشِّعْرِ
وَفَنَّ الرَّقْصِ
****
مَا بَالُكَ
يَـــــا سَيِّدُ ((يُوشَعَ)) 33*؟؟؟
هَلْ أَصَابَكَ الْخَدَرُ
مَنْ صَادَرَ ((شارتك)) ؟؟٣٤
مَنْ أَبْدَلَ مَشَاحِيْفَ ((الزُوَّارِ))
بِمُدَرَّعَاتِ ((الْهَمَرِ))؟؟؟
لَا نَسْمَعُ فِي ((فوادة))35 *غَيْرَ النَّعْيَ
مَـــــنْ سَلَبَ بَرَكَاتِهَا؟؟؟
مَـــــنْ أَفْقَدَهَا
الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ ؟؟؟
بِمَـــــنْ يَسْتَجِيْرُ الْعُشَّاقُ ؟؟
لِمَـــــنِ النُّذُورُ؟؟
لِمَـــــنْ نُسَلِّمُ بَيَارِغَنَا الْمُلَوَّنَةَ ؟؟
لِمَـــــنْ نُشْعِلُ أَعْوَادَ الْبَخُورِ؟؟؟
((رَايَتُكَ))36 سَوْدَاءُ
أَيْـــــنَ بَيَاضُهَا ؟؟؟
مَا عُدْنَا
نَنْثُرُ ((الواهْلِيَّة))37 *
فِي أَضْرِحَةِ ((السَّادَة))
نَثَرَتْ صَبَايَانَا جَدَائِلَهَا
الْمُجْتَثَّةَ حُزْناً
لِفِرَاقِ عَرِيسٍ لَمْ يُكْمِلْ
((سَبْعَةَ)) عُرْسِهِ
يَـــــاسَيِّدُ ((دْخِيلْ))38 *
أَطَلْتَ الصَّمْتَ
هَلْ صَدَّقْتَ أَنَّ ((السُّلْطَانَ))
مِنْ سُلَالَةِ جَدِّكَ ؟؟؟
هَلْ فَسَخْتَ مَعَ زُوَّارِكَ
عَقْدَ النَّذْرِ ؟؟؟
دَفَنُوهُمْ بِالْجُمْلَةِ
وَشَرَائِطُكَ الْخَضْرَاءُ تُطَوِّقُ
مَعَاصِمَهُمْ
هَلْ تَدْرِي؟؟
مَتَـــــى ((تَشْهَرُ))؟؟39
مَنْ سَلَبَكَ ((الشَّارَه))*؟؟؟
مَـــــتَى
تَقْلِبُ عَالِيَهَا سَافِلَهَا
مَـــــتَى
تَغْضَبُ وَتُزَمْجِرُ؟؟
****
يَـــــا((خَالِدُ))40
مَازَالَ دَمُكَ
يَجْرِي
يُطَارِدُ
مَنْ أَعَانَكَ
وَمَنْ خَانَكَ
صَوْتَ الْبَطِّ
وَرَقَصَات ((البربش))٤١
زَنَابِقَ الْأَهْوارِ
وَأَغَانِيَ الصَّيَّادِ
الْمَقْهُورِ
يَـــــا خَالِدُ
يَابْنَ ((عِشْتَارَ)) وَ((جِلْجَامِشَ))
فِي عُرُوقِنَا
لَمْ يَبْرُدْ دَمُكَ
يَـــــا أَخَا أَنْكِيْدَو
كُلُّنَا لَكَ نَشْدُوا
فَمَنْ يَغْلِقُ فَمَكَ ؟؟؟
أَوْدَعَتْكَ الْحَيَّةُ
عُشْبَةَ الْخُلْدِ
يَـــــاخَالِدُ
نَشْهَدُ :-
أَنَّكَ تَمَثَّلْتَ الْفِكْرَ
أَنَّكَ أَوْفَيْتَ النَّذْرَ
مَكْتُوبٌ إِسْمُكَ عَلَى
أَوْرَاقِ الْبَرْدِيّ
صُوَرُكَ فَوْقَ عَرَانِيْصِ
الْقَصَبِ
لِذَا حُكِمَ عَلَيْهَا بِالْقَنْصِ
رُؤُوسُ
الْأَسْمَاكِ
طُيُورُ ((الْحِجْلِ))42
الْجَامُوسُ
السَّلاحِفُ
وَالنَّامُوسُ
أَهَازِيْجُ ((الْمِعْدَان))43
وَ
نَشِيجُ حُرُوفِ النَّصِّ
مَحْكُومٌ عَلَيْهَا بِالْقَـــصِّ
((سَيْفُ الْعَبَّاسِ))44
وَ ((نُورُ الْعَالِ))45
((نَدَى الصُّبْحِ))46

حَمَّلْنَاهُمْ
نَبْضَ الْقَلْبِ
وَفَيْضَ الْحُبِّ
فَلَا تَحْزَنْ يَا خَالِدُ
تَوَهَّجَ الْقُرصُ وَاكْتَمَلَ الْبَدْرُ
يَرْوِيهِ الْجُرْحُ
يَسْقِيهِ الدَّمْعُ
لَوْ جَفَّ النَّهْرُ
لَا تَحْزَنْ يَـــاخَالِدُ
لَمْ
نَنْسَ كَلِمَةُ السِّرِ
لَا تَحْزَنْ يَا ((نَايِفْ))
لَمْ يُكْشَفْ سِرُّ الْوَكْرِ
مَنْ إِجْتَثَّ
الْبَرْدِيَّ
لَا يَقْدِرُ
أَنْ يِجْتَثَّ الْفِكْرَ
*****

معاني المفردات:

نوع من اللحوم المشوي تشتهر به مدينة اربيل شمال العراق.
طريقة عراقية لشوي الأسماك.
نوع من الطيور المهاجرة تقصد اهوار العراق في الخريف والشتاء.
زهرة البردي يعمل منها سكان الاهوار كتل صفراء لذيذة المذاق.
نوع من أنوع شراب البيرة العراقية.
الزغاريد، هلاهل او زغرودة المرأة تأتي لفرح وتأتي أثناء المعارك لتثير نخوة وشجاعة وإقدام الرجل في دفاعه عن شرفه وديارة.
مجرفة لشق التربة يستعملها الفلاح العراقي في الوسط والجنوب.
أفضل انواع الأسماك النهرية في العراق.
سمك نهري صغير لذيذ الطعم يعيش في انهار واهوار العراق.
نوع من انواع السلاحف آكلة الأسماك.
من الأسماك المفضلة في العراق.
سمك عراقي يمتاز بحمرة أصدافه.
الغرين الصلصال قليل الأملاح تربة صالحة جدا لزراعة ال الرز وخصوصا العنبر.
أجود انواع التمور في العراق في الجنوب خصوصا.
من انواع السمك (البحري) يكثر في شط العرب في البصرة يرافق المد والجزر.
نبات صحراوي ينمو في الاراضي المالحة والمتروكة.
وسيلة صيد بدائية مصنوعة من الحديد المسنن على شكل الكف.
جذور البردي يشبه (جمار النخيل) حلو المذاق.
هور الحمار الشهير.
صنف من أصناف الرز في العراق ذو مذاق لذيذ ورائحة زكية ينفرد جنوب العراق بزراعته.
جزيرة وسط الهور يطفو فوق الماء معمول من القصب البردي وقد يكون ثابتا او متحركا يشيد سكنة الاهوار أكواخهم فوقه.
الماء في قعر الأنهار او البرك الساكنة تحت ظلال الأشجار يتميز ببرودته المنعشة لبعده عن السطح المعرض لأشعة الشمس يغطس له أبناء الريف ليروي عطشهم في الصيف.

مطرب ريفي من أهالي الناصرية ذو صوت عذب رخيم.
مطرب ريفي مشهور من الناصرية.
شاعر شعبي مشهور في سوق الشيوخ في الناصرية جنوب العراق.1
قصيدة شعر شعبي مشهورة تتغنى ببطولات الثائر المعروف جيفارا.
اسم الحبيب في أغنية ريفية عراقية من كلمات الشاعر (مظفر النواب).
الطريق المعبد بالقير.
أغنية مشهورة للمطرب العراق ياس خضر.
حسين نعمه مطرب عراقي ذائع الصيت من أهالي الناصرية.
من اغاني حسين نعمه المشهورة.
نوع من انواع الطيور المائية العراقية الأليفة يشتهر بتربيتها (الصابئة المندائيون) الذين يسكنون جوار الأنهار في جنوب العراق خصوصا.
ضريح لأحد الساده من أحفاد ال الرسول (ص) يقصده الزوار من أبناء الجنوب للتبرك وطلب الشفاعة.
الفعل والحدث الذي ينتصر به الولي لطالب الحاجة او المظلوم.
ضريح (علوية) من أحفاد الرسول يعتقد ان لها كرامات.
العلم الأبيض ويقال (رايتك بيضه) حين يتحقق الطلب او الا منيه او يتم الانتقام من الظالم او يعود الغائب او يشفى المريض او يتحقق حلم العشاق ومرادهم، وبعكسه يقال (رايتك سوده).
ما يتم نثره من الحلويات المتنوعة في أضرحة السادة والأولياء او على رؤوس العرسان او الأطفال ((المختونين)) وقي اغلب مناسبات الفرح.
ضريح احد الساده في الجنوب.
إعلان الفعل في رد الظلم او الانتصار للمظلوم وتحقيق الأماني.
خالد احمد زكي مهندس عراقي شيوعي ترك دراسته في لندن ليقود انتفاضة ضد حكم البعث في اهوار العراقي عام (1969) تمكنت السلطات من قتله وعدد من رفاقه بعد معركة بطولية غير متكافئة في العدة والعدد خاضها مع ثلة من رفاقه في اهوار الشطرة في الناصرية (الغموگه) بعد ان كبدوا قوات السلطة خسائر في الأرواح واسقطوا لهم طائرة عمودية. لقب بـ (جيفارا الاهوار).
نوع من الطيور المائية المهاجرة.
نوع من انواع الطيور البرية التي تعيش في الأدغال والبراري والمزارع جميل الشكل لذيذ المذاق.
مربو الجاموس في اهوار العراق.
الشهيد (عبد العباس سالم - ابوعاهدين) استشهد في اهوار الحمار وهو يقاوم ازلام السلطة الديكتاتورية، الشهيد الثائر لا يمكن ان يكون عبداً لأحد لذلك فهو (سيف العباس) سيف الحق وليس عبداً له.
الشهيد (عبد العال موسى- ابو مؤيد). استشهد تحت التعذيب في سجون الامن الصدامي.
الشهيد (نايف عبد الواحد - ابو ناديه). استشهد تحت التعذيب في سجون الأمن الصدامي.

السقوط والصعود في القصص الشعبي

"منهج لدراسة القصص الشعبي" ـ المقدمة والفصل الاول /حلقة ـ 1

داود سلمان الشويلي/ العراق

((لو جردنا الحكاية (...) من كل شخوصها ووظائفها لوجدناها تهدف إلى تصوير الشر ثم القضاء عليه، وهذا بعينه هو الهدف الذي تهدف اليه الحكاية الشعبية, سواء انتهت بالقضاء على الشر أم لا)).

(1)

المقدمة:

من أبرز أشكال التعبير في الأدب الشعبي هو القصص الشعبي بكل أنواعه ومسمياته. وبفضاء اسلوبه المدهش والغريب، وقد إرتبط بحياة الانسان البسيط وعبّر عن قضاياه، وأموره، المصيرية. وقد وجد هذا الأدب طريقه إلى الدراسة والبحث بعد أن كان خاصا بالعامة من الناس الذين وجدوا فيه ضالتهم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، بعيدا عن السلطة الظالمة، وأية سلطة أخرى، فبرزت عند ذلك، على المستوى العربي، قصص الزير سالم، وذات الهمّة، وتغريبة بني هلال، فضلا على حكايات الليالي، وحكايات كليلة ودمنة، وغيرها من الحكايات، والسوالف (2)، والحدوتات.

والقصص الشعبي(3)، كما سائر فنون الأدب السردية، والمسرحية، يكون الهدف منه هو محاولته إزالة الشر بكل أنواعه، وصوره، وأشكاله، بعد أن يقدم تصوّر خاص له ليتمكن من القضاءعليه، وإزالته عن طريق شخصيته الرئيسية، لتعيش حياة سوية، وسعيدة في الحياة.

وإذا كانت حبكة الفن السردي بصورة عامة تتكون من بداية ووسط ونهاية، فإن القصص الشعبي، وهو نوع من أنواع الفن السردي العام، ينسحب عليه هذا التوصيف، وعن حبكته، وعناصرها الفنية.

في الفن السردي يتنوع ويتعدّد كل عنصر من عناصر الحبكة إلّا ان الدارس لا يلتفت إلى هذا الجانب ويضعه نصب عينيه، وإنما يأخذه ككتلة واحدة غير مجزّأة، أو متعدّدة.

وقد كثرت المناهج والنظريات التي حاولت أن تقدم منهجاً موضوعياً لدراسة، وتحليل ما أصطلح عليه بالقصص الشعبي "خرافياً كان أم شعبياً " وكان المنهج المورفولوجي الذي قدمه العالم الفولكلوري الروسي "بروب" واحداً من تلك المناهج التي درست القصص الشعبي دراسة شكلية، من خلال البناء الفني لها، اعتمادا على الوحدات الوظيفية التي تكوّن الحكاية، وقدرها واحدا وثلاثين وحدة وظيفية.

ولما كنّا نفتقد في دراساتنا للقصص الشعبي العربي للمنهج (4)، فإنني حاولت من خلال هذه الصفحات إجتراح واحدا من المناهج التي تدرس القصص الشعبي دراسة علمية مبسطة، وغير صعبة، كبساطة القصص الشعبي نفسه، على الرغم مما يتصف به من عمق، وإتساع دلالي.

إن دراسة القصص الشعبي، دراسة تحليلية في ضوء المنهج هذا نستطيع أن نتعرّف، وبصورة غير مباشرة، على المفاصل الرئيسية التي تربط قصصنا الشعبي مع القصص الشعبي في المجتمعات الأخرى، هذا أولاً، وثانياً، بيان العلائق والوشائج التي تربط إحدى الحكايات مع حكاية أخرى. وثالثا، وهو الأهم، فإن هذا المنهج سيعيننا على الوقوف بصورة مباشرة على ما إعتور هذه الحكاية، أو تلك، من خلل فني، ان كانت بالزيادة أو النقصان.

من المعروف مسبقاً، وبدهياً، ان رواة هذه الحكايات، بنوعيها الشعبي والخرافي(5)، الشفاهية أو المدونة من الشفاه، لأي بلد كان، أو منطقة كانت، وحتى قومية، يتمتعون بموهبة روائية، وفنية فائقة، وبذهن منفتح قابل للخزن أيضاً، ولكن بدرجات.

ولما كان القصص الشعبي بصورة عامة، كما يؤكد ذلك الكثير من الباحثين، شفاهيا أو مدوّنا، له بناء فني محكم، لهذا فإن العلاقة بين هذا البناء الفني المحكم والراوي الذي أخذ على عاتقه نقل ورواية هذه القصص، علاقة خطرة تصل إلى درجة الحراجة، حيث انه ـ وكما قلت ـ لما كان الرواة أنفسهم يتمتعون بالموهبة الفنية، والروائية بدرجات متفاوتة، ومختلفة، فان ذلك يسبب في بعض الأحيان نسيان، أو تناسي، بعض الوقائع، أو الحوارات، والكلمات الدالة والغنية بالفعل، والحركة أيضاً، وهذا طبعاً نجده عند أشباه الرواة، لا الراوي الحقيقي المتمتع بموهبة القص، لأن الراوي الأصيل، والذكي، والمتمكن من أداته الكلامية، لا يمكنه أن يقع في آفة النسيان، بل بمقدوره أن يغني الحكاية لا بزيادة جزء لها، أو تغيير ليس في صالحها، ولكنه بحديثه المرافق للنص، وتجسيده للفعل بالحركة، وبالتأثير الكامل على مستمعيه. إذن، ولما كانت هذه العلاقة وبهذه الخطورة، وبالمقابل أن بعض الرواة يتناسون، عن قصد أو بدون قصد، بعض المواقف والأحداث، فكيف السبيل إلى معرفة ذلك؟

وأيضاً، كيف يمكننا التعرف على ان هذه الحكايات، أو تلك قد أصاب بناءها الفني خلل ما ؟ أو إعتوره تشويه أفقدها بعض مقوماتها الحيوية؟

ونحن نصنف الحكايات إلى:

- القصص الشعبي الذي يضم الحكايات الخرافية والحكايات الواقعية.
- القصص الشعبي ذات الطابع العجائبي والناتجة عن إنحلال الأساطير.
- قصص الحيوان، مثل حكايات كليلة ودمنة.

أما غير ذلك، مثل قصص الأمثال، والقصص الحاثة على الأخلاق، وغيرهما، فإنها تندرج ضمن هذا التقسيم الذي ذهبنا اليه.

في مثل هذه الحالة، نرجع إلى المناهج والتصنيفات التي بدونها لا نستطيع الوقوف على الحكاية الأصل، أو الحكاية الأم. وأيضاً لمعرفة التشويهات التي أصابتها، ان كان ذلك في بنائها الفني أو في محتواها.(6)

***

الباب الأوّل ـ الفصل الأوّل

مفهوم القصص الشعبي

سنقدم مسحا عاما، ومختصرا، لما نعنيه بمصطلح القصص الشعبي، أو الحكاية بنوعيها الخرافي والشعبي، ومن خلال ذلك سنكون على بينة مما ندرسه في هذا الكتاب.

كثر الحديث عن الحكايات بنوعيها الخرافي والشعبي، وتعددت المفاهيم والآراء، وفي هذه السطور سنحاول الإقتراب من بعضها لأنها تشكّل المحصلة النهائية للتفسير اللغوي والفني/ الجمالي للحكايات، وما نريد أن تكون المفتاح الذي يمكننا الدخول بواسطته في عالم القصص الشعبي.

وإننا بذكر بعض الآراء والمفاهيم لا نريد بذلك أن ندخل عوالم أخرى نحن في غنى عنها الآن، كنشأة الحكاية، والبناء الفني لها، وتطورها، وما تقدمه من أغراض أو غايات، بقدر ما نريد أن نضيء الدرب أمام القاريء والدارس.

***

الحكاية لغوياً: ((اسم مأخوذ من المحاكاة أو التقليد، وهي ترتبط بمحاكاة واقع نفسي يقتنع أصحابه بحدوثه، وقد برز مصطلح الحكاية في الأدب القصصي وتزحزح عن مجرد الإخبار بالواقع إلى الإيهام بحدث قديم مرت الدهور عليه، أو واقعة في مكان قديم عن المخبر، ولا بأس من التوسل بالخيال لبلوغ التأثيرالمنشود)).(7)

ويسمّيها آخر بـ "قصة مروية"(8) وهي تعد من حيث غايتها: ((إعادة تشكيل للحياة من وجهة نظر مؤلف ما، مجهول دائماً، وفي إطار فرضته ظروف العصر الذي رويت فيه، فهي اذاً، عملية خلق فني تتميز بقدرة على إستيعاب المخيلات، وإحتضان أصول مختلفة للقصص، ووعي بالوسط الذي تنشأ فيه، وبسببه، ومن أجله، ونستنتج إنها تناول مخطط في الذاكرة لبناء حادثة، ينفعل بها جمهورها)).(9)

ومهما يقال عن معنى هذا اللفظ من الناحية اللغوية، فإننا لا نريد أن نتوسع أكثر مما يجب ونكتفي بما طرحناه انفاً.

***

نلتقيكم في الجزء الثاني

العراقية الاسترالية

في زيارة عمل الى مركز غرب سيدني للخدمات الإجتماعية في منطقة أوبرن

السيدة سو بدر الدين : هدفنا بناء مجتمع أفضل دائما.

السيد فادي الصدّيق: لخدمة المجتمع المدني نسعي لتاسيس لبنة جديدة تضاف إلى المجتمع المتمدن.

سيدني، خاص- العراقية، تحقيق الاستاذ وديع شامخ*

مركزغرب سيدني للخدمات الإجتماعية في منطقة اوبرن- سيدني، هو منظمة غير ربحية تأسست عام 2016 بإدارة المهندس السيد فادي الصديق الذي بذل الجهود و الطاقات لتأسيس لبنة جديدة تضاف الى المجتمع المتمدن ليهدف المركز إلى مواصلة المساعدة للمهاجرين للإندماج في المجتمع الأسترالي الذي يشتمل على تعدد ثقافي كبير، ودعم المجتمع المدني بمختلف شرائحه وتنم العلاقات الإجتماعية و الصداقات وتبادل الخبرات والمهارات القادمة من البلاد الأخرى وخدمة المجتمع المدني. يتميز المركز بحسن الإدارة من قبل الموظفين المحترفين ذو الخبرة العالية في الخدمة المجتمعية مع فريق من المتطوعين.

على مدار ساعتين وفي ضيافة سخية من قبل السيدة سو بدر الدين مسؤولة العلاقات العامة والاحتفالات والاعلام باللغة العربية، كان حصادنا "للنجوم" وفيراً ونحن نتابع نشاطات هذا المركز.

1 - سو بدر الدين مسؤولة العلاقات العامة والاحتفالات والإعلام باللغة العربية ومنسقة مجموعة البلاي جروب للأطفال.

2-نحن بشكل عام نسعي لتوسيع خدماتنا إلي مختلف شرائح المجتمع الأسترالي الذي يتمثل بمختلف الحضارات والثقافات ودعم المجتمع المدني بكافة الجنسيات وبشكل خاص توفير الخدمات المجانية المتعددة للمراجعين و المواطنين أهمها إملاء الطلبات بكافة أنواعها، وصفوف تعليم اللغة الإنجليزية وتعليم اللغة العربية للبالغين، الإستشارة والمعالجة النفسية، برنامج NDIS لخدمة ذوي الإحتياجات الخاصة، مجموعة متقدمي العمر، وصفوف التأهل لإمتحان الحصول علي الجنسية الأسترالية، وبرنامج الخزينة الغذائية كل اربعاء وجمعة التي تهدف إلي مساعدة ذوي الدخل المحدود والعاطلين عن العمل والظروف المالية الطارئة، بأسعار مخفضة وزهيدة تناسب جميع الميزانيات، وبرنامج طاولة التنس (Table tennis) وكذلك كمنسقة مجموعة البلاي غروب للأطفال في مختلف المراكز في منطقة كمبرلاند وضواحيها التي اشرف عليها شخصيا.و هناك ايضا الاحتفالات والمهرجانات والمناسبات المعترف بها عالميا ودوليا، مثل عيد الأم وعيد الأب، حفل نهاية السنة، عيد الفصح، أعياد الفطر السعيد والأضحي المبارك، يوم سرطان الثدي ومناسبات أخرى عديدة جميعها كانت ناجحة وبامتياز وكانت تمتاز بحضور كثيف، كما من أولوياتنا الحفاظ علي إحياء التراث العربي لدمج الحضارات والأديان والثقافات عبر الإحتفال بيوم المسنين العالمى، وإحتفالات اخري متنوعة، والعديد من الخدمات الاخري المجانية.

3- يتم التمويل عن طريق الحكومة الأسترالية الفدرالية وبعض الشركات والمنظمات الخاصة بشكل عام وبشكل خاص دعم الخزينة الغذائية من قبل المركز لمساعدة المواطنين في المجتمع.

4 - نعم هناك تعاون كبير مع عدد من منظمات المجتمع المدني والبلديات وذلك من خلال تفعيل الاحتفالات والأنشطة والمهرجات المختلفة، وكذلك نقوم باتمام وإكمال الخدمات التي تؤول الينا من قبل المنظمات الأخرى ومساعدة المراجعين لإنهاء خدماتهم في الوقت المحدد وما يتلائم مع ظروفهم.

5 -ما هي طموحاتكم بالتوسع؟

لدينا نشاطات كثيرة وتوسعات جديدة تضاف إلى لائحة تنظيم عمل المركز ولكن أزمة الوباء المستجد كورونا ادت الى توقف او تأجيل البعض منها للحفاظ علي الصحة العامة والإلتزام بتوجيهات وزارة الصحة، ولو قارنا بداياتها بعام 2016 لوقتنا هذا ستلاحظ النمو الكبير في الخدمات والنشاطات والبرامج المختلفة، التي وصل عدد المستفيدين والمراجعين من المواطنين المحليين والغير محليين إلي ما يفوق 10,000 عميل ومراجع وأهدافنا الحالية والمستقبلية قد تحقق الكثير منها وما تبقي من الأهداف الأخرى سوف نحرص علي تحقيقه بعد إعلان الحكومة من الانتهاء من الوباء المستجد كورونا لحين استطاعتنا الوصول إلي عدد أكبر من المناطق الأبعد، واحب ان اضيف بكل إعتزاز ان استمراريتنا ونجاحنا كان بنسبة نجاح 350% بينما نسبة النجاح الإجتماعية هي 100%، فلقد تخطينا مرحلة التطور وأصبحنا في مرحلة الإزدهار في مختلف المجالات.

6 -نحن في المركز تجمعنا عدة علاقات مهنية وانسانية أهمها التعاون - المحبة -الألفة- الحرص والتنسيق بين الموظفين وطاقم العمل وإعطاء كل ذي حق حقه من وقت وجهد وتعب وحرص علي تأدية مهامه بالشكل الصحيح دون تذمر، كذلك الفريق التطوعي والخدمة المجتمعية والعمل الجماعي الدؤوب ويتم العمل للاحتفالات بإشراف المنسقة العامة للاحتفالات وبإدارة المدير التنفيذي المهندس السيد فادي الصديق اللذي يحرص دائما علي الإلتزام بسياق المهنية الإحترافية ويشرف علي كل التفاصيل في المركز وعلي طاقم العمل واللذي ينكب علي عمله ويسعي الي تحقيق الأفضل للمجتمع والمركز وطاقم العمل إداريا ومهنيا.

7 -جميع شرائح المجتمع الأسترالي والفئات العمرية الذي يتمثل بنسبة كبيرة في المجتمع المدني.

8 -إدارة تنفيذية :السيد فادي الصديق.

موظفة دعم العائلة: السيدة ماري سمعان التي قالت إنها تستمع بخدمة المواطنين بان خدمتهم عن طريق تعبئة الطلبات والمساعدة في تسهيل إجراءات لازمة الاوراق والمستلزمات الوثائقية.

الأخصائيةالإجتماعية: السيدة هانية مسعود التي تستقبل المراجعين الذين يحتاجون لدعم نفسي ومعنوي وتحاول ان تساعدهم في استرجاع الثقة في أنفسهم وتوجههم إلي الوجهة المعنية حين اللزوم.

منسقة المتدربين ودعم المجتمع الانسة بنفشا اسلامي التي تهتم بأمور المتطوعين والطلاب الذين يساهمون في خدمة المجتمع بالعمل التطوعي وتشرف علي مكتب الإستقبال والتواصل بين المراجعين والطاقم العمل.

موظفة برنامج NDIS الآنسة مني عثمان التي تساند وتساعد ذوي الاحتياجات الخاصة من رعاية طبية ومعنوي وجسدية وتتابع معهم طلباتهم واحتياجات لتضمن ان يكون في مكان آمن وسليم.

منسقة مجموعة متقدمي العمر: السيدة هبة يحيي التي تهتم بمجموعة كبار السن وتساعد في التخطيط الأسبوعي للعناية بهم وبرنامجهم الأسبوعي عن طريق اصطحابهم إلي النزهات والخروج إلي المجتمع المدني والتخالط مع الآخرين لخلق أواصر الصداقة والتعارف بين الأعضاء المشاركين ونشاطات اخري.

منظمة الخزينة الغذائية:السيدة منايا شوك. التي تقوم بتجهيز البرادات والخزينة بالمواد الغذائية لتوصيلها إلي الناس لدعمهم في نطاق ميزانيتهم.

منسقة البلاي غروب والعلاقات العامة والإعلام باللغة العربية والاحتفالات السيدة سو بدر الدين التي تشرف علي جميع الاحتفالات والتنسيق والتجهيزات لكل ما يخص الإحتفال المهرجان أو الحفلات، وأيضا الإعلام بنشر المواضيع المهمة التي تهم المواطنين.

السيدة نهاد المشرفة لدروس التاهل لامتحان طلب الجنسية.

ومن بعد إستطلاع الرأي لبعض المراجعين قال السيد علاء يونس وزوجته السيدة ولاء عند تواجدهم في المركز للحصول علي خدمة املاء وتعبئة بعض الطلبات تخص المجتمع. بانهم يشعرون بأنهم بين أهلهم وأصدقائهم وانه وجدوا الخدمات نافعة جدا لهم وان عامل الوقت هو الشئ الوحيد اللذي يلعب دورا في إنهاء الخدمات لأن تعبئة الطلبات تستنزف الوقت.

شكرا من القلب للسيدة بدر الدين وطاقم عملها الذين غمرونا بفيض محبتهم وأجابوا عن كل إسئلتنا لهم، وكذلك استطلعنا رأي المراجعين والعملاء وكانت جميعها ايجابية واشادوا بنوع الخدمات التي يقدمها المركز رغم وباء كورونا وتوقف الكثير من النشاطات تنفيذا لوصايا وزراة الصحة حفاظا على صحة المجتمع. علما إننا التقينا السيد فادي الصديق في اليوم الثاني لنكمل سياحتنا في هذا المركز من جوانبه المختلفة.

9 - أجاب السيد فادي الصديق المدير التنفيذي للمركز :

بداية أود أن أتوجه بالشكر إلي جمعية بحنين استراليا التي كان لها الدور في تشجيع المركز في بداياته، والمركز هو بالدرجة الأولي لخدمة المواطنين والمقيمين في المجتمع المدني، وأن الفكرة تبلورت و توجت من حاجتهم للمزيد من الخدمات. فقام المهندس السيد فادي الصديق في وضع حجر الأساس للمركز و تأسيس اللبنة الأولى له.

وأضاف بأن النهج اللذي انتهجته في تحديث النشاطات والبرامج و الخدمات منذ بدايتها خلق استقبال كبير لدي الجميع مما شجعنا إلي زيادة هذه النشاطات والبرامج وحفزني للتطور والتقدم والسير إلي الأمام أكثر بسرعة كبيرة لإرضاء المجتمع وتغطية حاجياته عندما لاحظنا بان العدد في ازدياد مستمر.

وأضاف أن طاقم العمل في المركز يتمتع بحرفية عالية و مهنية و انه يتعامل معهم كأفراد عائلة واحدة و يستمع إليهم و إلي مقتراحتهم وآرائهم للتوصل إلي الأفضل في المجال المجتمعي، كما أنه يحفز العاملين في المركز لتحقيق اسمي الأهداف المرجوة لحاجة المراجعين والتنظيم والضبط في المواعيد وحفظ الاوراق والمستندات الرسمية بسرية تامة، والحرص علي تحديث الموقع الإلكتروني والبرامج الإلكترونية لتسهيل عمل الموظفين وإختصار وقت المراجعين. وشكر الفريق التطوعي واثني علي دورهم اللذين كانوا دوما في قمة نشاطهم وعطائهم وملمين بالدور التطوعي وهو ركيزة من أهم الركائز الأساسية لخدمة المجتمع المدني وتطويره عبر مشاركة الخبرات والثقافات ودعمه بدنيا ونفسيا واجتماعيا خاصة المهاجرين الجدد.

وختم كلامه بأن من سياستي في المركز بأن يكون من أولوياته الحفاظ علي النظام والوصول إلي أكبر عدد ممكن من المواطنين ووصول خدماتنا المجانية إليهم محليا و المجتمعات الآخري التي نحرص عليها دوما.

.....

* رئيس تحرير مجلة النجوم

العراقية الاسترالية

في زيارة عمل الى مركز غرب سيدني للخدمات الإجتماعية في منطقة أوبرن

السيدة سو بدر الدين : هدفنا بناء مجتمع أفضل دائما.

السيد فادي الصدّيق: لخدمة المجتمع المدني نسعي لتاسيس لبنة جديدة تضاف إلى المجتمع المتمدن.

سيدني، خاص- العراقية، تحقيق الاستاذ وديع شامخ*

العراقية الاسترالية

"العراقية الأسترالية" تلتقي ممدوح عامر

الباحث في تاريخ اليونانيين بالإسكندرية

يَحظَى كتابُ "اليونانيون في الاسكندرية في القرن التاسع عشر" لمؤلفه ممدوح محمد عامر، نجاحًا بعد نجاح، مما يحفز لإجراء حوار معه حول هذا الكتاب. وممدوح عامر من الأصدقاء الذين أعتز بهم، طيب القلب، مهذب، مخلص، محب للخير، مجتهد، منقطعٌ للبحث في شئون التاريخ. والكتاب الذي بين أيدينا له قصة استغرقت أربعين عامًا، لكننا نبدأ بالسؤال المعتاد ليعرفنا ضيفنا الكريم بنشأته ودراسته. فقال:

** نشأت في شبراخيت محافظة البحيرة، وتعلمت بمدارسها حتى حصلت على الثانوية العامة فالتحقت بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وتخرجت في أوائل السبعينات من القرن الماضي. وتم اختيار هذا الموضوع لرسالة الماجستير.

- وماذا بعد؟ لقد صادفتك عوائق كثيرة

** تم تجنيدي ووجدت نفسي في الخطوط الأمامية في مواجهة العدو. وبعد أن كان يطلب منا التطواف على مكتبات جامعات الإسكندرية والقاهرة وعين شمس بغية جمع المعلومات، وجدت نفسي بين الدشم والرمال والأسلحة والتدريبات. وانتهزت فرص الإجازات فجمعت كمية كبيرة من المعلومات والإحصاءات وفتحت العديد من السجلات وسجلت ذلك في ملازم، ثم اشتعلت حرب أكتوبر 73 وانتهت، فعملت في مدارس شبراخيت وغيرها مثل إيتاي البارود والمحمودية ووادي النطرون والرحمانية وأعرت إلى سلطنة عمان، وتباعدت المسافات عن جامعة الإسكندرية وتناسيت هذا البحث في غمرة تيارات الحياة. انقطعت صلتي بالمشرف على البحث مع مرور السنين، وكاد الموضوع برمته أن يتلاشى وإن كان مترسبًا في اللاشعور يستيقظ كثيرا فأعاود البحث كلما وجدت إلى ذلك سبيلا، كنت أكثِرُ من السفر إلى المكتبات المذكورة وأدون ما أعثر عليه من معلومات جديدة.

- أعرف أنك لم تفكر جِدِّيًا بمعاودة البحث حتى أحلت إلى المعاش

** بالفعل. عندما جاوزت الستين أردت أن أشغل الفراغ بمعاودة البحث عن ذلك المرفأ، فأبحرت من جديد. ولا أنسى أنكَ شجعتني واقترحتَ طبع المخطوط بعد أن انتهيتُ من كتابته.

- لقد قرأتُ مخطوطك وأعجبني كثيرًا لأن به معلومات لم أكن أعلمها عن اليونانيين. لقد بذلتَ فيه جهدًا كبيرًا، وما جاء به دقيق وموثق بالمراجع العربية والأجنبية. ولذلك دفعتُكَ إلى تقديمه لمركز الحضارة العربيةبالقاهرة فرحبوا به وطبعوه طبعة أنيقة. والآن اسمح لي أن أسألك، لماذا اخترت الإسكندرية بالذات لتكون أرضًا وفضاءً لبحثك هذا؟

** قصرتُ هذا البحث على الإسكندرية بصفة خاصة لتركز أكثر من نصف يونايي مصر بها، كما ركزت بحثى على فترة القرن التاسع عشر لأنه القرن الذى بدأوا في مطلعه الاستقرار من جديد فى مصر والإسكندرية بصفة خاصة،

أجرى الحوار محمد محمد السنباطي/ مصر

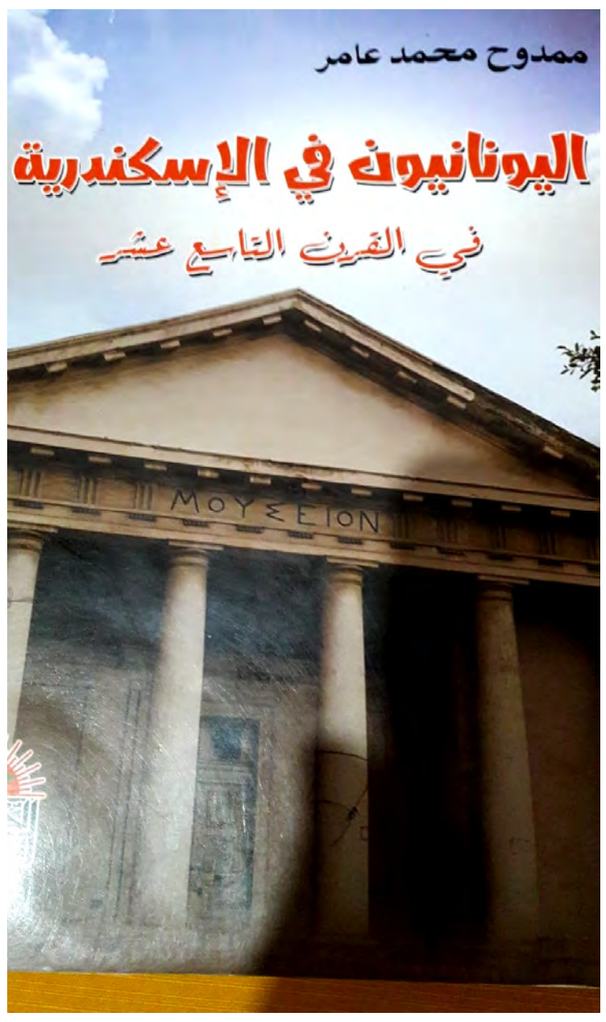

وأصبحوا فى نهايته يتجاوزون الثلاثين ألف يونانى بكثير.

- يرتبط اسم الاسكندرية بالإسكندر الأكبر. وهذا في حد ذاته رباط لا تنفصم عراه.

** استدعى الإسكندر مهندسه المعمارى اليونانى الشهير"دينوقراطيس"، وكلفه بتخطيط مدينة تحمل اسم "الإسكندر". وقد قام هذا المهندس اليونانى بتصميم المدينة وتخطيطها وفقاً للنمط اليونانى؛ فقسّمها إلى شوارع مستقيمة تتقاطع فى زوايا قائمة. ومنذ تلك البداية، نمت الإسكندرية واحتلت مكانتها كعاصمة لمصر وأهم موانئ البحر المتوسط ومركزاً للإشعاع الفكرى والحضارى ومكانة مرموقة فى تاريخ الإنسانية، واستمرت كعاصمة لمصر حتى الفتح العربى عام 640 ميلادية.

- يقال إن عداوة كانت بين محمد علي باشا واليونانيين

** الحقيقة غير ذلك. فاليونانيون لم يجيئوا إلى مصر فى أعداد كبيرة إلا عقب ثورة اليونان عام 1821، وما أعقبها من الاضطهاد التركى فى الإمبراطورية العثمانية لهم. وهذا أدى إلى إجبار الكثير من اليونانيين إلى ترك المقاطعات اليونانية فى الإمبراطورية العثمانية، مما زاد من عدد الجالية اليونانية بالإسكندرية، فتكدست باللاجئين اليونانيين الذين أُستقبلوا بكل عطف وود من قبل محمد على باشا. وهذا يؤكد أن محمد علي لم يكن عدواً لليونانيين. صحيح أنه شنَّ حرباً على اليونان ولكن هذا لم يكن لحسابه بل لحساب السلطان العثمانى وبأمر منه، وسرعان ما صار محمد علي عدواً للسلطان مثل اليونان ولنفس الأسباب.

- نريد شيئًا من الاستطراد في هذه النقطة

** لقد بيّن المؤرخون المحدثون الأوروبيون ما بذله محمد على من الجهد والمال لجمع مَن بِيعَ بمصر من سبي بلاد اليونان وتحريره، وأشادوا بحسن معاملته لليونانيين المقيمين بمصر، وتركه لهم حرية كاملة لكسب رزقهم، بل وللعمل لأغراض ثورتهم فى اليونان أحياناً، وذلك فى وقت تقدمت فيها السفن اليونانية نحو الإسكندرية للاستيلاء على السفن التجارية الخارجة منها أو الداخلة إليها، بل ولمحاولة إحراق ما فى مينائها من السفن التجارية والحربية، كما أشادوا باستطاعته اجتذاب عدد غير قليل من البحارة اليونانيين للعمل فى أسطوله. ويقول شاهد عيان لهذه الفترة، أن السواد الأعظم من كبار الضباط فى الجيش المصرى كانوا أرقاء أُعتقوا، ويستطرد هذا الشاهد قوله "وقد رأيت بعيني رأسى فى أسواق الجلابة بالقاهرة أرقاء من اليونان، أُنتزعوا من وطنهم، فى الوقت الذى كان هذا الوطن على وشك الفوز باستقلاله، ثم رأيتهم بعد ذلك وقد احتلوا المناصب السامية فى النظامين المدنى والعسكرى، ويمكن القول بأن الرق بالنسبة لهم، لم يكن مصاباً حل بهم، بل نعمة وخيراً جزيلاً. أما بالنسبة للأسرى اليونان من النساء والبنات اللائى أحضرن إلى مصر أثناء حرب المورة، فقد نجح محمد علي إلى حد كبير فى تمكين هؤلاء الجوارى من السيطرة على البيوت المصرية، وانتزاع الأزواج من نسائهم الوطنيات، حيث أصبحت الجارية فى أكثر الأسر المصرية هى الزوجة الأولى والمحظية المقدمة على سائر نساء الأسرة.

- إذن فمحمد علي فتح صدره لليونانيين وداوَى جراحهم

** بالفعل، فقد أخذ عدد أفراد الجالية اليونانية بمدينة الإسكندرية فى التزايد طوال القرن التاسع عشر. ففى خلال سنوات 1820، 1823، 1828 وصل إلى مصر العديد من المهاجرين اليونانيين وعائلاتهم هاربين من سيوف الأتراك وقصدوا الالتجاء إلى محمد على الذى شملهم بحمايته فى لحظات الحرب.

- ليتك تحدثنا عن بعض الإحصائيات الخاصة

بتلك الفترة

** فى عام 1870م، بلغ عدد اليونانيين بالإسكندرية المقيدين فى سجلات القنصلية اليونانية بالإسكندرية نحو 1500 غير متزوجين و1380 مكونين أسرات، الأسرة الواحدة تتكون فى المتوسط من خمسة أفراد، فيكون المجموع 8400 يونانى، ويُقدر أن ثلاثة أخماس الجالية اليونانية لم يُسجّلوا تماماً، وهذا يرتفع بالعدد إلى 21000 يونانى. وقُدّر عدد اليونانيين بالإسكندرية عام 1878بـ20830 يونانى. وشكّلوا بذلك أكبرالجاليات الأجنبية بمدينة الإسكندرية عدداً، فقد بلغ عددهم وحدهم حوالي نصف عددالأجانب بالمدينة، حيث بلغ العدد الإجمالى للأجانب بالمدينة حوالي 42884 أجنبي، يليهم الإيطاليون بـ 8993نسمة والفرنسيون بـ 8417 نسمة. وهذه الزيادة فى عدد اليونانيين المستوطنين فى الإسكندرية فى هذه الفترة،تظهر بشكل واضح فى هذا التهافت الكبير فى شراء أراضى البناء ليقيموا عليها بيوتاً خاصة بهم ففى منطقة واحدة هى منطقة العطارين، قام بقالون وتجار ومهندسون يونانيون بشراء العديد من قطع من أراضى البناء، وأقاموا عليها بيوتاً فخمة خاصة بهم وأسرهم.

- كتابك مليئ بأسماء الشركات اليونانية والبنوك والمدارس والأراضي والعمائر والأسر وإحصاءات كثيرة بالتأكيد أخذت منك جهدًا عظيمًا تشكر عليه لكننا لن نستطيع بطبيعة الحال ذكر ذلك هنا نظرًا لضيق المساحة المتاحة..

** نعم، ذلك صحيح، فلقد أفضتُ في الحديث عن تأثير اليونانيين في مجالات الصناعة والزراعة وغير ذلك كثير. تصور: عندما أرسل إبراهيم باشا بعض اليونانيين إلى مصر أثناء حرب المورة، أسكنتهم الحكومة المصرية فى مديرية الشرقية، ووزعت عليهم الأراضى الزراعية ليقوموا بزراعتها فأصبحوا ملاكا لها. ليس هذا فقط، بل فى السنوات الأخيرة من حكم محمد علي، تزايدت بكثرة قائمة المديريات العاجزة عن الوفاء بديونها، فاجتهد اليونانيون فى سداد الديون المطلوبة، ليصبحوا ملاكاً لتلك الأراضي أيضًا.

- ولكن هذا كان خارج نطاق الإسكندرية

** بالتأكيد، ولكنه ينعكس عليها.

- نرجو أن تتحفنا ببعض المعلومات الخاصة بالزراعة لننهي بها هذا اللقاء رغم أننا لم نبحر في الكتاب إلا إلى ثلثه فقط

** انفرد اليونانيون بزراعة الكرنب والكوسة والفول الرومى، وقد أنتجوا أنواعاً ممتازة من هذه الخضروات، أطلقوا عليها أسماء يونانية. فمن أفضل أنواع الكرنب فى مصر فى ذلك الوقت، كان الكرنب الذى أنتجه اليونانيون وأطلقوا عليه اسم " كرنب يني" وكذلك لم توجد كوسة تضارع فى جودتها تلك الكوسة اليونانية المعروفة باسم" كوسة بترو". وقدّم يونانيو الإسكندرية ـ الذين يرجع أصلهم إلى " دى شيو"ـ زراعة أشجار معينة، منها (شجر اليوسفى والليمون والبرتقال). وكان "م.ن جيانا كليس" أول من زرع فى أملاكه فى مريوط شجر العنب بطريقة منظمة، وعلى سلالم واسعة، وأنتج من هذا العنب أفضل الأنواع التى غمرت أسواق مصروخاصة أسواقالإسكندرية.

- أدعوك لنشر بعض فصول هذا الكتاب هنا في العراقية الأسترالية

** هذا شرف عظيم لي. محبتي وتقديري للدكتور المحترم موفق ساوا رئيس التحرير، وبالنسبة إليك فأنت صديق العمر. كل المحبة.

وإذا أحلامُنا سُئلتْ بأيِّ ذنبٍ وُئِدَتْ

قصة :
زينب حداد/ تونس
2020/11/25

كان كالنّسرِ المُحلّقِ في سماء النار والنور، فاتحا جناحيه للريح يحتضن بهما الكونَ مجرّاتٍ وكواكبَ ونجوما ...كان كالذرات تتجمّعُ لتُنشئ الطاقةَ الكونيةَ...كان كالماء يتدفق أنهارا فبحورا فمحيطاتٍ...اليوم يحصلُ على شهادته العليا...اليوم تنفتح أمامه أبوابُ الحياة...اليوم يولَد...اليوم يبدأ...
كما الكونُ عند نشوئه تفجرّتْ طاقاتُه...تفككَ وتجمّع...توالد وتوسّع حتّى اكتمل...بدأت أحلامُه تتراقص أمام ناظريه... شغل فراتبٌ فإشباعُ جوعٍ ففرحةُ الإخوةِ الصغارِ والأبوين العجوزين فسَفَرٌ ورحلات فمنزلٌ مجهّز بالضروريات والكماليات فسيارةٌ وإنْ متواضعةٌ ففتاة يحبها وتحبه، يعيش معها حياةَ الاستقرار فأطفالٌ كالزهور يستقبلونه إذ يعود من العمل بالتهليل والقبل ويستقبلهم بالحلوى والهدايا...يحتضنهم ... يشمّهم ويَعِدُهم "بجنة أرضية وأنهار من كوثر وعسل مصفّى...".
كان كالنسر مُحَلِّقًا يحتضن الكونَ مُمْتلِئَ الكيان.

مرت سنة فسَنَتانِ ثم أخرياتٌ تتابعن كأسراب النمل...وهو ينتظر...بدأت الجذوةُ تنطفئ والروحُ تنكمش...هزُلَ منه الجسدُ واغبرّ وتشعّث واشتكت منه كراسيُّ المقاهي وجدرانُ المنزلِ ما فرح الإخوةُ ولا هنئ الأبوان ولا أعارته فتاةٌ لفتةً كان يرى كيف تتناسل التنانينُ وتبتلعُ الأخضرَ واليابسَ من قوت الناس.
كان يرى كيف تغيب جبال من الأموال في بطون الذين لا يشبعون.
كان يرى كيف تضاعف فقرُ الفقراء وكيف تضاعف ثراء الأغنياء بأموال الفقراء الكادحين.
وكيف أُهْدِرت الكرامةُ باسم ثورة الكرامة
وسُرِقَ الخبزُ باسم انتفاضةِ الخبز انكسر الجناحان وبات النسر زاحفا على أرض الوحل والحصى والشوك ...انكمشت المجرّاتُ وضاق الكون فجمع ما تبقّى له من "هلاهل" في حقيبة وقصد البحرَ ...هناك في الأبعادِ تبدو الشمس طالعةً وستكون الجنة تحت قدميه ...هو صاحبُ شهائدَ عليا وكفاءاتٍ لو وعى قيمتَها الحجرُ لانفطر...هناك في الأبعاد مالٌ وحريةٌ وعدالة...
هناك ...الأحلامُ لا تُغتالُ...
كان موجُ البحر كالجبال المتحركة، يدفع بالجثث نحو الشاطئ.
وكان إذ يتكسّر على الصخور عند الشاطئ يتقيّأ كلّ ما اختزنه من غضب و قهر.
كان النسر على سطح الماءمنتوف الجناحين، شيئا يسلمه الماء إلى اليابسة أو يكاد ثم يسترجعه حُلما مذبوحا اختلط دمه بزبد البحر...
كان الكون ينكمش...تتفتت كواكبه ونجومه ذراتٍ ...ذرّاتٍ.

نظرية التحليل والارتقاء، مدرسة النقد التجديدية

سعد الساعدي/ العراق

تعريف موجز ::
بعد أن رأت الضوء الآن نظرية التحليل والارتقاء النقدية، وصدور الكتاب الذي يتضمنها عن دار المتن للطباعة والنشر والتوزيع في بغداد؛ نرى من الضروري الوقوف ولو جزئياً على تبيين أهم ما تدعو له أمام المتلقي: الناقد والباحث والقارئ المتابع لكل جديد.

كأي بحث علمي يحتاج الى معرفة وتقديم الحلول العلاجية لشيء واقعي اسمه المشكلة القائمة الموجودة حالياً بعد جمع ما تحتاجه المشكلة من معلومات مختلفة يراها الباحث مساعدة في تقديم الحل الأفضل حسب وجهة نظره حين يجد هناك نواقص غير متكاملة لما هو بصدد بحثه، وأول هدف يسعى اليه هو التطوير وكشف ملابسات الغموض المفسرة لما بين يديه.

وهنا المقصد الرئيس في هذا البحث ما يلزم الناقد من اشتغالات جديدة بخطوات متتالية تعريفية بعد تحديدها عند الوقوف أمام نص أدبي مثلاً أو لوحة تشكيلية، أو استعراض كتابٍ ودراسةٍ في أي مجال من مجالات الثقافة والحياة، لأنه متفاعل مع واقع يختلف عن واقع مضى منذ عشرات أو مئات السنين؛ بمعنى أن الناقد التجديدي يجب عليه معرفة أن الزمن الحالي قد فارق الزمن الذي كان يسمى الحداثة وما بعدها حين صرنا في زمن لاحق اسمه التجديدية القائمة بذاتها كمفهوم حضاري، وهكذا هو سير التتابع.

قد يحتاج الناقد لطرح مجموعة من الأسئلة المباشرة، هي خطة عمله في النقد أول أمره؛ بالضبط كالباحث العلمي بوجود الكثير من المتغيرات الواضحة التي يضعها في حسابه؛ تطبَّق عليها نظريته أو وجهة نظره في التحليل النقدي استناداً لما سيقدمه هذا البحث التجديدي، ومن ثَمَّ يصل الى الحل الذي يوقن بأنه الأمثل؛ أي الوصول الى الخلاصة النهائية في تقديم طروحاته النقدية للعمل الذي يشتغل عليه بأدواته الجديدة المغايرة الى حدٍّ كبير على ما تعارف عليه النقاد وفق قوالبهم القديمة حتى وإن استعان بها كداعم فرعي، وليس الأساس الأول أو الابتكاري الأصيل في التحليل.

الهدف المهم من هذا البحث (نظرية التحليل والارتقاء) هو اظهار شيء لم يكن موجوداً سابقاً، للعلن؛ للمساعدة في خلق الحالات الإبداعية التي يمكننا تسميتها الارتقاء بالمبدعين الجدد (الشباب أو من هم أكبر) عند التعرض لأعمالهم ونقدها بالصورة التجديدية.

ومما لا شكّ فيه تعد وظيفة الناقد التجديدي هنا هي وظيفة بحثية خالصة استناداً للمنهجية العلمية التي يسير عليها طالما كانت مشكلة البحث (الانتاج الجديد) ذات قيمة يراها الناقد، والتي هي ضمن مجال اختصاصه، لا هو هجين عليها، ولا هي غريبة عنه. في مثل هذه الحالات سنجد ولادة نقد تجديدي في غاية الرفعة يكاد يصل الى حدّ التكامل البنائي الفني اذا تعرَّض هو الآخر لنقد يشاكله ويشابهه، وإفراز منظومة نقدية تستحق العناية والاهتمام من المتلقين والباحثين والمنتجين كأدباء وشعراء مثلاً.

لذا على الناقد الالتزام مع نفسه أنَّ كل ما يقوم به ينطلق من الواقع وليس من الافتراضات الظنية، حتى لو خالفه ناقد آخر، وعدّ هذا النقد بقلّة شموليته البحثية، لأن الناقد الجديد لابد أن يضيف ولو بعض الأجزاء الأخرى التي يراها جديدة، وبذا تكون العملية تكاملية اذا تعرض للعمل أكثر من ناقد، وهذا ما نفتقده اليوم بشكل ملحوظ الى حدّ ما، لان بعض المساهمات النقد - نقدية ليست بالكثيرة الواسعة، أو ليس هناك من يهتم بها كوظيفة هي أيضاً تجديدية، رغم أن نقد النقد عرف منذ عصور قديمة في الفترة العباسية وغيرها.

من هنا جاء هذا البحث ليعاضد الناقد في الطرائق الأمثل لبناء عمل نقدي تجديدي له قواعده وضوابطه غير المعقدة في زمن ملأه التعقيد والمشاكل والغموض. فما يحتاجه المتلقي اليوم هو الرسالة القصيرة بالدلالات العميقة الواضحة، وليس إغراقه في يمٍّ من الظلمات التي هو في غنى عنها اضافة الى ما يحتاجه أيضاً الكاتب ليستمر بمعرفة من أين بدأ، والى أين وصل، وكيف يزيد من إبداعه ويطوره للوصول الى رسالة سامية هي في الحقيقة ثمرة؛ أحد رعاتها الناقد الناجح؛ وكيف تتم معرفة هذا الناقد؟ إنه الواقع الثقافي السليم الذي يحدد ذلك، وليس ذات الناقد، لأنه يترك ما كتب في الساحة، وربما يمضي.

تنطلق منابع التحليل النقدي من أهم مرتكزات التحليل عبر اللغة والمعنى والجمال، ومعرفة فلسفة العمل الحركية (للنص أو أي انتاج منبعث) للوصول الى الفكرة العامة عبر القصدية الانشائية التي اشتغل عليها باعث ذلك الانتاج. ترى نظرية التحليل والارتقاء: أنَّ الفكرة أسبق من الكتابة، واللغة أسبق من الدلالة، والدلالة الجزئية تتشكل من اتساق عام يعطي المعنى الكلي على اعتبار تحليل مضمون الرسالة الاتصالية لدلالة كلية ماهيتها جوهر النص حين تحليله، وليس حصيلة ناتجة عن لغات وثقافات أخرى كما يرى رولان بارت في كتابه لذّة النص: " أن النص عملية إنتاجية تتشكل من أصداء اللغات والثقافات الأخرى، وأنه نسيج توليدي تتدخل فيه الذات المبدعة". بينما نرى في نظرية التحليل: أنَّ الذات المبدعة هي الفاعل الأول، والمحرك التوليدي الاساس بامتلاك الموهبة وقدرة البعث والاشتقاق، وتشكيل ألوان الابداع بوجود المؤثرات أو لا، اضافة لخلق بؤر نصية جانبية أو عامة كجزء متمم لفكرة الموضوع من خلال لغة النص؛ تساعد بإحالة المتلقي لجوانب عديدة في النص، أهم من يقف عندها هو الناقد، وربما يكون الأفضل بتحديد المسار الحقيقي لدلالة النص. كما ترى نظرية التحليل والارتقاء أنَّ عنصرين مهمين غفلتها أغلب المناهج النقدية عن النص كمعيار مهم من معاييره وهما:

فلسفة النص الحركية: التي تعني الفكرة الأصلية التي يتبناها الناصّ، وطرح قضية تصورية نابعة من ذات الناص للعلن، وبمعنى أدق هي فلسفة الناص الشخصية في الحياة، والتي منها تتحدد مفاهيمه ومقاصده ودوافع كتابته. والمعيار الثاني سيكولوجية النص الكامنة: التي تحدد الحالة الشعورية للكاتب عبر ادراكه واحساسه بما موجود كحالة انعكاسية لما يعانيه ويعيشه هو والمجتمع الذي ينتمي اليه، أي ولادة حالة انبعاث جديدة متأثرة بدوافع كثيرة، وارهاصات أضفت صبغتها على النص.

وترى نظرية التحليل والارتقاء أيضاً أنَّ: دلالات النص ومعانيه لا تنبثق من الداخل فقط دون رجعة كما تشير لذلك بعض المناهج النقدية، إنما تعود اليه وفق شكل العلاقات العام لأنَّ: " النص لا يقتصر على العلاقات الداخلية بل يمتد ليضم المعاني الخارجية، فربما يضم النص مجموعة أو مجموعتين أو أكثر من المعاني الإضافية أو الإشارية أو الإحالية أو التداولية وغيرها" مثلما يشير الباحث محمد بحيري لذلك في كتابه علم لغة النص في الصفحة الثانية.

مع اللغة التي كُتب بها النص، والمعنى العام الذي غلف بناءه؛ تبقى الصور الكلية من مجموعة أجزاء متجمعة؛ على الناقد إما جمعها كليّة بهيكل واحد، أو تفصيلها بشكل جديد يضفي على النص جماليته التامة، وهذا الذي يمكن تسميته مرتكز الجمال في النص طالما توجه اليه الناقد كنصٍّ ابداعي مختار، وليس نصَّاً عابر سبيل وجده صدفة ولا يعرفه، أو طلب منه البعض بتوصيةٍ الوقوف عنده، لأن المتلقي هو أول المتضررين حين يقرأ أو يشاهد شيئاً لا يستحق العناء.

وترى النظرية أيضاً أنه لم تعد اليوم النظرة لجمالية النص – عبر صورها المتعددة- وحدها الكاشف الحقيقي في التحليل كما هو العهد سابقاً حين كان ينظر للجمال بأنه العامل المهم الاساسي في بناء التشكيل النصي، وعلى ضوء ذلك يدرس النص أو أي عمل مُنتج، ومن ثمة استخراج بواطن خفية يعدّها النقاد أنها الجوهر التام لما جاء به منشئ العمل؛ بل أصبح الجمال أحد أطراف العملية النقدية استناداً للغة مُختارة وفق سياقات وانساق تحمل سيميائية غزيرة المعاني تتحد جميعها بإعطاء صورة واضحة نقدية يشتغل عليها الناقد التجديدي عبر تطويق النتاج بأطر معدة ومحددة مسبقاً لفهم فلسفة العمل والسيكولوجية الكائنة من أجل توليد ابستمولوجيا عامة تظهر إما بالتدريج، أو كدفق تصاعدي يكتمل بكتلة تعريفية كاشفة حقيقة العمل ودوافع انبعاثه. وتثب النظرية جديداً وهو إنَّ مساحة النص الجمالية –أمام الناقد- بظهورها العام بعنصري اللغة ودلالة الاشارة اللاحقة تعطي توسعة في دلالة المعنى تقبل التأويل والتعدد الفهمي، لأنها تضيف للنص الوضوح الحقيقي الذي بدوره يطلق العنان لإدراك وتصور الصور الجمالية بالمجمل. وفي حال توافقِ العنصرين (اللغة والدلالة) سنرى خروج نصّ مترابط الاجزاء يُنتِج للمتلقي الصور الجمالية المطلوبة. وينجح باعث العمل حين يجعل المتلقي يثق بأنَّ ما يراه أمامه يستحق التأمل والوقوف عنده، لا يجب المرور عليه فقط، ومن ثَمَّ تغافله وتناسيه، لذلك نجد أحياناً تكرار بعض الكلمات لخلق حالة تذكيرية كتوضيح دلالي أكثر، وتبنّي معرفة الصورة الجمالية العامة في ذلك الاشتغال. السؤال هنا: كيف ينجح المُنْتِج بذلك؟

ينجح اذا ما ابتعد عن تشكيل ملابسات تجرُّ وراءها خيبة أمل لدى المتلقي في عدم فهم القصد الحقيقي الذي أراده المنتج، ولكن أنى يعرف ذلك وقد ألقى عمله وابتعد؟ ببساطة: حين يتقن أدوته الاشتغالية المتأكد منها خلال اللغة المفهومة لا العبثية، بما تعطيه من معانٍ واسعة قابلة للتأمل والتحليل وتعدد القراءات، وخلق الصور الجمالية المتنوعة، وبذا سيكون واثقاً أنَّ ما طرحه سيلقى قبولاً حتى ولو بأقل النتائج وبلا خسائر، اضافة لوجود من يتصدى للنقد بشكل موضوعي. المقصود بالخسائر هنا ابتعاد المتلقي عن العمل الذي وجده، أو تهميش النقد له وتكسيره من قبل ناقدٍ ما كل وظيفته ازدراء ما يجد، إلاّ من يستهويهم هو فقط دون غيرهم!

هذا ما تحاول نظرية التحليل والارتقاء الوصول اليه ضمن منهج مرتكزات التحليل جميعها أو بأغلب فروعها التشخيصية التي لابد للناقد التجديدي معرفتها بالتفصيل كي يحقق هدفه وغايته النبيلة حين يخوض غمار تجربة جديدة مختلفة عن ما تعارف عليه السابقون. كل ذلك من أجل عدم فشل رسالة الناقد الاتصالية، لأنها إن اشتغلت بعيداً عن الواقع؛ سيتحقق ذلك ولا تعطي الغرض المطلوب، ويمكن تسمية النقد بلا نقد أصلاً، ويختلط الابداع مع اللاابداع، وتحل فوضى اللغو بدلاً عن وجود جمال تبغيه اللغة وتشعب معاني مفرداتها.

المنصات الشاعرية والتعبيرية وجمالية اللغة في قصائد تركي عبد الغني

عصام الياسري/ المانيا

ما يقارب العامين مضت على ذلك المسير برفقة الصديق الشاعر تركي عبد الغني، من ساحة "آنهالتر بانهوف"، التي كانت إلى قبل إنتهاء الحرب الكونية الثانية واحدة من أقدم وأكبر محطات القطارات الشهيرة بأرصفتها الموزعة في أربع إتجاهات نحو دول القارة الأوروبية، الشرق والغرب والشمال والجنوب، لم يبق اليوم منها سوى بوابتها الجدارية الأثرية العملاقة.. قطعنا الطريق بإتجاه أهم معبر حدودي "جك بوينت شارلي" يفصل من عام 61 وحتى سقوط منظومة الدول الاشتراكية في 1989 برلين الغربية عن برلين الديمقراطية.

في طريقنا سألت صديقي.. أين كنت يا رجل؟. ويبدو ان المسافة لم تكن كافية لانهاء حكاية معاناته الاسطورية أثناء زيارته لبلده الأردن، مختتما حديثه بنوع من الفكاهة، حيث وصلت إلى ما أنا إليه ذاهب عند ذلك المعبر الشهير الذي تمتليء فضاءاته بقصص وندبات كل من غادره لغاية ما في كلا الاتجاهين. مسالكه الكونكريتية وأسواره السمنتية المتينة شاهدة حتى اليوم على أحداث عصر الحرب الباردة، الذي يشكل "جدار برلين" واحدا من آثارها المؤلمة.. مددت يدي مع شيء من الجزل لاودع صديقي، فيما وجه دعوته لي قائلاً: صدر ديواني الجديد ويسرني حضورك أمسية التوقيع عليه. بسبب تعرضي لنكسة صحية لم أتمكن آنذاك من الذهاب.. قبل أيام وخلال لقاء جمعني ببعض الاخوة من الوسط الثقافي، ناولني احد الاصدقاء كتاباً، قائلا، هذا ديوان تركي عبد الغني كلفني إيصاله إليك مع بالغ تحياته .

منظومة شعرية

إبداء الرأي بشكل عام في منظومة شعرية كالتي يتضمنها ديوان الشاعر تركي عبد الغني من وجهة نظري، ليس بالأمر السهل، على الرغم من مرور عامين على صدور الديوان. فالكتابة في شأن إبداعي أدبي، له أبعاد رؤيوية لا تقبل التأويل والمسائلة يفرض بالضرورة تحديد المسلك الذي ينبغي السير بإتجاهه، "الانطباعي" الخاص بقراءة القصائد وفقاً لما يسمى بنظرية "ما حول الأدب"، أي الترحل بين المنصات الشاعرية وجمالية اللغة الشعرية والتعبيرية. أم الذهاب بإتجاه ما يعرف بـ "النقد الأدبي" الذي يفقد الرؤية الحقيقية لما أنا منغمس فيه من ذائقة نوعية في قصائد تركي. لذا لا أجد مفراً من إختيار الأول مع مقاربة جزئية حول "النقد الأدبي"، بالشكل الذي يرصد "جهد" الشاعر و "منتوجه" الأدبي، كونهما من ناحية اللازمة الثقافية والحضارية، أمران لا ينفصلان!.

لا شيء إلا الموت بالتحديد
يهب الحياة لظلي الممدود
عقلي ، رؤاي ، تموت بين عواطفي
بتجردي عنها من التجريد
هب لي فناءك كي أتم تجددي
سيموت من يخشى من التجديد

نصبح "جلادين"، ننحاز إلى صراعات اجتماعية ـ سياسية أو عقائدية، وفي العموم على أساس المجاملات وليس المهنية. الكتابات النقدية عندنا في أغلب الأحيان (ولا أعمم) لا تعتمد الموضوعية. عكس القاعدة العامة في الثقافات الغربية التي لا تقبل "نقداً" لا يتوافق مع المفاهيم الأدبية. لاعتبارات فلسفية ترتبط بالإنتماء لإرث حضاري يُعتز به ويَعتبر المثقف جزءاً مكمل لثقافته، وبالتالي يجسد إحترام الموروث الوطني ـ الثقافي المترامي الأبعاد. ما أود قوله من وراء هذه الناصية الاضافية أهمية "توليد الخيال" بدل ممارسة "النقد" فيما يتعلق بالسياق العام لقصائد الشاعر عبد الغني، والتي توضح حالة النص أو النوع خيالا مصمما بشكل فني، وبالتالي فإن العناصر الرمزية والاشارات الجوهرية تبدو أكثر معقولية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب المفاهيم الفنية "العهود الأدبية" التي جد في استعمالها، الى جانب الخيالية وغير الخيالية والجمالية ـ الشعرية، دورا مهما فيما يُنظر إليه على أنه نموذجي عندما نتحدث عن الأدب من حيث المنهج. لا يشمل في قصائد تركي، فقط، ما هو "مخترع"، إفتراض الخيال، المأساة، الايمان، السحر والعالم الآخر، إنما أيضا دمج أشياء مثل "المعيار" و "الأداة" كتحفة أثرية عن طريق ربط العناصر الشكلية التي تشمل الدراما كقياس إضافي، والتي تظهر جمالية الشعر في نصوص الواقعية.

تركي عبد الغني، شاعر أردني من مواليد قرية كفريوبا من محافظة إربد، يقيم منذ 1994 في العاصمة الألمانية برلين.. يكتب القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة بطريقة فريدة وجريئة وجاذبة تحمل أبعاداً إنسانية صوفية فلسفية عميقة. صدر له ديوان شعري "حقائب الطين" عن هيئة الثقافة والتراث في أبو ظبي. ترجمت العديد من قصائده إلى اللغة الألمانية والفرنسية. شارك في العديد من الأماسي الأدبية في أوروبا ودول عربية منها: ألمانيا، إيطاليا، هولندا، تونس، المغرب، سوريا والأردن. حصل على العديد من الجوائز. ديوانه الشعري الثاني الموسوم "المعارج والألواح" يحتوي أربعة عشر معراجاً وأربعة عشر لوحا متفاوتة الطول والعناوين، وبحجم كتاب الجيب وورق وطباعة أنيقة. اللافت للنظر، بالإضافة للصفحات العديدة المتروكة بيضاء، أنه يخلو من اسم دار النشر ورقم وتاريخ الاصدار. ألا أن أحد المواقع التي تناولت قبل عامين الديوان، أوردت بأن الناشر "دار ميسلون" الدمشقية.

اختيار ديوان

أختيار الشاعر هذا العنوان المركب لديوانه "المعارج والألواح"، يجمع بين التاريخ وعلم القراءات، كانما يتتبع أثر "ملحمة كلكامش" الشعرية الأولى في تاريخ البشرية، وطرق حفظ الصبيان القرآن في الألواح. وما جاء عن الفقيه والأديب اللغوي، الشاعر محمد بن قاسم بن محمد المتوفي عام 1708م بمدينة فاس من "معارج" في

ديوان عبد الغني في أحد المواقع: (ولعل عنوان الديوان يوحي بما فيه، فالمعراج هو اتصال الأرض بالسماء والخالق، والألواح تعبر عما هو تاريخيّ فمنها أُخذت أبجديات حياةِ البشر الأولى، وقصائد الشعراء الأوائل، والملاحم الإنسانية العظيمة التي اتُخذت عبرة وسُنت منها القوانين الاجتماعية والفكرية للحياة الإنسانية). الشعر ببساطة هو لغة محملة بالايقاع والرمزية والمعاني إلى أقصى حد ممكن، استطاع الشاعر في "معراجه والواحه" نسجها بدقة وطريقة غير شرطية تتآلف مع اساسيات كتابة الشعر بأنواعه المتنوعة، منذ عصر أثينا وروما، مروراً بالشعراء المعاصرين شكسبير وكوته ووالت ويتمان. ملتزماً بالمعنى واللغة، بالشكل الذي يوازن بين الإيحاء الخيالي والتحفيز النمطي والإغراء من خلال الارتباط بالوسائل التي يخلق بها الشاعر شيئاً جديداً، بعيداً عن التجريدات المحددة والعودة إلى المنطوق والمكتوب الذي يبحث عن الفكرة في الكلمة – وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للشاعر كما هو للقارئ عبر القرون والثقافات: الفاتحة ـ هي أول قصيدة في الديوان، استشراق الظاهر بين الأنا والمطلق، يقول..

أترى القضية واضحة؟؟
مُذ بدء ململة الرؤى بمداركي
واللوز ذات اللوز
والرمان نفس اللون نفس الطعم نفس الرائحة
وأنا... أنا
واليوم مثل البارحة

الصور الشعرية في قصائد تركي عبد الغني لا تخلو من مجموعة متنوعة من العناصر الرومانسية والسوريالية والأصوات المؤثرة – بفضل القيمة في رسم خرائط شعر حديث ومتعدد الأوجه، هو من الجمال الشديد وفورية اللغة، ما تم الحفاظ عليه أيضا في ما بعد القصائد.. نصوص، تحكي قصصا وآيات عن معاناة الإغتراب والنزوح والرفض، الحزن والشوق والحنين والخوف، وبالطبع الحب والسخرية وعجز الروح من الحياة ومتاهاتها – غالباً ما تكون عوالم مليئة بالمشاعر والعواطف والتحدي والتجوال في مساحات واسعة. المعابد والأطلال، كذلك المناظر الطبيعية والحواس والحياة الواقعية أصبحت هي المشاهد. شعره يحمل جاذبية "غنائية" ذا أهمية خاصة ترمز إلى ما يسعى إليه بشكل غير تقليدي أكثر تركيزاً للتعبير، فيما يصر لإنشاء الحبكة الكاملة بالقرب من الواقع التاريخي أو الاجتماعي بالعودة الى المؤثرات اللغوية بالمعنى الحقيقي للكلمة..

أعلى تجاذبني الاعلى
صفة تجدد خلقها فعلا
كُثُب الرمال جعلتها مدنا
ومدائن حولتها رملا
اني أعيش لكل قافية
وأموت فيها ميتة حبلى
ولكي تراني كم قتلت بها

العراقية الاسترالية

الكُتل التجريديّة في ديوان الشاعرة التونسيّة : هندة السميراني

((أنّاتُ ذاتٍ في يمّ الشتات))

بقلم : كريم عبدالله - بغداد/ العراق 22/11/2020 - العراق.

ما هي القصيدة السرديّة التعبيريّة, ماذا نعني بالسرد, وماذا نعني بالتعبيريّة, ولماذا اعتمدنا على هندستها الأفقية ونكتبها على شكل كتلة واحدة أفقيّة..؟؟.

نحن نؤمن بأنّ السرد التعبيري هو شعر ينبعث من تحت شغاف القلب, ومن بين حنايا الروح, ومما وراء الحلم, فهو الشعر العظيم الذي يتجلّى بعظمته من خلال النثر العظيم. أنّ السرد الذي نقصده هو السرد الممانع للسرد القصصي والحكائي والغنائي, نحن نقصد بهذا السرد الأيحاء والرمز والخيال الطاغي واللغة العذبة والأنزياحات اللغوية العظيمة وتعمّد الأبهار ونقل الشعور والمشاعر والعواطف والأحاسيس المرهفة, وتعظيم طاقات اللغة. أما التعبيرية فنحن لا نقصد بها التعبير والأنشاء والقصة, ولا حتى الكتابة السطحية. أنّما نقصده بالتعبيريّة هي التعبير عن القيم المعنوية لدى الشاعر بدلا عن محاكاة الواقع, أنّها التعبير عن مشاعر الذات الشاعرة , أنّها الذاتية الأبداعية التي تغور عميقاً في العوالم الدفينة والغامضة لهذه الذات, أنّها التعبير عمّا يدور ويتجلّى في داخل الأنسان, وأنّها الأشراقات عن الحالات الذهنية والنفسية دون اللجوء الى الخيال والرومانسية و وهي أنعكاس لما يحدث في هذا العالم من الخراب ومدى تأثيره في نفس الشاعر, أنّها الرؤية العميقة والتأمّل في الذات. اما لماذا نحن نكتب هذه القصيدة (السرديّة التعبيريّة) بهذا الشكل..؟. يقول الشاعر العراقي: سركون بولص (ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبير خاطىء, لأنّ قصيدة النثر في الشعر الأوربي هي شيء آخر, وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وانا اسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ, كما كان يكتبه (إليوت وأودن) وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم, وإذا كانت تسميتها قصيدة النثر فانت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها (بودلير ورامبو ومالارميه, اي قصيدة غير مقطّعة), واضافة أخرى فأنّ ملحمة كلكامش هي قصيدة الكتلة الواحدة الأفقية, وهي قصيدة سرديّة تعبيريّة خالصة بمعنى القصيدة السرديّة التعبيريّة وكذلك فانّ شاعرة المعبد السومريّة (أنخيدوانا) التي تعتبر اقدم شاعرة في التاريخ كانت جميع قصائدها تُكتب بالطريقة الأفقية (الكتلة الواحدة), من هنا بدأنا وأستلهمنا فكرة القصيدة (السرديّة التعبيريّة) بالأتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر, ومن ثمّ الشروع والأستمرار في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وانّما هو عبارة عن (نصّ حرّ) يعتمد الشطير والفراغات وترك النقاط الكثيرة بين فقراتها, وهذا كلّه يجب أن لا يكون في قصيدة النثر.

اليوم سنتحدث عن ديوان الشاعرة التونسيّة: هندة السميراني - والمعنون ((أنّاتُ ذاتٍ في يمّ الشتات)), وسنتحدث عن ملامح اللغة التجريديّة فيه, فماذا نقصد باللغة التجريديّة ..؟؟ .

اللغة التجريديّة :

نحن نستخدم اللغة من اجل إيصال معنى معين ومفهوم الى المتلقي, فهي تعتبر (اللغة) أداة توصيلية, ولكننا في القصيدة التجريديّة نقوم بتجريدها من هذه الخاصية, لنقوم بشحنها بزخم شعوري عنيف وأحساس عميق وبطاقات تعبيريّة وعمق فكري والنفوذ في الوعي, ففيها لا نرى الشخوص والأشكال, فنحن لا نرى سوى المشاعر والأحاسيس المنقولة لنا عبر هذه اللغة, أنّها تبتعد كثيرا عن خاصيتها التوصيلية ومنطقيتها, أنّ اللغة هنا تكون أشبه ما يكون بالألوان التي تزيّن وتلوّن اللوحة, المقاطع النصّية هنا عبارة عن كتل شعورية حسّية. فكلما يزداد تجريد اللغة كلّما قلّت التوصيلية فيها , مما يؤدي الى حدوث التجريد التامّ , فتكون المفردة عبارة عن وحدة جمالية شعوريّة حسّية تتخلّى عن خاصية التوصيل المعرفي . التجريديّة هي الشعور العميق والنفوذ الى جوهر الأشياء .

فمن خلال عنوان الديوان نتلمّس بوضوح هذه اللغة التجريديّة ((أنّاتُ ذاتٍ في يمّ الشتات)), فنحن امام لغة تتميّز بعدم التوصيليةً وبعدم منطقية الكلمات, أنّها تعتمد على ثُقل الكلمات الشعوري وزخمها الأحساسي وطاقتها التعبريّة, فنحن أمام صوت انسانيّ خاااافت صدر في لحظة التوجّع والآلام, انّه الحزن المنبعث من أعماق الذات الشاعرة نتيجة الجرح الغائر فيها, هذا الصوت الحزين والمتألّم غائر في بحر من الأحزان لا قاع له و أنّه صوت الشتات والتشظّي والغربة والخسارات الكثيرة في زمن الفجيعة والخراب. على مساحة كبيرة ومترمية في النسيج الشعري للذات الشاعرة سنجد بوضوح هذا الأنين ينمو ويكبر ويتشامخ, كلّ هذا في لغة تجريديّة عظيمة مدهشة, فاللغة التجريدية لغة صعبة تتطلب من الشاعر أن يكون رسّاماً يمتلك من الأحاسيس ارهفها وأدراك معرفي بأسرارها, تتطلب شاعر حقيقي يجيد تلّوين لغته بكمّ هائل من المشاعر والعواطف الرهيفة التي ستتغلغل في نفس المتلقي, فيدرك المتلقي النظام الشعوري والأحاسيس قبل التوصيلة, فتتجلّى هذه المشاعر والحاسيس والعواطف دون خاصيتها التوصيلية والمحاكاة والمعنى. ففي قصيدة / انتظار / نقرأ للشاعرة / وجاء من أقصى الغياب، صوت يسعى إليّ يبشّرني أنّ المسافات إليه قريبةأنّ سفن الحنين قد غادرت مرافئها، ترفع أشرعتها وتترك لرياح الشّوق تهبّ هبوب العاصف فتتلاطم أمواج الوله وترتفع../, أنّ المفردات هنا لا تحكي عن معاني, وأنّما تحكي عن ثقل شعوري وعاطفي وأحساسي, وفي قصيدة/ وكأنّ القلب.. زجاج!! / نقرأ ../ أنّى لك أن تبصر ضوئي، وأنت السّائر في عتمة الدّروب النّائية؟! تنتظر الظّلال تتفيّؤها دون التفات إليّ..!! وأنا الحريق، يلتهم بعضه بعضا فيتآكل بنيان عمر سافر إلى الحلم وعاد يحمل خيبة..!! /, حتى العنوان من خلاله استطاعت الشاعرة ان تقتنص اللحظة الشعورية العميقة والقويّة, لترسم لنا هذه اللغة التجريديّة المدهشة, هنا وفي كلّ القصائد نجدّ المقدرة الفائقة لدى الشاعرة أن تجعل من المقطع النصّي عبارة عن كُتل متوهّجة بلغتها التجريدية, وبزخمها الشعوري العنيف. وفي قصيدة / كليم الروح/ حيث تتجلّى هذه اللغة التجريديّة واضحة ../ إلى جبل حنوّيلهث خطوي، تشرب الأنفاس الهاربات قطرات حلم اللّقاء فلا يظمأ الحنينولا يوعد شوق مكين، يتسلّق الفؤاد نتوءات الفراغ، تحاصره أشواك الغياب، يمضي بنبض دافقات منه سيول الأمل.. / , وفي قصيدة/ اشواك الخيبة/ نقرأ هذه اللغة التجريديّة العظيمة ../ إلى جبل حنوّيلهث خطوي، تشرب الأنفاس الهاربات قطرات حلم اللّقاء فلا يظمأ الحنينولا يوعد شوق مكين، يتسلّق الفؤاد نتوءات الفراغ، تحاصره أشواك الغياب، يمضي بنبض دافقات منه سيول الأمل.. /, اللغة هنا لا تتحدث عن معاني ولا توصيلية معينة, أنّما هي لغة مجرّدة من كل هذا, لغة تعتمد على ثُقلها الشعوري والعاطفي, ونقرأ في قصيدة../ البوح الصامت/ .. هذه اللغة وقد تلوّنت مفرداتها بالشعور وليس التوصيل / في مدائن الصمت، يسافر إليك حرفي الموؤودة أوجاعه، يخترق حجب البيان تواري سوأة عورات الكلم، تخلع عنها رداء الحياء و تشهر العصيان على خيبات الزّمان، يجرّ الكتمان أذيال خيبته ويقف على ناصية انتظار البوح غاض في أعماق الانكسار يلملم شظاياه/, لقد أستطاعت الشاعرة أن تدرك وبقوّة البُعد الأحساسي والشعوري للكلمات والمعاني, فها هي تقول في قصيدة / في يمّ اشتياقي / .. / بين مسافات الذّهول والإبحار في لجّ عينيك، يسبح الشّوق ممتطيا أمواج الحنين، يجدّف بأشرعة وجد دفين نحو مرافئ السّكينة يشدّ بنيانها نبض فؤاد بالعشق غير ضنين، يمخر عباب الصّمت ران على جسد وهن منه الحرف والعزم منه لا يلين../, أنّ الشاعرة استكاعت أن تقتنص اللحظة الشعورية العنيفة المتدفقة من أعماقها وبأدراك أحساسي كبير للمعاني وبتجلّي تلك اللحظة الشعورية وذلك الثقل الأحساسي, انّ قصائد الديوان لا تتجه بالساس نحو البناء المعرفي والمفاهيم, وأنّما يتجه نحو عالم المعنى والشعور والأحساس وهذا ما نقرأه للشاعرة في قصيدة / دهشة البعث / ها هو الفجر يزيح غطاء الدّجى، يتعرّى من لحاف تسربلت به السّماء ويتنفّس خيوط النّور تتغلغل في صدر شكا منه الضّيق دهرا ومن السّكينة ما ارتوى، تتزاحم غيمات الفرح توشك أن تدمع لتطهّر روحا ما زال عالقا بها الجرح، من لهيب الضّيم اكتوى./. أنّ أغلب قصائد ديوان الشاعرة ما هي إلاّ عبارة عن كُتل تجريديّة شعوريّة حسّية ملوّنة بالتوهّج الذي يجمع ما بين الأبداع والأمتاع والفنية والرسالية, نحن أمام كُتل جماالية حسّية, فكلّ كُتلة تتكون من المفردة ثم الأسناد من بين المفردات ثمّ الجملة فالقصيدة, هذه الوحدات الكتابية كوّنت لنا هذه الكُتل الشعورية الأدباعية في الديوان , كلّ النسيج الشعري في هذا الديوان زاخر بالأنزياحات اللغوية المثيرة للدهشة والتأمّل وتفتح ابوابا شاسعة لتعدد القراءات والتأويلات, ونقرأ للشاعرة في قصيدة / على كتف الأوجاع.. تربّت يد التحدّي / على كتف الأوجاعتربّت يد التحدّي، يقف جسد الصّبر منتصب القامة يشرئبّ منه العزم إلى سماوات الرّجاء كانت تلتحف غيمات التّيه وتشرب من عين اللّيل الأسى، فيها النّجوم تبكي، سرق منها الضّياء وتتغشّى الفؤاد كآبة تزاحم سيل فرح يتهيّأ أن يفيض، كان غائرا في أرض المشاعر القصيّة تأوي إليه الانكسارات وتعتصم بحبل نجاته أحلام موؤودة سألت ذات وجع عمّا اقترفته من الذّنوب حتّى توارى في رمس النّسيان..!!/. أنّ الأنطلاق بالكتابة من عوالم النفس العميقة لا يحقق التجريد الكامل, فلابدّ من أن يظهر أثر في اللغة بل لابدّ من أن يكون هناك أشعاعاً وتوهّجاً بدل الحكاية, وهذا ما نتلمسه في هذه الكتلة الشعورية/ ربيع .. في مهوى سحيق / ذات استفاقة لأوجاع لا تنام، لعيون غشيتها سحابات الدّموع تبشّر بسيل آلام جارف، رأيت ربيعا يهوي في سحيق العدم .. يقطف زهره، أصخت إلى صراخ الكون يدوّي به السّكون فزعا وفرقا، لمحت الحيرة تسبل جناحيها المحلّقين في سماء الأسئلة على عقول أبت أن تصدّق رؤية زحف الظّلام ينتشر دون أن تتزعزع عروش سلاطين الأنام ./.

لقد أستطاعت الشاعرة : هندة السميراني في ديوانها هذا أن تجرّد الأشياء من خصائصها المعروفة وتحويلها الى كيانات وكُتل شعوريّة حسّية متوهجة, مستعينة بخيالها الخصب والمقدرة العالية على الأمساك بكلّ لحظة شعورية ولو كانت بسيطة وتحويلها الى كتلة ضخمة تشعّ اشعاعات مشرقة والوصول الى لحظة الأبهار. لقد تجلّى كلّ هذا الثُقل الأحساسي للكلمات فكانت لغة تجريديّة عميقة وقوية.

لقد قمنا بقراءة تجلّيات اللغة التجريديّة والكتل الشعورية والحسيّة في هذا الديوان المهم والأضافة الجديدة والمهمة أيضا في مسيرة القصيدة السدرية التعبيرية, ونترك للنقّاد قراءة الجوانب الأخرى في هذا الديوان , فهو تجربة جديرة بالأهتمام والقراءة, كونه ديوان ملغوم بالكثير من الأبداع ويستطيع القارىء المبدع والناقد الذكي ان يفكّ الكثير من شيفرات هذا الأبداع الحقيقي .

(دراسة نقدية)

جمالية تزاوج السّرد الدرامي والنّص المسرحي في العمل الإبداعي

"حشو مؤقت" للأديب شريف عبد المجيد

بقلم: وهيبة سقاي /الجزائر

المسرح ظاهرة فنيّة وشكلٌ من أشكال التعبير، عن المشاعر والأحاسيس البشريّة والأفكار المختلفة، باستخدام فنّي للكلام والحركة في عروض حيّة، مُسّخرة بكلّ دِقّة وتخطيط مُحكَم، لخلق إحساس عميق بالدّراما.

ليس هو مجرّد وسيلة ترفيهية فحسب، وإنما يتخّطى دوره إلى أكثر من ذلك.

هو أب الفنون بامتياز وهو الذّي يعتمد في جوهره على حصيلة المعرفة في شمولها العّام وكذا على قدرة الإنسان على الاستكشاف والتعجّب والتأمّل.

هو إذن مشروع واحد لممارسة الحياة ورسم ملامح تجاربها، وتاريخ بشريتها، ووقائعها الاجتماعية والاقتصادية والسيّاسية والعلمية. فلا مسرح بدون أدب، كما لا أدب بدون مسرح، ينهل منه ويعيد تشكيله وتنظيمه وفق الرؤى الإبداعية والثقافية وحتّى النفسية، ويحقّق من ورائه الصيت الطيّب والسمعة الحسنة.

هو أيضًا ذاك المجال الخصب الذّي ما فتئ يمنح للأدباء الفرصة تلو الأخرى، بأن يقدّموا من خلاله إبداعاً مختلفاً عما اعتادوا عليه. هو الذّي خدم الأدب والفكر والثقافة والفّن وجمع بينهم في نسيج واحد متماسك متين.

علاقة نفعية تبادلية متساوية ومتعادلة الحقوق، نشأت بين الاثنين، قدّم من خلالها أب الفنون ولاءه التّام للأدب، بإيصال العمل الأدبي إلى نطاق أوسع، وتكوين قاعدة شعبية عريضة له، حتّى بات من الصّعب على كل واحد منهما أن يستغني عن الآخر.

ولكن، ليس كل كاتب أدبي يستطيع أن يكتب مسرحية والعكس صحيح أيضا، وليس باستطاعة أي قاص أو روائي أن يصّب نصّه الروائي أو القصصي، دراميا كان أو فكاهيا، في قالب مسرحي وينجح في هكذا تفاعل كيميائي، ينشأ عنه منجزٌ فنيّ متجانس متناغم، يحقّق المتعة للقارئ ويحظى بالقبول لديه.

كثيرون هم من خاضوا غمار هكذا تجربة غنية ممتعة، بتجسيد أعمالهم الأدبية في نصوص مسرحية، نذكر على السبيل المِثال لا الحصر، توفيق الحكيم، ويوسف إدريس، وعبد الرحمن الشرقاوي، وعلي باكثير، الذّين نجحوا بملاحظة "جيّد جدّا" في هكذا مجال إبداعي فريد من نوعه.

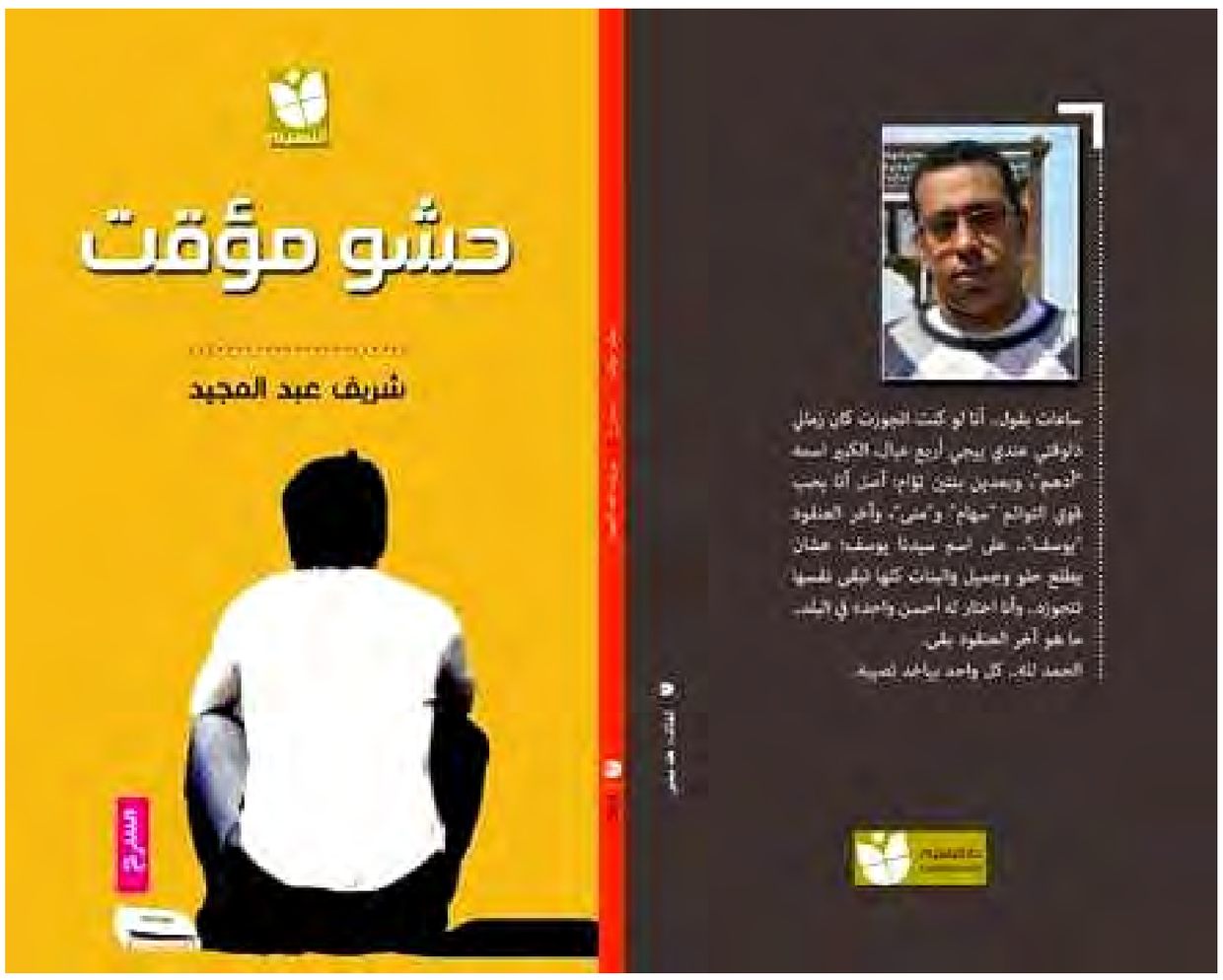

قرأ لهم الكثير من المهتّمين بهكذا جنس إبداعي، بينما اكتفت فئة بإبداء إعجابها بأعمالهم الرائعة، وتناولت هكذا نصوص بدراسات نقدية، قد أسالت جداول من الحبر على صفحات الجرائد والمجلاّت والمنابر الأدبية.

كما أنّ هناك من أعلنها ثورة على نمطية الكتابة المملّة، وراح يحذو حذو من سبقوه إلى هذا النوع من الأدب، حيث التزاوج الجميل الممتع بين السّرد الدرامي والنّص المسرحي في العمل الإبداعي.

من ضمن هؤلاء هناك أديب، قد تميّز في هكذا نوع من الكتابة، بذل كّل ما في وسعه من أجل اقتناص الفكرة وتحويلها بحنكته السّردية الفريدة من نوعها إلى أفكار، شكّلها فيما بعد، في نّص مذهل بنكهة القصّة والمونودراما، و ببناء مسرحي درامي متقن.

إنّه العمل القصصي -المسرحي المتميّز "حشو مؤقت"، من إصدارات دار النّسيم الرّاقية لسنة 2014م، للأديب الألق المجتهد، شريف عبد المجيد. أديب طرق كافّة أبواب الإبداع تقريبا، ففتحت له و رحبّت بمقدم قلمه المبدع المتمّكن. كتب المجموعة القصصية والمسرحية والسيناريو وحتى الشريط الوثائقي فأجاد وترك بصمة جميلة لا يمكن تجاهلها البتّة.

الكتاب عبارة عن مجموعة إبداعية به ثلاثة نصوص مسرحية، "الوصيّة"، "قاطع الطريق" و "كونشرتو الزوجين و الرّاديو"، امتازت جلّها بجودة الكتابة والتشويق والمتعة. لا يحمل أيّ واحد من النصوص السالفة الذّكر، عنوان الكتاب. جاءت كلّها في طابع درامي بديع، زادها إحكام البناء ووحدة الأثر وقوة النّسج والغوص في أعماق النفس البشرية ودقة الأسلوب، رونقا و جمالا. نصوص بأحداث مفزعة أو مؤلمة تحدِث في نفس القارئ النفور وتثير فيه مخاوف كامنة أو انتفاضة فزع، أو مزيجًا من الاستغراب والرّهبة "اللطيفة الحلوة المذاق"، التّي تستهويه في بما تبعث في مخيّلته من ترقب وحبّ استطلاع.

أمّا شخصيات نصوصه، فهي درامية فنية باعتبارها أدوات فعّالة في تعميق الإحساس، الذي يهدف به الكاتب أن يزلزل نفسية القارئ، شخصيات في معظمها تعاني اضطراب النّفس أو العقل، يلوح ذلك في جموح الخيال والانقياد للحزن والانزواء في حالات نفسية معقّدة معيّنة.

يبدأ شريف عبد المجيد نصّه بموجز يفتتحه به، ثّم يومئ إلى الموضوع ويمّهد له، ويقدّم مسرح القصة بعناية وإتقان فائقين.

كما كان الحال في أجمل نّص من الكتاب، ألا وهو "الوصيّة". إذ أبدع في وصف سعاد الفتاة الأربعينية التّي فاتها قطار الزواج، والتّي تعيش برفقة والدتها العجوز المقعدة، تلك التّي كانت خادمة في البيوت قبل عجزها.

سعاد مصابة بمرض النّفسي، لم تنتبه صديقاتها في المشغل الذّي تعمل فيه ولا المديرة نفسها إليه، فالجميع كان يظنّ أنّها فتاة عادية عاقلة كاي فتاة أخرى.

توّفيت الأم العجوز وتحلّل جسدها وتعّفن، وفاحت رائحته الكريهة، وسعاد لا زالت تحدّث والدتها وكأنّها حيّة، ربّما كانت ترفض أن تتقبّل فكرة موت هاته الأخيرة ليس إلاّ. تستشيرها في الأكل الذّي توّد طبخه، وفي كّل شيء يخّص حياتهما المشتركة، وكانّ والدتها لا زالت على قيد الحياة.

إلى أن تأتي مديرة المشغل إلى بيت سعاد، تريد أن تستقدم العجوز لخدمتها، فتنتبه للرائحة الكريهة المنبعثة من الحجرة، تحّدث سعاد بذلك وتريد أن تتفّقد المكان من أجل الاستطلاع.

تمنعها سعاد، وهي تنكر وجود أي رائحة كريهة، وينشب بينهما شجار، يودي بحياة المديرة. تخفي سعاد جثّة المديرة، تضعها إلى جانب جثّة والدتها وكان شيئا لم يكن. تستمّر حياتها وتزداد شدّة الرائحة الكريهة المنبعثة من الحجرة.

يبلغ الخبر آذان الشرطة فتأتي لإلقاء القبض على سعاد، التّي لا تنفي ولا تؤكد موت والدتها و قتل مديرتها، بل تكتفي بالرّد على الشرطي الذي يسوقها وهي مكبّلة بالحديد إلى السّجن، بجملة تدّل على خبلها وفقدانها لقوّاها العقلية :"أنا مش شامّة أية ريحة .. أمّي ريحتها زي الفّل .. إنتو إللّي مش بتشمّوا.."، ثّم تضيف وهي تغادر البيت :" هاتوحشيني يامّه !"

من يقرأ العمل الإبداعي "حشو مؤقّت" لشريف عبد المجيد، يحّس وكأن الأديب الأمريكي "إدغار بو Edgar Poe" قد بُعث للحياة من جديد، بقلم عربي وكتابة درامية تتسّم بلمسة عصرية مميّزة.

الكتاب تحفة فنيّة، يتعانق على صفحاته جمال الكلمة مع روعة الفكرة، في انسجام بديع منقطع النظير.

العراقية الاسترالية

في ضيافة "العراقية الاسترالية"

بقلم: عبد الحميد الصغير/ تونس

آسيا السخيري الكاتبة التونسية الممتلئة شعرا وقصة و رواية وترجمة

آسيا السخيري كاتبة وروائية تونسية عرفتها منذ نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من خلال العديد مما ينشر لها في الصحف والمجلات الأدبية التونسية ومن خلال مشاركاتها في الملتقيات الشعرية بمختلف جهات الجمهورية ... تميزت آسيا السخيري في كتاباتها الشعرية والقصصية بحس إنساني عميق يلج مكامن النفس البشرية وبلغة جد متميزة ومكثفة الى حد انها تغنيك عن كثير من الوصف.

من أقوالها:

ـ لا أرى حركة أدبية فاعلة. نحن مصابون بداء التهافت والهرولة.

ـ لا اتحسر لكوني مقصية من الساحة الادبية ذلك انني التي اخترت ذلك.

ـ النقد، أصلًا، ليس يستفزني ولا يغريني ولا يحبِّبني في قراءته لكلِّ ما أحسسته من تعالي النقادِ التونسيِّين الذين ينظرون للاعمال الادبية من برجهم العالي ومن خلال تنظيراتِهم التي يعتقدون انه لا يدخلها الشك.

كتبت في العديد من الألوان الادبية ولها الكثير من الاصدارات تناولت فيها الشعر والقصة والرواية والترجمة.

من مؤلفاتها:

ـ مرافئ التيه (مجموعة قصصية صادرة عن دار سحر للنشر، تحصلت على جائزة وزارة الثقافة في مصر/ المجلس الأعلى للثقافة، مسابقة محمود تيمور للمجموعات القصصية على مستوى الدول العربية).

ـ جناحها الريح (رواية صدرت عن دار للعلوم ناشرون، لبنان).

ـ يداها تتهجَّيان الضوء (ديوان شعري صدر عن دار القلم بمصر).

كما صدرت لها العديد من الترجمات التي نشرت بديار نشر فرنسية وعربية منها:

ـ العرس السري لجيرار كارامارو (نشرت بدار أزمنة بالأردن).

نشرت آسيا السخيري نصوص وترجمات بالعديد من المجلات الأدبية المتخصصة في الأدب والدوريات العربية والمواقع والأنطولوجيات العربية والعالمية منها الهندية والبنغالية والإنجليزية والفرنسية.

التقيناها وكان هذا الحديث.

ـ كيف يمكن أن تقدمين نفسك لمن لا يعرفك ؟

* كنت دائما أؤمن بأن نصوصَنا هي وحدها القادرةُ على تكريسنا والتعريف بنا لأنها جوهرُنا الذي لا يصدأ مهما بدا أنه مخاتِل، ولكونها التي تحمل بين سطورِها أسرارَنا المكينةَ بحذافيرها، دون تجميلٍ أو محسِّنات. أنا أكره أن أجيب كطالب نجيب حفظ درسَه حرفًا حرفا عن أسئلة تضطرُّني إلى تنظيمِ أفكاري وتنميقِ كلماتي، أنا الناشزةُ دائمًا. ومع ذلك أجدني مضطرَّةً للتعريف بي، كما في العادة وفي نطاق قواعدَ يقتضيها الحوارُ.

أنا آسية السخيري امرأة لا تشبه غير نفسها شاعرة ومترجمة تونسية. لي العديد من الأعمال الأدبية منها ما نشر في تونس أما معظمها فقد تم نشره في عدة بلدان عربية وأوروبية.التقيناها و كان لنا معها هذا الحديث السريع .

ـ أنت تكتبين الرواية والقصة، فأيُّهما أقربُ إليك؟

* الكتابةُ بالنسبة لي حاجةٌ ولذلك فإن المادةَ، التي تكون قبل لحظةٍ من انسكابها على البياض مجرَّدَ فكرةٍ تائهةٍ في ملكوت السؤال، هي التي تفرض القالبَ الذي ستتشكَّل فيه. في البدايةِ، لست أنا من يختار الجنسَ الذي سأكتب فيه ولكن الخطوةَ الأولى هيالتي يتبلور على إثرِها النصُّ. الأجناسُ الأدبيَّة،كما كلِّ الفنونِ، عمومًا،تتقاطع في أغلب عناصرِها وأنساقِها وغاياتها حسب رأيي. ولذلك أرى أنه لا يمكن تفضيلُ أحدِها على الآخر. أعتقد أن الأجناسَ الأدبية لا ترضخ للتصنيفِ إلا من خلال التنظيراتِ التي لا يحتملها الفنُّ بما أنه فرصتُنا، التي تكاد تكون وحيدةً، للانعتاق والتحليقِ عاليًا دون شروطٍ تحدِّد مسافاتِ رؤيةٍ تدعونا إلى معانقتِها وسبْرِ أضوائِها وإشراقاتِها الفاتحةِ. يمكن، بالنسبة لي، أن تندمج كلُّ العناصرِ في جنس أدبيٍّ واحد. الشعر ليس، بالضرورةِ، منفصلًا عن الرواية لأنه أصلُ الحكايةِ (ألم يرْوِ رمبو وياتيسريتسوس ويوجين غيليفيك ومحمود درويش والصغير أولاد أحمد وغيرُهم من الشعراء الكبارِ سِيَرَهم وقصصَهم من خلال الشعر؟ ألم تكن ملحمتا الإلياذة والأوديسا وجلجامش هما الروايتان الأكثر قدمًا عبر التاريخِ حتى وإن ظلَّتا تُصنَّفان في خانةِ الشعرِ؟ ثم ألم تكن حدث أبو هريرة قال إحدى أجملِ الملاحمِ التي ستظل، مهما مضى الزمن، منارةً أدبيةً لا تنطفئ أبدًا ومرفأ آمنًا للعابرين في هذه الحياة، ممَّن جعلوا السؤالَ الآبق ملجأَهم الراسخَ؟). والروايةُ والقصةُ القصيرة أليستا تحتويان على الكثير من الشعرِ والفنونِالبعيدة عن الورق والحبر والقلمِ واللغات قبل كلِّ ذلك والتي قد يتصوَّر البعضُ أنهما في قطيعةٍ تامةٍ معها. كيف يمكن للرواية والقصة أن يكونا بمعزِلٍ عن الشعر وعن عينِ السنيمائي والفنانِ التشكيلي والنحاتِ أو عن خشبةِ المسرحِ والنوتة الموسيقية. أنا عندما أتناولُ عملًا أدبيًّا أحضنه ككلٍّ وليس كقطعة معزولةٍ حتى وإن كانت قائمة بذاتها وبالتالي ينبغي عليَّ أن أتعامل معها على أساس أنها منفصلةٌ عن العالمِ.

ـ أغلب إصداراتِك من الكتب طُبعت في مصر ولبنان والأردن وغيرِها، فإلى ما يعود هذا الإقبالُ على النشر خارج تونس؟

* ذلك حتما ليس يعود إلى جودةِ ظروفِ النشر واحترامِ حقوقِ المؤلِّفِ خارج تونس لأن تلك الظروف تتشابه،من حيث ما يشوبها من نقائصَ وعاهات، في كل أنحاء العالمِ وليس في العالم العربي فقط؛ وقد يكون لذلك أسباب كثيرة يطول الحديثُ فيها.

أنا نشرت كتبي خارج تونس فقط كي لا أظل محاصرةً في رقعةٍ واحدة حتى وإن كانت بلادي. لقد قرَّبت شبكةُ النت بين الناشرِ والكاتبِ واختصرت المسافات التي كانت تستغرق الكثيرَ من الوقتِ. كنت أبعث مخطوطاتي إلى ديار نشر وعندما تردُّ عليَّ بالقبولِ يصير التعاملُ أسهل حتى مما هو عليه مع ناشرين في تونس.

ـ هل ثمَّة نقدٌ في تونس و هل هو مواكب لما يصدر من شعر و رواية ...؟

* صدقًا، أنا منذ بدايةِ هذه الألفية، لم أواكب الحركة النقديةَ في تونس. النقد، أصلًا، ليس يستفزني ولا يغريني ولا يحبِّبني في قراءته لكلِّ ما أحسسته من تعالي النقادِ التونسيِّين الذين ينظرون إلى الأعمالِ الأدبيةَ من برجهم العاجي ومن خلال تنظيراتِهم التي يتصوَّرون أنه لا يدخلها الخطأُ أبدًا. لكلِّ ذلك، أنا لم أسع أبدا إلى أن يكتب عني أيُّ كان ولم اتوسَّل أحدًا لأنني مؤمنةٌ بأن العملَ الجيِّدَ كفيل بأبديَّتِه فإن كان ما أكتبه جديرٌ بالبقاء هو سيبقى من تلقاء جمالِه وصدقِه وإن حدث العكسُ فليذهب طيَّ النسيانِ.

ـهل أن الثورة في تونس قدمت بديلا أدبيا أكثر نضجا و تقدمية مما كان عليه الوضع قبل ذلك؟

* بدءًا، أنا لا أعتبر ما حدث في تونس ثورةً. كما أنني لم أرَ بعد انتفاضة 14 جانفي سوى شللٍ متناحرة ومتهافتة على مصالحها، ولم أر ساحةً أدبية فاعلة كما يحدث في الكثير من البلدان الأخرى. نحن مصابون، فقط، بداء التهافت والهرولةِ والأنوات المتضخمة إلى حد الترهل. لا يتبادر إلى ذهن أيٍّ كان أنني أتحسَّر أو أعاتب لكوني مقصيةً ذلك أنني التي اخترت ذلك الإقصاء وعزلتي.

رسالة إسحاق حنّا

قراءة في رواية عبد الرضا صالح محمد "سبايا دولة الخرافة"

حنون مجيد

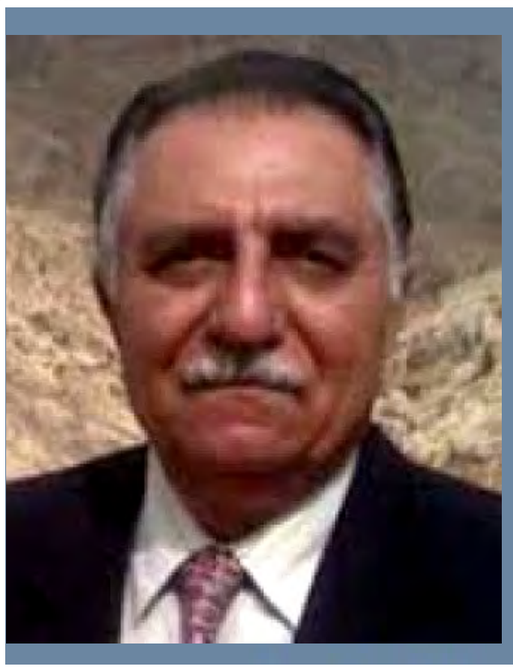

تنفتح رواية "سبايا دولة الخرافة" للروائي عبد الرضا صالح محمد، على مسعى غايته إدانة الإرهاب؛ وجهاً كالحاً من وجوه فرض التعاليم الدينية بالإكراه، منذ أن غيّرت البنية النصية لعنوان" الدولة الإسلامية في العراق والشام"، إلى "دولة الخرافة"، ومن "رعايا" الدولة الإسلامية، إلى "سبايا" دولة الخرافة التي نفت في تطبيقاتها الميدانية، أي علاقة سوية بين الحاكم والمحكوم.

وتسفر قراءتها عن اتجاهين متعاكسين، يشكلان جسد سيرورتها التي التحمت ومتعاكسة؛ كسراً لسكون التلقي، وتنويعاً على إيقاعه كذلك.

في مثل هذا العرض الواسع الذي انبرت الرواية من خلاله، إلى بث رسالتها الإنسانية بأحداثها الجسام التي لحقت بالناس، تمّ الكشف عن التفاعل الإنساني مع أولئك الذي كانوا يقاومون السلوك الشائن للمحتل، ولاسيما المواقف الشجاعة التي كانت تواجَهُ بها صنوف المساومة التي كانت تُمْلى على معتنقي الأديان الأخرى، لأجل سحبهم إلى ديانة مغايرة ضمانَ سلامة رؤوسهم من القطع، أو السلب والسبي معاً .

لقد واكب الروائي سيرورة روايته باطلاع مشهود، على المدن والقصبات والقرى التي مرّت عليها العائلة المنكوبة أو لجأت إليها، حتى تحقق لها في الأخير وبعد عناء عظيم الوصول إلى مدينة كركوك، ومن ثمّ إلى مطار أربيل فإلى البصرة، ثم إلى مدينة العمارة مباشرة حيث السكن وما يتعلق بالموجودات الشخصية هناك، وهنا تجدر الإشارة إلى أن ما يصدر من تهويمات، عن فصل العلاقة بين المبدع ومقترباته المرجعية، وما يظل متعالقاً بين المبدع ومنتجه لا يمكن أن تكون وثيقة صالحة جداً أو تماماً، لتقويم النص في أغلب الأحوال.

عند أولى لحظات الاستقرار التي سادها حزن فجائعي، تدارست العائلة أقرب الخسارات؛ فكانت مقتل الجد دانيال، سبْي العمة الجميلة ميريام، والاستيلاء على السيارة الخاصة وبعض المال، لتنفتح صفحة روائية جديدة، يعتزم فيها إسحاق الذي أنقذ أهله أو أكثر أهله من فتك داعش، تحرير عمته ميريام والعودة بها إلى برّ الأمان، حتى لو كلفه ذلك حياته في مواقف كريمة وشجاعة، يمارس الفعل فيها درجة عالية من درجات الخيال!

لقد قدّر على المفصل هذا أن يتضمن كثيراً من الإجراءات والعقبات، التي ينبغي أن تتيسر لإسحاق ليفي بوعده الذي اعترض عليه جمعا الأهل والأصحاب، وأن يذهب به إلى مداه الأقصى؛ نجاحاً أو فشلاً ولتكن العاقبة ما تكون.

ومما يمكن الإشارة إليه هنا أن بعض الأعمال ترتقي إلى درجة المهمات، التي بتحقيقها يتم نجاح كبير، وإلّا فإنها بفشلها ترتد على صاحبها بأوخم النتائج والمحصّلات، وكم حفل التاريخ بمثل هذه المهمات التي لم يحالفها النجاح وذهبت بعواقبها أدراج الرياح.

ولعل التجارب التأريخية، تؤشر على أن كل من كان يتصدى لمثل هذه المهمات، كان على عزم شديد، وطاقة جسدية تحتمل شتى الصعوبات. ولو راجعنا الملفات الشخصية لأصحاب المبادئ والرسالات على مرّ التأريخ، لما وجدنا فيهم رجلاً عليلاً أو سقيماً، يعطل داؤه تنفيذ رسالته أو يحبط عمله عليها بإرادة تتضافر فيها قوتا الجسد المرّ والعزم العنيد.

في هذه الرواية "سبايا دولة الخرافة"، تحققت الصفات البدنية والنفسية لبطلها إسحاق حنا، ليحرر عمته ميريام بل وثلاث نساء معها كذلك، ضمن مواصفات "رسالة" شخصية لرجل انحصرت جل مواصفاته الممتازة لتحقيق هذا الفعل المحصور في إطار عائلي لم يتعدّ إلى ما هو أكبر منه.

لذلك اختار الروائي بطله هذا لتنفيذ ذلك، فهو شاب قوي، وذو حساسية عالية إزاء ما تتعرض له المرأة، وما يلحق بأهلها وذويها من ألم وقلق وعار، حينما تكون سبيّة محلّلة على قاهر مغتصب بقوانين شريعة غاب.

لقد بدأت مهمة إسحاق أولاً بالحصول على الجنسية السويدية ، يساعده على الحصول عليها صديقه خالد، ليمكن له أن يقضي أياماً مع قريب له هناك، ريثما ينجز معاملة السفر إلى تركيا، ومن ثمة إلى الموصل، لتقديم طلب الانضمام تطوعاً في صفوف تنظيمات داعش هناك.

كان ذلك يتم عبر سلسلة من الممرات الضيقة والمخيفة، وبوسائط شتى تسنّت مع قدرات متباينة خاصة وعامة، وجميعها كانت محكومة بقدر كبير من الفشل والإحباط، لكي يتم تحرير المرأة والعودة بها كسيرة الجسد والروح، حاملاً في أشهرها الأولى من سفاح، كان عليها لكي تبرأ منه أن تتخلص من جنينه بالإسقاط.

إن هذه الرواية المثيرة التي تداخل فيها فعلا الواقع المتاح، والخيال شبه الأسطوري، انفتحت باستمرار على مكنونات الواقع الملتبس والعنيف والمر، حينما يتصدى له الفن بممكناته التي لا تحد، وهو ما حصل هنا، كلّه أو جلّه دونما شك.

.....

الرواية من إصدار دار أمل الجديدة- دمشق ط2017

عدد الصفحات 230 صفحة من الحجم المتوس

فيها الأحداث الكثيرة، بدءاً من مدينة الموصل عندما تعرضت لاجتياح الجماعات المسلحة التي ترتدي زوراً رداء الإسلام، وتمارس باسمه أشنع الأعمال، حتى يقيّض لعائلة الرواية أن تنجو بأغلبها أثناء هربها من بطش هذه العصابات، لتعود إلى مستقرها؛ مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، بينما تتحرك في سيرورتها المعاكسة نحو مدينة الموصل بدءاً من مدينة العمارة في محاولة من بطل الرواية إسحاق حنّا تحرير عمته السبيّة ميريام.

سكنت هذه العائلة الموصلية مدينة العمارة بعد نزوح عميدها دانيال إليها، طلباً للرزق في محيط جديد، بعد أن تعرض لخسارة في مدينه الموصل، وشحّة المورد في أختها بغداد.

هناك في محلة التوراة يكوّن الرجل عائلته في مجال اجتماعي ودود، تجتمع فيه شمائل الأصالة والكرم والمسالمة، فإسحاق الرضيع الذي نجا بإعجوبة من حادثة سير على طريق عام ، راح ضحيتَها أبواه، ينشأ بين صديقين مسلمين ؛ خالد وحيدر في صداقة طيبة ممتدة، سيكون لها أثر مشهود على تحرير عمته آنفة الذكر ميريام.

لقد حفلت طبيعة هذه الرواية بالطابع الاجتماعي العريض، مع الفانتازيا وبعض الملامح السينمية، التي من دونها لا يمكن لبطلها تحقيق مهمته الجديدة التي عزم على تنفيذها، إلاّ بممهدات استباقية كان عونه عليها منذ بدايتها صديقا طفولته؛ خالد الذي أصبح ضابطاً في الجيش العرقي الجديد، وحيدر المدرس .

إن محاولة استيعاب مختلف تداعيات هذه الرواية، وما تفرزه من طروحات فنية، تتطلب النظر إليها من مستويين؛ القراءة من على السطح، والقراءة من عمق، وذلك لسمة طابعها الحركي الذي امتازت به، سواء على صعيد الحدث، أم على صعيد الزمن كذلك.

ويمكن القول؛ إن هذه الرواية انتمت في بعض مفاصلها إلى الرواية "الميدانية"، بناء على مشاركة الروائي نفسه تصفح الوقائع التي حصلت في المدينة وللمدينة، وأهلها وطرقها وبعض قراها، حينما أتيحت له فرصة الذهاب حيث جرت بعض الأحداث.

وهنا يتجسد الجهد البنائي الذي بذله الروائي في سعيه لانجاز روايته، وما تخلل ذلك من تفاصيل، كانت تستدعي أشدّ أنواع التعاطف مع أبطاله والجماعات الأخر، التي وجدت نفسها وفي مفاجأة سوداء تحت رحمة عتاة، وأن ما بدأ يخيّم على نفوسهم وأجواء المدينة ظلام غير مشهود، في أي زمن من أزمان التوحش والانتهاك.

لقد توفرت هذه الرواية على طرائق عديدة لتلوين أجوائها وبث دلالاتها، فاشتغلت على مساحات متعاقبة من الجغرافيا والتاريخ، لقطع رتابة السرد التراتبي وخلق أجواء جديدة، تحلّ محل القديمة التي قد يكون ملّها المتلقي. كما أنها أزاحت صوت الراوي بما أضحى يسود عوالمها من حوارات تأتي على ألسنة متحاورين، يتكلم كل منهم بلسانه الخاص وهويته الخاصة، وقد جاءت على هيئة فصول بأسماء مختلفة، ومقاطع مفصولة بعلامات رسمية، أتاحت للروائي حرية الحركة للانتقال بالمتلقي إلى أماكن وأزمان مختلفة

العراقية الاسترالية

أحوال مصرية

ألبرلمان المصري ... والقوانين

تادرس عزيز بدوي/ سيدني

قرأت في ألفيسبوك مقالا كتبه عصام الزهيري، تحت عنوان (لماذا طالب النائب بحذف الشريعة الإسلامية من القانون؟)،
جاء فيه :"حدث في البرلمان المصري اليوم، وأثناء مناقشة المادة 47 من لائحة مجلس الشيوخ الخاصة بتقديم مقترحات بمشروعات القوانين، وهي المادة التي تشترط أن يتقدم العضو بمقترح يتوافق مع مبادئ الدستور المصري ومبادئ الشريعة الإسلامية، أن تقدم النائب "محمود حسين" بطلب استبعاد كلمة "الشريعة الإسلامية" من المادة، متسائلا عن معنى أن يتفق مقترح قانون مع الشريعة الإسلامية إذا كان يخص الأقباط مثلا؟!.
لايمكن وصف سؤال النائب إلا بالمنطقية والجرأة والعقلانية، ولا أقل من وصف النائب ألمحترم نفسه بما يستحق من أوصاف النبل والشجاعة، ما منحه القدرة على تحدي غرائز النفاق الديني التي صارت متفشية في ننفوسنا كالمرض والكابوس، تحية حارة أوجهها للنائب الموقر "محمود حسين" لأنه لم يقرر الصمت مثل كثيرين بإزاء الإحجام عن مجرد طرح الأسئلة القانونية والإعتراضات المنطقية في طريق جبروت سلطوي مؤسسي وشعبي مخيف في الواقع.
تحمل النائب الشجاع بنبل وعن طيب خاطر موجة الإعتراض غير العقلانية التي أثارها طلبه، وأتى الرد على مقترحه غير عقلاني ولا قانوني ولا سياسي كما هو متوقع أيضا، متمثلا في رد نائب آخر بقوله : "أخشى أنه في حالة حذف كلمة الشريعة الإسلامية فسيكون له رد فعل غير مرغوب"!!.
وهو ما يعكس حالة التراجع العامة عن تحكيم القيم الدستورية والقانونية، بل وعن تحكيم بديهيات العقلانية والمؤسسية في الدول الحديثة، تحت ضغط الرهبة من سطوة اللاعقلانية والغرائزية الدينية، وميول الشمولية والإستبداد الإسلامي المهيمن، وهو إستبداد يتخذ من المادة الدستورية التى تجعل من مبادئ الشريعة الإسلامية مصدرا للتشريع تكأة لإقرار سلطة دينية تسحب اختصاص البرلمان في التشريع على القاعدة المعروفة لكل تشريع في الماضي والحاضر، في الفقه كما في القانون، وهي قاعدة المصلحة القومية والوطنية، يحدث ذلك ليس في مصر وحدها ولكن في عموم المجتمعات التي يدين غالبية سكانها بأيديولوجيا تنتسب وهما للإسلام.
يرحمكم الله." إنتهى المقال.

وكان تعليقي كالآتي:
"أحترم هذا النائب المحترم، محمود حسين، والذي أثبت حقا أنه يمثل كل المصريين وأنه سياسي، يعرف معنى الدستور وتأثيره على جميع نواحي الحياة، ألسياسية، والإجتماعية، والثقافية، والإقتصادية، وأيضا على حقوق الإنسان، وطبعا على تفعيل واحترام، وتطبيق مبدأ المواطنة.
حتى الآن ورغم أن الدستور المصري ينص في مادته الأولى على (كلمة) ألمواطنة، إلا أنها لاتزال مجرد كلمة، فقط (حبر على ورق)، فقدت معناها، لأنها بدون قانون يفعلها، ويعاقب من يخالفها. فالقبطي لاتقبل شهادته على المسلم، في المحاكم، إذن ليس المصريون متساوون أمام القانون.
وإذا تزوج المسلم من قبطية، فليس لها الحق في ميراثه بعد وفاته، إذن فالمصريين ليسو متساوين في الحقوق.
قام الأزهر الشريف برفض (القانون الموحد لبناء دور العبادة)، بعد أن قتل بحثا لأكثر من عشر سنوات، وأقره المجلس القومي لحقوق الإنسان، بعد حوارات ومناقشات عديدة، وتعديلات متعددة، ورضخت الدولة وأصدرت (قانون تنظيم بناء وترميم الكنائس)، في أغسطس 2016، وهو قانون غير دستوري، وعنصري، ولقد أطلقت عليه (قانون عدم بناء الكنائس)، فبعد مرور أكثر من أربع سنوات على صدوره، لم يجرؤ محافظ واحد من 27 محافظ، على التصديق ببناء كنيسة واحدة في محافظته ؟!، بل على العكس تم غلق كنائس، تطبيقا لهذا القانون، لأنها بنيت بدون ترخيص بالبناء، وتم تشكيل لجنة برئاسة رئيس مجلس الوزراء لتوفيق أوضاع هذه الكنائس ويتم إعادة فتح مايتم توفيق أوضاعه منها، وعندما يلجأ الأقباط للصلاة في المنازل، يتم الإعتداء عليهم ولا عقاب للمعتدين، بل إن رجال الشرطة أنفسهم يقومون بمنع الأقباط من الصلاة في المنازل؟!.
كل هذا يتم في وجود مادة المواطنة في الدستور؟!!!!.
وكل ما بني في مصر من كنائس بعد عام 2014 كان بأمر مباشر من الرئيس عبد الفتاح السيسى.
في مقابلة لي في برنامج (مع النور)، على قناة CTV ألفضائية المصرية تقديم الإعلامي إيهاب صبحي،عام 2015، هل المواطنة تطبق في مصر؟، أجبته:
"شخص واحد هو الذي يطبقها، هو الرئيس عبد الفتاح السيسي".
أما أحداث الفتنة الطائفية، كأحداث الزاوية الحمرا، والكشح، ونجع حمادي، والتي راح ضحيتها المئات من الشهداء، قبل عام 2014، فلم يتم الحكم بإعدام مسلم واحد، لأن دم المسلم لايؤخذ بدم الكافر، إلا مسلم واحد، وهو الكموني، تم إعدامه في أحداث نجع حمادي نظرا لأن أحد الضحايا كان أمين شرطة مسلما، ومع ذلك فقد استنكر الغول، وهذا إسمه، وكان نائبا في مجلس الشعب، إستنكر هذا الحكم، وسار هو وآخرون في جنازة الكموني يرددون بأعلى الأصوات: "لا إله إلا الله، ألشهيد حبيب الله"، فقد اعتبروا الكموني شهيدا؟!.
أين إذن المواطنة التي ينص عليها الدستور، إنها بلا قانون يفعلها، ومؤسسات تؤمن بها وتطبقها، ستظل مجرد ديكور لتجميل الصورة، وحبرا على ورق.
إما أن يكون الدستور والقوانين المنبثقة عنه تمثل، وتعبر عن دولة (مدنية)، ديمقراطية، حديثة، أو فلنعلنها صراحة (دولة دينية)، ونكيف أمورنا على هذا الوضع، وربنا موجود.

العراقية الاسترالية

أيام زمان ج/ 16

العرضحالجي كاتب العرائض

إعداد: بدري نوئيل يوسف

مهنة قديمة وموجودة من زمن السومريين والبابليين، حيث كان يجلس الكاهن في باب المعبد وينقش بالآسفين على الأجر، طلبات المواطنين للإله والملوك، وتطورت مع تطور الإنسان وحاجاته، واتخذت أشكالا وصيغاً مختلفة ومتعددة وزاد عدد ممتهنيها.

مهنة تراثية شعبية معروفة منذ قديم الزمان حينما كانت منتشرة مع قلة الوعي وبساطة الناس، إلا أنها مازالت متواجدة في وقتنا هذا، لتمشيه أمور ومعاملات الناس الذين هم بحاجة إليها، لقضاء مهماتهم وطلباتهم، لكون صاحب تلك المهنة يمتلك من الوسائل والطرق والخبرة التي يحتاجها الجميع في الوقت الحاضر.

كاتب العرائض أو العرضحالچي، هو من يقوم بالكتابة (شكاوى، طلب تدخل من السلطات، طلب عمل من شركات وغيرها) نيابة عن الغير. هذا الغير الذي هو إما أمي أو جاهلا، لتلك اللغة المطلوب الكتابة بها، أو ليست له الخبرة والدراية الكافيتين لكتابة ما يريده، بالطريقة الإدارية أو القانونية المطلوبة منه. مهنة كاتب العرائض منتشرة بشكل أكبر في البلدان العربية وبلدان العالم الثالث، حيث تنتشر الأمية والبيروقراطية والتعقيدات الإدارية. هذه المهنة مقننة في بعض الدول من طرف الإدارة وبالتالي تخضع ممارستها لشروط.

وكلمة عرضحالچي تركية متكونة من ثلاثة مقاطع، هي (عرض) أي عرض الشكوى، و(حال) هي حالة المشتكي، أما "جي" فهي كلمة تركية تستخدم لنسبة شخص إلى مهنة بما يعني قيامه بها، وبالتالي يصبح معنى كلمة عرضحالچي هو: الرجل المختص بالشكاوى أو بكتابتها، أي كتابة حالة المشتكي على الورق من قبل (كاتب العرائض) الذي يحرر الشكوى، ليأخذها صاحبها ويقدمها للمسؤول ليحكم بها، أما الكتابة التي حررها فتسمى (العريضة) التي تعرض الشكوى أو الطلب، وكانت هذه المهنة تسمى بعدة تسميات منها العرضچي او الارضحالچي كما يسميها البعض، حيث أن أصل هذه الألفاظ تركي.

تعتبر مهنة العرضحالچي مهنة حرة، تقدم خدمات كتابية على أنواعها من قبل كاتب الطلبات، الذي يكتبها بخط يده، وهي علاقة وسطى بين مقدم العريضة، وبين المسؤول الذي يستقبل العريضة، ليقترح لها الحلول الجذرية الملائمة، وأجراء الخطوات اللازمة لصاحب الشكوى، مثل تحرير الشكاوى والعقود بأنواعها والمراسلات وغيرها، مقابل أجر مادي يتقاضاه من صاحب الطلب.

وكتاب العرائض نوعان الأول غير

متعلمين ولغتهم ضعيفة وركيكة، يستخدمون كليشات معينة يحفظونها عن ظهر قلب لكنهم يتمتعون بعلاقات وطيدة مع الموظفين، ويعرفون طرق إنهاء أية معاملة بسرعة. والثاني مُلماً بالأنظمة والقوانين والأصول الشرعية والمراجعات. أغلب هؤلاء من المتقاعدين ومن الدائرة نفسها التي يجلس أمام بابها.

وتعتبر مهنة حرة تقدم خدمات كتابية على أشكال وأنواع ولغات مختلفة مثل كتابة المراسلات وقراءتها وترجمتها، فالخبرة الواسعة التي يحصل عليها الكاتب من تلك المهنة ترجع لحكمته في النصح والإرشاد والفتاوى ويبدى رأيه في المواقف والمشاكل والنزاعات، ولكن بصورة ودية وليست قانونية، فجلوسهم أمام المحاكم ومعايشتهم للقضايا تسمح لهم ببناء خلفية معرفية طويلة.

يستقبل كاتب العرائض مراجعيه على قارعة الطريق، يتواجد عادةً في مكانات قريبة من الدوائر الحكومية لتسهيل مهمة أصحاب الطلبات، فمنهم من يتخذ رصيف الشارع القريب من البناية مكاناً له وهو يجلس في إنصات وتمعن فوق كرسي خشبي قديم عفا عليه الزمن، وأمامه طاولة صغيرة وعدته من الورق والأقلام والدمغة (ستمبة)، إضافة الى مظلته الشمسية التي تحميه من حرارة الشمس وقطرات المطر، أما أكشاك كتاب العرائض حاليا تعلق على واجه الكشك لوحة ضخمة تحمل اسم صاحبه، وداخل الكشك لوحات نقشت أنواع العرائض التي يقوم بكتابها وفيها بعض الكراسي لجلوس الزبائن. ومنهم من يمتلك كابينة أو محلاً متكاملاً تتوفر فيه كل ملتزمات الجلوس والكهرباء والتدفئة والتبريد وغيرها، ولم يعد الشكل القديم "العرضحالچي" قائما حيث كان يرتدي سترة قاط كبيرة بعض الشي، وكم ردن إضافي ويضع فوق راسه السدارة، بالإضافة إلى ومنديل يمسح عرقة.

يسمع كلام صاحب العريضة، يدقق الأمور ويحفظ كل ما يسمعه من المقابل، ليدونه على الورق باللغة العربية الفصحى، دون تدخل صاحب العريضة أو إبداء أي رأى، أشبه ما تكون بالوظيفة الغير رسمية.

كاتب العرائض بسبب استقباله صاحب العريضة في أول خطوات المعاملة، يجب عليه أن يمتلك الحكمة، والتبصر في النصح والإرشاد، ويبدى رأيه في المواقف والمشاكل والنزاعات، وبصورة أولية تحمل صفة الودية وليست القانونية الإجبارية ،وبدرايتهم بالقوانين وكيفية كتابة الطلبات المختلفة اذا كانت متعلقة بالمحاكم أو دوائر التجنيد أو دوائر الطابو، وعند كتاب العرائض تباع الطوابع المالية اللازمة وبها يوثق العريضة، وأثناء حكم الدولة العثمانية، استخدموا طوابع ذات طبعة إضافية واستخدم خلال الاحتلال أثناء البريطانيون طوابع مختلفة من الطوابع التركية ، تعرف الآن تقليديا بما يسمى إصدار "بلاد ما بين النهرين" والقصد جميع الرسوم التي تستلزمها أية عريضة أو أي سند تدفع بواسطة طوابع تلصق على تلك الورقة أو ذلك السند إلا إذا كان صراحة بخلاف ذلك في هذا القانون أو في التعليمات التي تصدرها وزارة المالية. وصدرت الطابع المالية عام 1923 المعروف بمناظر العراق 1923, من فئة أل ثلاث روبيات، ثم الطوابع الملكية العراقية للملك غازي (1921 - 1939)، ملك العراق (1933 - 1939)، وهذا تغيرت الطوابع مع تغير النظام في العراق.

والعرضحالچي، يجب أن يكون شخصية معروفة لأبناء البلدة، التي يعمل بها حتى يكون له متسع من الثقة نظرا لأنهم يعتمدون عليه في مكاتباتهم الرسمية، ولا بد له أن يكون ابن البلدة التي يعمل بها ومعروف لدى الناس بالثقة وكتمان سرهم. وكم من كاتب عرائض ساوى بين بعض المتخاصمين واستطاع أن يحل مشكلاتهم حلاً مرضياً للطرفين دون أن تصل الى الرسميات أي (مُصّلح)بمعنى الكلمة ، ولمن يرغب العمل كاتب عرائض ، عليه الحصول على إجازة ممارسة المهنة، ويشترط لمنح الإجازة أن تتوفر شروط معينة فمن يطلبها، أن يكون عراقياً و أن يكون قد أتم الثامنة عشرة من العمر و لا يكون محكوماً بجناية أو جنحة مخلة بالشرف، أما التحصيل الدراسي فلا يشترط في طالب الإجازة أن يكون حاصلاً على شهادة دراسية سوى الابتدائية، أو يجيد القراءة والكتابة بعد أن يجتاز اختباراً اعد لهذا الغرض. وتتم مفاتحة الدائرة التي ينوي كاتب العرائض ممارسة مهنته أمامها، لغرض بيان حاجتها اليه أم أنها مكتفية بالعدد، ويصدر قاضي البداءة الأول قراراً بالموافقة على الطلب أو رفضه وفي حال صدور القرار بالموافقة يمنح إجازة، ويسجل في سجل خاص لدى المحكمة ويمنح هوية خاصة بكتاب العرائض، وتشعر الدائرة التي سوف يمارس مهنته أمامها بذلك، مشيراً بان مدة الإجازة تكون عاماً واحداً. وفي حال انتقال كاتب العرائض من مكان الى أخر تسقط إجازته وعليه طلب الإجازة من المحكمة التي انتقل أليها لممارسة مهنته أمامها. يجب أن يمتلك كاتب العرائض خطاً جميلاً واضحاً في كتابته للطلب إضافة الى أن يكون ذو خبرة واسعة في اللغة والتعبير المفهوم فعليه أن يجيدها إجادة تامة لكي يفهمها الذي قُدمت إليه، لأن الخط

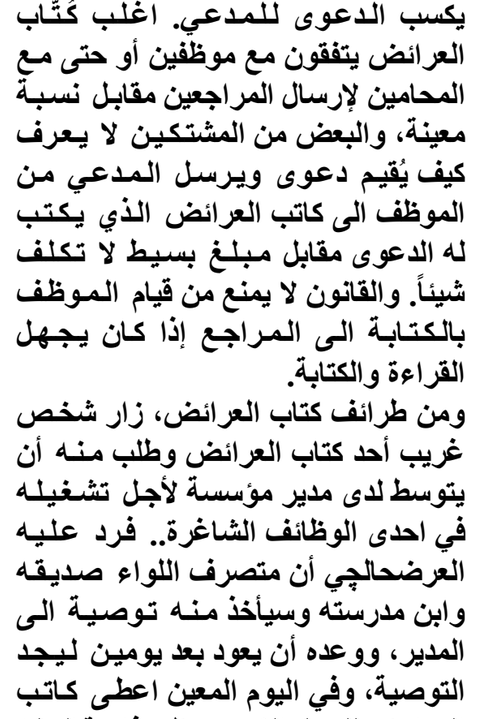

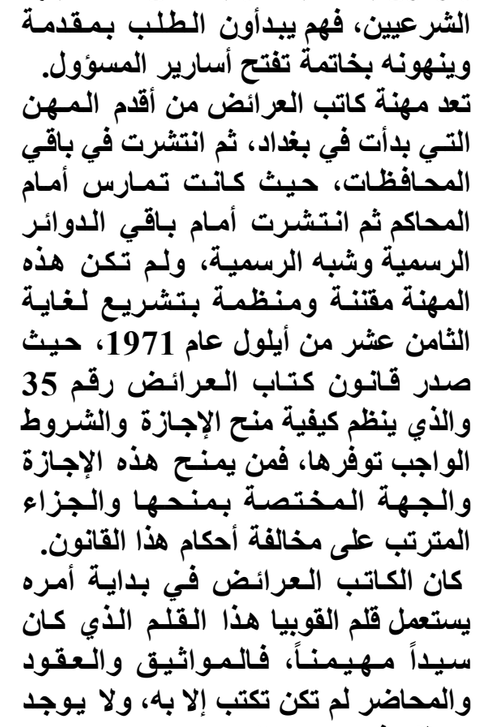

الواضح واللغة المفهومة تزيد الحق وضوحاً، لذلك يلجأ أصحاب الطلبات الى كتّاب العرائض لكونهم متمرسين في مهنتهم ومعرفتهم بالأمور الرسمية والقانونية وأصحاب خبره وهم الذين يقومون بالكتابة نيابة عن أصحابها الشرعيين، فهم يبدأون الطلب بمقدمة وينهونه بخاتمة تفتح أسارير المسؤول.

تعد مهنة كاتب العرائض من أقدم المهن التي بدأت في بغداد، ثم انتشرت في باقي المحافظات، حيث كانت تمارس أمام المحاكم ثم انتشرت أمام باقي الدوائر الرسمية وشبه الرسمية، ولم تكن هذه المهنة مقننة ومنظمة بتشريع لغاية الثامن عشر من أيلول عام 1971، حيث صدر قانون كتاب العرائض رقم 35 والذي ينظم كيفية منح الإجازة والشروط الواجب توفرها، فمن يمنح هذه الإجازة والجهة المختصة بمنحها والجزاء المترتب على مخالفة أحكام هذا القانون.

كان الكاتب العرائض في بداية أمره يستعمل قلم القوبيا هذا القلم الذي كان سيداً مهيمناً، فالمواثيق والعقود والمحاضر لم تكن تكتب إلا به، ولا يوجد موظف في عموم البلاد خلا جيبه من واحد بلبيسة معدنية، ولا يوجد تلميذ إلا وبلل طرف إبهامه ولونه به، ولا يوجد آخر إلا وهناك أثر منه على لسانه أو شفته. ولا تؤثر فيه الممحاة. وطابعه الرسمي أضفي عليه شيئاً من المهابة، ويستعمل كتاب العرائض بكثرة قلم القوبيا بنقل بصمة الإبهام الى الورق بعد تبليلها باللعاب وتلوينها/ وللتذكير فأن الحسابات في ستينيات القرن الماضي وما قبلها كانت تجرى يدوياً وتكتب بقلم القوبيا، وبعد المطابقة للحسابات والكتابة يمرر عليها قطعة من القطن المبتل بالماء فعندها يظهر حبر بنفسجي لا يمكن التلاعب بها. ثم استعمل قلم الحبر وأخيرا بدأ يكتب بقلم جاف، إلى أن تطور وضعه وأصبح يكتب على الآلة الكاتبة بخفة وسرعة ومهارة ثم أصبح الحاسب الآلي وسيلة الكاتب في عمله.

في منتهى البساطة يكون محله بالأسواق العمومية، وتكون كتابته ذات جمالية وعبارات عفوية مترجمة من اللهجات المحلية إلى اللغة العربية الفصيحة، ومقابل ذلك يتلقى من الناس كمشة من الفلوس ويرميها في جيبه دون معرفة كمها ويقول " خلف الله عليك، ويجيب عن استفسارات الناس بنزاهة دون خلفية ولا طمع ويؤسس جوابه على اطلاعا ته القانونية المتواضعة وتجاربه التي مر بها زبائنه السابقون، ولهذا يكون في الغالب صائبا، مما يجعل زبائنه يعطونه سمعة طيبة يملك بها الشهرة ويتهافت على مكتبه الآخرون الجدد. وفى أواخر الأربعينات أضيف إلى مهامه كتابة الرسائل. وأصبح كاتب العرائض ينافس المحامي خصوصا مَن لهم خبرة طويلة في الجلوس أمام المحاكم والدوائر وأصبح أسلوبهم في كتابة العرائض قانونياً، ويضم في فحواه كل ما يمكن أن يكسب الدعوى للمدعي. اغلب كُتّاب العرائض يتفقون مع موظفين أو حتى مع المحامين لإرسال المراجعين مقابل نسبة معينة، والبعض من المشتكين لا يعرف كيف يُقيم دعوى ويرسل المدعي من الموظف الى كاتب العرائض الذي يكتب له الدعوى مقابل مبلغ بسيط لا تكلف شيئاً. والقانون لا يمنع من قيام الموظف بالكتابة الى المراجع إذا كان يجهل القراءة والكتابة.

ومن طرائف كتاب العرائض، زار شخص غريب أحد كتاب العرائض وطلب منه أن يتوسط لدى مدير مؤسسة لأجل تشغيله في احدى الوظائف الشاغرة.. فرد عليه العرضحالچي أن متصرف اللواء صديقه وابن مدرسته وسيأخذ منه توصية الى المدير، ووعده أن يعود بعد يومين ليجد التوصية، وفي اليوم المعين اعطى كاتب العرائض للرجل الغريب مظروفا وقال له انه من عند المتصرف الى المدير يوصيه بل ويأمره في أن يعينك بأي وظيفة تطلبها، فرح الغريب واخذ المكتوب بعد أن أعطاه مبلغاً من المال وذهب الى المدير. وبعد أيام وبدلاً من أن يرجع الغريب الى كاتب العرائض ليشكره حضر اليه بعض أفراد الشرطة وطلبوا منه الحضور إلى المتصرفية، وقف أمام المتصرف واعترف بحيلته قائلا:

عمي والله أني هلكان، جاني ها الخير وكال لي تعرف المتصرف، فكتله هذا صديقي، جنه أني وأياه سوه بالمدرسة، وسويتهه، وهسه عاد مروتك.. شتفصل أني البس، ضحك المتصرف وعفى عنه بعد أن منحه قليلاً من المال، ودعاه يرجع لمزاولة مهنة.

المصادر

ملاحق جريدة المدى

مصادر: وكالات – تواصل اجتماعي – نشر محرري الموقع

العراقية الاسترالية

في اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة

كل عام ونحن في رفاهية الظلم!!

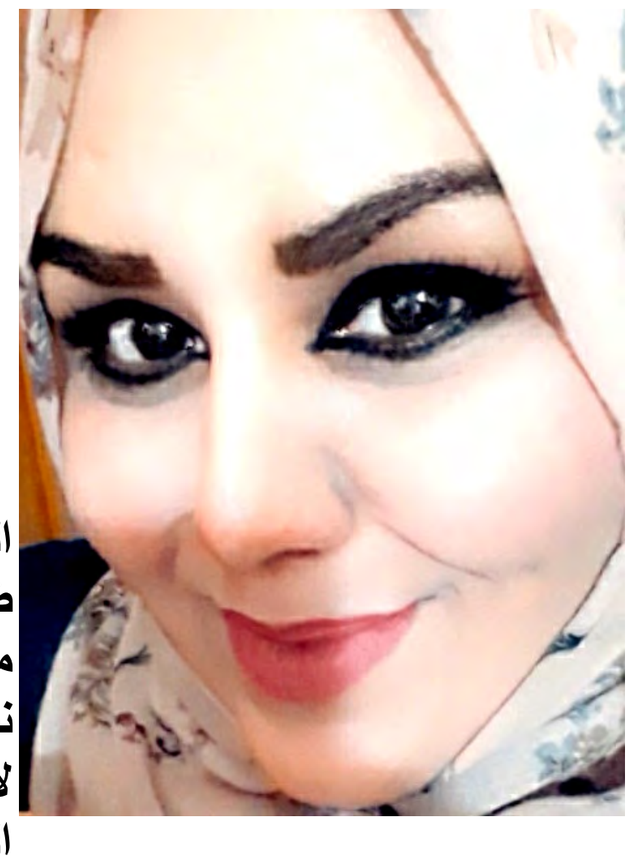

بقلم:
ميثاق كريم الركابي
العراق/الناصريه

يصادف يوم (25 تشرين الثاني) اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة وهذا التاريخ هو تقريبا منسي حتى من قبل النساء ولا سيما نساء الشرق.
لا أريد أن أبدو عدوانية واستخدم الهجوم العنيف بالكلمات ضد الذكور ولكن سأكتفي بتسليط الضوء على ظلم المرأة للمرأة وعنف المرأة للمرأة وتوريث هذا الشيء من جيل الى آخر.
نعم نحن نعيش بمجتمع ذكوري يمتهن العنف اللفظي والجسدي ضد كل النساء ان كانت ابنته او اخته او زوجته وايجاد له الف عذر لضربها ان كان شرعيا او عرفيا.
ما لاترضاه على نفسك لا ترضاه على غيرك,فلماذا تعنفها ولماذا تترك آثارا سوداء بروحها قبل وجهها...؟
ومتى تأتيك صفعة الضمير وتقول لك كفى يا ظالم..؟
أعود للعنف المتواجد والمتوارث بيننا كنساء...
وسأعري كل ما يحدث ودون محاولة ستره ولو بكلمات زائفة.
فالأم التي تربي أبنتها وفي الغالب تكون التربية باسلوب التهديد والوعيد وبعضهن مع هذا ترفق الضرب وان من أوليات تربية البنت في صغرها هو الضرب وحتى صاغوا أمثالا على ذلك (تكسر للبنت ضلع يطلع لها الف ضلع(!!..
وعلى هذا القانون تتربى البنت!!..
وبأن البنت كلما زرعوا فيها التعنيف والترهيب في الصغر أخذوا الضمانات بأنها لن تجلب العار لأهلها ولعشيرتها وستذهب لزوجها وهي محافظة على بكارتها ولم يعلموا انهم قد فضوا بعنفهم كل بكارات انسايتها وكرامتها ككائن على هذا الكوكب وفقدت الأمان وان أحاطها الأهل والزوج.
وتبدأ باكمال مسيرة امها وجدتها وتنجب البنات لتربيهن بذات الحكمة!!..
تلك المفاهيم كنيران تأكل العشب اليابس ولا تتنتج الا اجيالا مترهلة لا تقاوم اي خطأ او اي ظلم ..مفاهيم تنتج القطيع الذي لا يغير شيئا ولا يجيد حتى اصلاح نفسه لذلك الشعوب العربية هي اكثر الشعوب جامدة في مكانها ان لم تكن قد عادت الى الوراء بألف خطوة.
سيقول البعض العنف موجود حتى عند الغرب ..نعم موجود لكن اسلوب التربية لا عنف فيه والدساتير التي تحكم تلك البلاد متخومة بقوانين تحمي المرأة وحتى الطفل في التربية ولا يسمح حتى للأم بأن تعنف ولدها ولو حدث ذلك فأن الشرطة تتدخل.
لكن أهلي العرب والاغلبية اسلوبهم العنف اللفظي وهو جزء أساسي من الحديث والحوار مع النساء.
أما الضرب فحدث ولا حرج وتبقى الأمم المتحدة تحتفل بهذا اليوم وتبقى النساء بر فاهية العنف!!

فساد عبث حتى بأجسادنا وأجساد صغارنا !

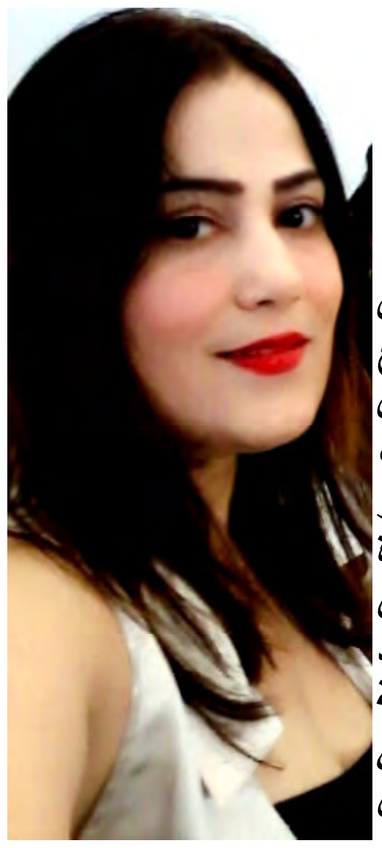

بقلم: وعد حسون نصر/سوريا

في الآونة الأخير وتحت عدة مسميات انتشرت في الدول المجاورة (لبنان والأردن) وخاصةً المخيمات التي تتجمع فيها شريحة فقيرة من الناس أغلبيتها من السوريين بشكل عام، كذلك في المجتمع المحلي السوري بشكل خاص، ظاهرة الاغتصاب وضحيتها الأطفال للأسف، الحصة الأكبر كانت للذكور لعل أسباب كثيرة اجتمعت لتخرج بهذه الظاهرة الوحشية فمن هذه الأسباب، الفساد الكبير المنتشر بين الناس على كافة الأصعدة سواء بالحياة الاجتماعية بين أفراد المجتمع بما فيه المؤسسات وخاصة التربوية والتعليمية،كذلك الفقر وهل من علة أشد ضراوة في الحضارة أقوى من سلاح الفقر السلاح الفتاك ذو حدين سامين العابث بالمجتمع بكل ما يحمل من حقد وكأنه يريد أن ينتقم لذاته من أجسادنا من أحلامنا من غذائنا من أقلام التلوين بين يدي أولادنا من كل جميل يلوح في عالمنا، كذلك الجهل وخاصةً بين هذه الأجيال المشردة في حربنا الطاحنة القابعة خارج مقاعد الدراسة وخارج النقاط والحروف وخارج الملاحم والروايات لا تبصر النور فقد حكم عليها أن تعصب عينيها بكيس القمامة ذو الرائحة النتنة، لكنه عملها اليوم ففيه تقتني عبوات رماها الغير لتكون وسيلة بقاء هؤلاء الأطفال وعائلاتهم ولعل ثمن بقائهم هو كمية محتوى الكيس المتعفن الذي غيبهم وفصلهم عن العالم الجميل، وإن أبعدنا الكيس بركله قوية تزلزل الذل أمامهم هل ينجون من عبثية المحيط المفعم بالجهل؟؟.. هل يهربوا من رائحة الشعلة وحبوب المخدر وسجائر الحشيش التي باتت تجد ملاذ لها بين أيدي أطفال فرض الطريق عليهم أبشع عاداته وزاد ضياعهم ضياع فلا يمكن للبازلت أن يحتضنهم ويكون دافئ اليدين إلا عندما تضربه الشمس ، وهنا يزداد قسوة، وحرارته تصبح نار جهنم عليهم كما لا يمكن للسماء أن تكون غطاء فالأفق يرفض النزول للأرض وإن خيمت عليهم السماء لا يمكن أن ترحمهم طقوسها ، فكيف بعد كل هذا العبث وخاصةً أننا في زمن الحرمان والقهر والجهل والانفتاح الخطأ على وسائل التواصل الاجتماعي، وإن كان البعض يظن أنه حمى أولاده من الشارع ورباهم بين يديه وتحت سقف الحب، وأبعدهم عن كل شذوذ الطريق هل حماهم من الجوال المزروع بين يديهم على مدار الوقت ؟؟هل حماهم من ألعاب العنف وأفلام الإباحة المزروعة خلف شاشة الجوال؟... كذالك التلفاز ومحطاته المخصصة للأطفال واليافعين ، الكثير من برامجه تعلم العنف تعلم السرقة ، تعلم الأذى تحت ذريعة التسلية.. لكن مبنية على عادات ومقالب تعث بفكر الطفل ليصبح مقلد وأداة تنفيذ لكل ما يشاهد، ومن المعروف أن الطفل أكبر مقلد لما حوله، الكبت الجنسي وخاصةً عند المراهقين وحتى الشباب، والكهول من الجنسين تجعلهم راغبين بتفريغ شحنة العاطفة المبنية على اللذة الجنسية فقط لمجرد أن تسمح لهم الفرصة، وهنا يقع الغلط ويصبح الأمر أشبه بغريزة حيوان مفترس جائع وقع على ضحيته ونهشها لشدة جوعه لم يعد يميز الضلع من الرقبة من الفخذ لأن جوعه جعل همه التهام كل شيء حتى وإن كانت فريسته مازالت تحبو لا تعرف كيف تعدو، أسباب كثير عاثت بالمجتمع فساداً وتشتتاً وتفككاً وضياع ، جعلت من أطفالنا سواء من سكن الشارع بفعل الحرب والتهجير والجهل وفقدان أسرته، ومن قبع تحت سقف وبين ذراعي والديه عرضةً للاستباحة والاعتداء اللفظي والجسدي المعنوي، فنحن لم نخرج بعد من حربنا وما دمرته خلال ثورتها بسنوات طويلة لا يمكن أن يستقيم بسنة واحدة، وخاصةً أننا نعاني من نقص في كل المقومات من فقر ومن فساد كبير طال كل الشرائح، فما علينا هذه الفترة إلا أن ننطلق من أنفسنا نصلح أعمدة البيت من الأساس نصلح نفوسنا وبعدها نرش بذور الخير في نفوس أطفالنا، نرويها حب علم ثقافة ترتيب للوقت تنظيم حتى للتسلية ،،،كل هذا يبدأ من البيت ليخرج للمجتمع بشكل أوسع ولابد هنا أن تتسع الحلقة ويلعب المجتمع المدني والتربوي دوره في حماية أطفالنا وتوعيتهم واحتواء من لا يملك سكن ووسادة يلقي رأسه عليها، ومنه لأبد أن تنهض الدولة بمؤسساتها التربوية والشؤون الاجتماعية لتؤمن الحماية والسكن والأمن والأمان لأطفالنا ويكون القانون سيدها بيد من حديد تقبض نفس من يشوه براءة الطفل بنشوة حيوان مفترس لابد من نهوض المجتمع كشخص واحد بيده مفاتيح الأمان للأطفال فلا يمكن أن يستمر مجتمع وينجح ويثمر إذا كان مهزوم مشبع بالخلل والأخطاء علموا أنفسكم أن أطفالنا مستقبلنا فلا يمكن أن ينهض المستقبل إن كان مشلول الفكر والأرجل،علموا أبنائكم أن جسدهم لهم متعتهم لهم، واللذة لا تفيض جمال إلا عندما تلامس الروح، علمهم أن يعشقوا روحهم فهي خير سكينة وسط مجتمع الوحوش، علمهم أن الجنس هو تصعيد للحب لا غريزة للبقاء،فقط انثروا الحب لنسموا فيه ونتخلص من الاغتصاب.

العراقية الاسترالية

طيفك بين الرصاص

ناصر رمضان عبد الحميد
مصر

ما كنت يوما حالما

بل كان طيفك حاضرا

كم كنت أبحث عنك

في وجه الرصاص

بين الحروب الدائرة

إذ تنزفين مسافِرة

وتهامسينَ كثائرة:

"اين الطريق إلى الرصاص"

هل تبحثين عن الخلاص

واشم رائحة التتار

في كل شبر يمرحون

في كل أرض يعبثون

في كل عرض ينهشون

والناس حمقى طيبون

وبجهلهم يتفاخرون

وفحيح أسنان الرماح

يسد أبواب المدينة

(وطنٌ يحتضرُ في قلبِ شاعر)
مقدمة ديوان الشاعر مديح الصادق
(لي في العراقِ حَبيبة)

بقلم الناقد، الدكتور مختار أمين/ مصر

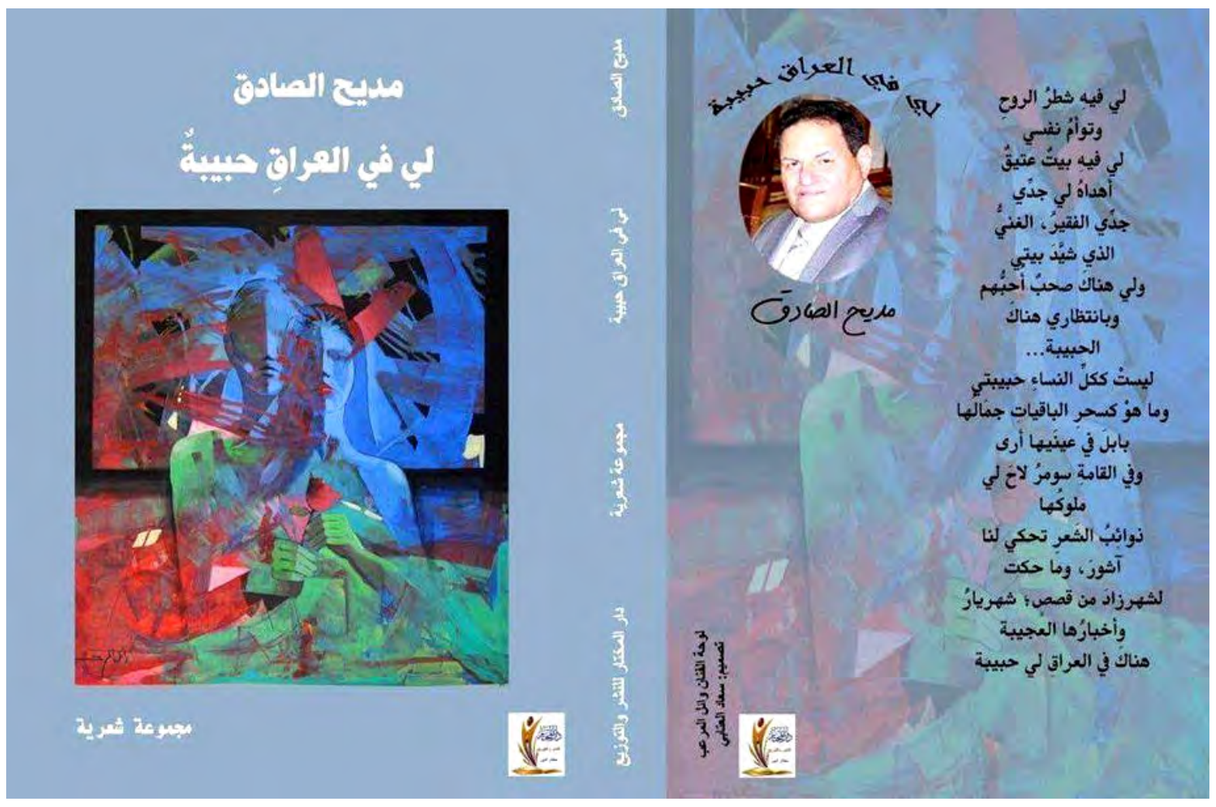

باتت البلاد العربية تستعر من جديد في عصرنا الحالي عندما كان أغلبها مستعمرات للغرب في زمن غابر، فالشرق دائما مطمع للغرب، وهو في محاولات مستمرة لفرض السيطرة عليه والمأرب واضح جليّ، وأبناء هذه البلاد هم من يدفعون الثمن، من قتل، وتشريد، ودمار شامل، وتهجير، ومن يصرّ على البقاء في هذه البلاد هم أناس لا حول لهم ولا قوة، يتجرعون يوميا المرارة، والقهر، والذّل، والفقر، وقتل غادر جبان، واعتقال لخيرة الشباب، وأقوى صور للتجريد الإنساني والحطّ من كرامتهم...

أما العراق درّة الأوطان العربية ومجدها، صاحب الحضارة والتاريخ، وأبناؤها دوما يقدمون أجل صورة للإنسان العربي ثقافة، وكرامة، وفخرا، أرضه مسرح المعارك على مدار التاريخ، إن تعافى في حين ابتلى في آخر والأمر مستمر إلى أن يكتب الله النصر في دنيانا ويفرضه على الطامعين المتجبرين...

حما الله أبناء العراق، وعاش حرّا عالي الهامة زينة الأوطان كما سابق عهده...

وإني لأدعو القارئ الحصيف ليتجول معي في بساتين وجنان هذا الديوان لابن من أبناء هذا الوطن العزيز، وهو الأديب البروفيسور مديح الصادق من جنوب العراق أهل العمارة، وبالتحديد من ميسان، وأحب أن أقول بشكل مطلق: "إن الإنسان الجنوبي هو العرق الأصيل لأي بلد في العالم، هو أصل الهويّة، والعادات والسلوك، والطبيعة الفطرية المستقرة الهادئة" فأديبنا ابن أصل، فالدكتور مديح الصادق درس الآداب، أستاذ في اللغة العربية بكل فروعها، من نحو وصرف وبلاغة، وهو محط احترام كل زملائه في الجامعة، وتتلمذ على يديه أجيال عديدة، وكثير من الأصدقاء الذين عشقوا اللغة العربية وآدابها، ومنهم من صاروا أدباء مبدعين، فعرفته رجلا معطاء لا يبخل على الجميع، سخي الكرم، غزير العلم..

فبساتين وجنان هذا الديوان (لي في العراق حبيبة) ثماره قصائد نحتت بيد مثّال متعبّد من ماء نهري دجلة والفرات وطمي أرضه الخصب، التجوال فيه رحاب إلهي، بروح صادقة مؤمنة واعية، تشير إلى عينين لشاعر لمّاح موهوب، يحكي حكاية محبوبته (العراق) في تأدب ورصانة، وكأنه يعرض قضية هذا الوطن على محكمة الإنسانية التي تلوّح بشعارات السلام كل لحظة وحين، لتنال عناية المخلصين منهم، وتروي نبت أرض الأجيال القادمة من أبناء بلده، من بطن أمهات هذا الوطن الحبلى دوما لتلد رجالا مخلصين، يحافظون على هويّته، ويحمون عرضه من المغتصبين...

برقة، وخيال شاعر حالم مبدع متقن نشتمّ رحيق الأصالة من عبق وطن يحتضر، وبطش يد الغدر والخيانة، بروح ومشاعر شاعر أديب عبّر عن حبه وانتمائه لمحبوبته ولبلده بشتى أنواع الكتابة الأدبية، واليوم نحن في حضرة ديوانه الشعري الأول: (لي في العراق حبيبة) بأسلوب رومانسي حر، في تشبيه بلاغي ضمني يكنّى العراق بالمحبوبة في جمالية تشخيصية وأنسنة، يصوّر الوطن على أنه محبوبة يهيم في جمالها، ويبث لها حبه وأثر فتنتها عليه، في قصيدة (صلاة في حضرة الحبيبة) وهو يقول:

"أحببتُكِ فوقَ الحبِّ
وأبهى مما عرِفَ الناسُ وأكبر
قدرَ عدادِ نجومِ الكونِ
وذرَّاتِ الرملِ وأكثر
أنقى من حبِّ ملاكٍ لملاكٍ
من عشقِ الشعراءِ له الحظُّ
الأوفر

نرى الشاعر وهو يسقط مشاعر وهيام حبه لوطنه بعث في بعض قصائد هذا الديوان فجرا منيرا في ليل غدار أسود بهيم، كما نستشعر في قصيدة (حبيبتي ووجهُ الوطن)

أنَّى ولَّيتُ وجهي
فثَمَّ وجهانِ بلا ثالثٍ
حبيبتي التي سرقتْ نومي
وفي محجرَيها كلُّ مكرِ النساءِ
شاحباً مثلما الموتُ في مقلتَيها نائماً
كان وجهُ الوطنْ

وفي المأساة نرى الصوت العالي من خلال الشاعر تعبيرا عن صوت الحق الصارخ في وجه الظالم، في قصيدة (غنِّ ...يسقطْ هولاكو)

عن ماذا تبحثُ؟ عن دِين؟
الدِينَ يُصادِرُ هولاكو
شيخُ الدجَّالين
رِيحاً، تخلعُ باباً، تهتكُ سِتراً
مآذِنَ، أجراساً، أعشاشَ طيورٍ،
وبذُور ...
حرَقُوا الحَرثَ، حصيداً وجذور
زرَعُوا الإيدزَ، داءَ العُقمِ

في هذا الديوان نجد احترافية الشاعر في خلق صور جمالية وإبداعية في كل قصيدة وبين كل مقطع وآخر، نرى الحكمة وفلسفة الأحداث بفكر ووعي وإبداع الموهبة الشعرية، كانت أدواته ثرية في استخدام كل ما تحلى به من جمال بساتين بلاغة اللغة، واختيار ألفاظ ذات دلالات واسعة، واتزان دقيق في الوزن، وموسيقى داخلية على نغم الصور الجمالية تجري أمامنا تنير لنا الطريق لاكتشاف كنوز قصائده مبهرة الروعة والإتقان، تحمسني كناقد أن أقوم بدراسة كاملة عنها لتزيد متعتنا جميعا، لكني أمطت اللثام عن جزء ضئيل منها في مقدمتي هذه حتى يصدر الديوان حرّا بلا تحيّز، وحتى لا نحدد رؤية القارئ في ديوان ملئ بالرؤى والدلالات...

العراقية الاسترالية

بين الحقيقي والمجازي

وسينمائية الشعر في (ليتك تمطر) للمبدعة : نجلاء خليل

بقلم / محمود عبد الصمد زكريا

الجزء/1

على الرغمِ من أن المبدعة / نجلاء خليل لم تكتب كلمة شعر على أي مطبوع من مطبوعاتها
وقد استعاضت عنها بكلمة نصوص محتفظة لنفسها - ربما - بقناعة نقديةٍ ما عن الشعر .. إلاَّ أن ذلك لا يمنعنا من التعامل مع هذه النصوص على أنها كما أطلقنا عليها : منثور الشعر ، ولا نستطيع أن نجردها أو نعريها من شعريتها .. وعلى أية حال ..
فليس الفضلُ للناقدِ الذي يجتهد في الكشف عن كيف عثرت قدم جواد المبدع ، فتعثر، أو كبا، ولكن الفضلَ ـ كلُ الفضلِ ـ للمبدع الموجود بالفعل داخل مارثون أو معترك الإبداع .
تلك قناعةٌ فرض البدءَ بها عليَّ أوَّلُ ما أدهشني في هذا السفر الإبداعي الموسوم (ليتك تمطر) للكاتبة / نجلاء خليل، ألا وهو هذا الإهداء الذي نقشه العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد زكريا عناني كوشمٍ محفورٍ على جبهة الكتاب، بمدادِ الوجدانِ الإنساني الذي أزاح بقدرة عجيبة مداد النقد الأكاديمي أو المنهجي، بل محاه محواً، هذا الإهداء الذي ارتقى ببصيرة الناقد إلى درجة من الشاعرية سلبت لب الناقد الذي تقتضي مهمته أن يكون مُقيَّماً ومُقوماً للعمل، فتحول إلى سندبادٍ يبحرُ في نهرِ الجنون ـ المقصود به نصوص المبدعة ـ صوب جزيرة الأحلام ، لقد سقطت عن الناقد الحصيف كلُ أسلحة القرصنة النقدية، حين رآها ـ أي الذات المبدعة ـ هناكَ ـ أي في سماوات عالمها الإبداعي ترفرف كطفلةٍ سحرية، فسحره وأسكره أريجُ نصوصها وأشعل فيه لهيباً دفعه ليهرول في نشوة السكران باحثاً عن أم .. لقد بعثت نصوص (ليتك تمطر) في وجدان الناقد الشيخ طفولته من جديد، وانتشلته من سراديب عتمة العمر إلى هالة نور الإبداع ، فاستوجبت الشكر لا النقد : شكراً لك نجلاء خليل .
لكأني به قد أوصد الباب خلفه في وجه أي محاولة نقدية من شأنها أن تشتبك مع نصوص هذا المنجز الإبداعي ..
لك الله يا أستاذي فماذا يمكن لمجتهدٍ مثلي أن يقول بعد أن وضعت على رقبته سيف الحياء ؟
أعلمُ أن الناقد يجب أن يكون في ما يقوله ما يدل على أن في المنبع من آرائه يكمن الحب؛ مهما تكن أحكامه، و أن ثمة نقد يصدر عن فكرةٍ سابقة متحكمة ؛ أو عن وجهة نظر يحاول الناقد بكل ما أوتي من براعةٍ تبريرها تجاه ما يرى أو يتأمل .
وقد لمست من هذا الإهداء أن الناقد إن خلا من الحب ؛ فقد خلا من الكثير من الفهم ، لذا سأحاول يا سيدي وأستاذي أن أحافظ قدر المستطاع على مسافة ما بيني وبين العمل الفني مخافة من أن أنجرف أنا الآخر إلى أهواءٍ تباعد بيني وبين الرؤية الصحيحةً، فأصبح كمن يريد اجتياز النهر إلى الضفةِ الأخرى دونما جسر، والأنهر التي لابد من اجتيازها كثيرة، فما بالي وقد قلت أنت عن هذا النهر : نهر الجنون؟!
وأعدك ألاَّ أتخلى عن هذا الحب الذي يفتح عيون الناقد ويجعلها تتمسك بكل القيم التي تصمد لعملية الاستغوار والكشف.
وأن أكون وسيلة دفع وإنماء بالنسبة لمبدعتنا ... وبعد.
فأرى من الأهمية بمكان أن أثبت مع بداية قراءتي لهذا الملموس الرابع في مشروع الشاعرة / نجلاء خليل والتي اختارت له عنوان (ليتك تمطر).
أن تجربتها الشاعرية ذات أبعاد إنسانية جادة تحقق وجوداً واعياً عاطفياً حسيّاً وذهنياً .. ومعنى هذا الكلام أن كل نص صغر أم كبر يحقق دفقة من المشاعر والرؤى المكثفة ويؤكد أن الشاعرة قد عانت من مرورها في طوايا الحالة الانسانية الجائشة التي تلهب فيها الاحساس إمَّا بالافتقاد واللوعة والشوق أو بالسعادة والنشوة والفرح .
فالنصوص عندها تتمتع بدفع عاطفي متواتر، وهذا يجعلنا ندرك من قراءة نصوصها أنها شاعرة تحاول أن تتعاطى حياتها تعاطياً عميقاً وجاداً.
والأهم من هذا أن نجلاء خليل إنما تستقي تجربتها من الداخل دون أن يبدو أنها تكرر تجارب غيرها الماضية .. وذلك لأنها غالباً ما تضطر إلى خلق ما يُشبه اللغة الجديدة :
تقولُ : أنا ابتكرتُ لغةً شعريةً جديدةً تكون في متناول الحواس
ـ فهي تخلق صورا ورموزا وإشارات تحاول أن تجد لها بين الناس فهماً وتداولاً .
تبدو لنا هذه الظاهرة بدايةً وعادةً من العناوين، وعنوان هذا المُنجز هو : ليتك تمطر وهي عبارة قد لا تخرج عن القياسات حيث تمني المطر من من هو قادر على منحه لكنه يضن به، ترى من هو أو ما هو هذا المسكوت عنه في النداء؟..
عبارة تنأى عن الوضوح للحظات؛ ثم تعود بعد قليل فتكشف عن نفسها .. بعد أن نعمد لاستنطاق النص لنقبض من خلاله على مفاتيحه ، فإذا تأملنا القاموس اللغوي للنص فسنجد شيوع ألفاظ مثل :
أوراق ـ الحروف ـ قلمي ـ القصائد ـ القراءة ـ الدفاتر ـ الرسم ـ وغيرها من ألفاظ اللغة، فإذا وقفنا على بؤرة النص والتي تكمن قبل نهايته مباشرةً وتنتهي بنتيجة :
ليتك تمطر وأعني بها :
وحين تتدفق
على أصابعي
أكتبك
فتتسع كل مساحات العشق
أغمض عيوني
فأراكَ
فأرسم مشاعر لم تنشر
وغيمات مطر
وأتمتم
ليتك تمطر. " ليتك تمطر ص 59"
لكنا أقربُ لا أقول إلى القلم ولكن إلى فعل الكتابة ، وحيث الكتابة باعتبار فنيتها وإبداعيتها هي استعارةٌ موَّسعة تنتج من الاشكاليات أكثر مما تقدم من حلول، فسوف يشرأبُ الآخر/ الحبيب المعشوق والمُقدس برأسيهما مطالبين بأحقيتهما في الحضور والفعل والتفاعل... ويتبلور ذلك ببساطة ووضوح إذا رجعنا إلى الإهداء :
إليه
ما بين العقل
وبين البوح
أهديكَ حروفاً
لا تكتم سر البوح
بل تفضح مكنون الروح
ليتها تمطر. "الاهداء ص 13"

قصة قصيرة

مخاض ناي

رياض ابراهيم/العراق

ما أن أسند رأسه على يديه المتشابكتين خلفه وهو راقد تحت شجرة الكستناء التي لم تكن ملامحها متجلية في ساعة متأخرة من ليلة الجمعة، راح الرجل سارحا وغارقا بصمته وصورة ليلى التي هي العلامة المشرقة في ليله، خيم على فكره وقلبه متوجسا من حدس ألمَّ بأفكاره المتلاطمة بطيات أخيلته ودقائق غضبه وخوفه.

رجل بقلب معطوب وروح تشهق حزنا وقلقا ، نبضاته تتصارع تجدها كإعصار تسونامي تارة وبركان هجيع ، تذكر كلمات ليلى وهي ترمي عليه يمين الغياب حمل ثقيل كجبل أودعت على عاتقه الروح والوجود والخلق ليتدبره، فلم يملك فرصة الرفض سوى الاذعان بقبوله مجبرا، ينتابه الضعف والوهن وصورة ليلى التي فرّت منه الى اللامكان والى لحظة صفرية، لحظة تتساوى فيها الأمكنة والأزمنة وعقارب الوقت وتلاشي الأحلام.

هذا الرجل لم يكن الحب شفيعا له أمام ليلى ابنة الكستناء وحفيدة الحناء.

ليلى لا ذنب لها سوى كانت تحلق على أزهاير صباحاته وترطب شفاهه بندى الجوري وتطرب سمعه بزقزقات الشوق، رجل تمرد على ذاته في حروب فينازعه الموت عند غياب ليلى تارة وحرب مستعرة في أخرى، شوقه المجنون يأكل أحشائه لينل بسمة مرسومة على محياها.

ليلى هلال عيد مختلف عليه في أناه، احتفال وأهازيج لمقدمه ، أو عدة مكملة لصوم غرّة أيام ماضية وآتية ، يختلف هو وأناه ، فكيف سيكون محل اعرابها في أناته؟، رجل حالم، وطنه جنح مكسور وحياته ثمة أشجار كستناء وهدير حمام، كم هو رفيف هذا الرجل الذي بات نفحة حب في فم ناي عتيق؟

نايٌّ في مخاض عسير مرتبك في أبجديات العزف لا يحسد على حال، عيد مختلف عليه وأمة صائمة منذ حين!

خاو هو منك يا ليلي، عارٍ من الحلم، حتى أوراق الكستناء بعيدة عنه، جسده بلا ستر، ولم تكن حلكة الليل محرما جائزا لصلاته، أية قبلة سيولّي لصلاة غيابك؟.

كم يحزنه هذا الرجل مزاج ليلى عندما رآى الاشياء كلها فيها ، وعندما تراه كأي قمر سابح في سماوتها !!

باتت روحه وردة بنفسج تغار من رفيقاتها حين تتغنج الفراشات فوق بتلاتها تاركة اياه للحزن ولعطرها الدفين .

.....

24 ت2 2010

قدر الملائكة

شريفة السيد / مصر

هذي أنا
بصحائف الأمسِ البعيدِ
أعيدُ للأفق البهاءْ
يزدانُ قدّي بالنحولِ ،
وبالوقارِ وبالسطوعِ،
وبالشموخ يقولُ ها أنذا

بالهامة الشمّاءْ
العينُ كالبئر السّحيقةِ
والجبينُ كمثل مشكاةٍ
تهلل بالضياء

والخد واحاتٌ ،
وتلك الأنفُ أنفُ الكبرياءْ
والشَّعرُ منسدلٌ على كتفي
كأشعار المساءْ... !
والنظرة الخجلى كمريم
حين فاجأها النداء.... !
. يا أيها المخلوق
من طين وماء
قدرُ الملائكة الحضورُ

الفذ في الصلوات والتسبيح،
في الآفاق والأرضين،
جنب العرش عند ال ماوراء... !
يحميننني الرب العظيم
وحب قومي، طزاجتي،
وقصيدة عصماء.....!

قل لي فأين مكانك المحتوم كالغرباء
أوَتحتمي بسَلاحف النينجا
وبالقول الرياء؟ يا
من يحاولُ أن يصبَّ
على ردائي بعضَ آفات الغباءْ
مُذ كنتُ في مهدي يعيشُ

النور منتشيا على هذا الرداءْ
وعلى عطوري يصعدُ الشّعرُ الأنيقُ،
ويعتلي صدرَ السّماء..
ونجابتي مدموغة بسُلالة
العز النبيل فكنتُ من
بيت النسور الغُرِّ والنبلاء..... !
وكبيرة البيت (الكواملِ)
في (سوهاج) نشأت
يخضع لي الذكاء.
رمسيس جدي
بينما للرقص يطلبني (أخيناتون)
يُرسلُ مركبات الشمس
تاخذني لنكمل عرسنا
بين المعابد والتراتيل الطويلة والغناء..
وصدارتي سيفٌ جموحٌ من
سيوف الهند يرفض الانحناء
فاصمت وعد للجُحر .. واكتم ذا الهراءْ
لو مات في فميَ القصيدُ فما يضيرك ؟
لا عزاء اليوم لفصيل النساءْ.

.....

قصة قصيرة

الأفعى والعبيط

سامح ادور سعدالله/مصر

الوحدة تقتل كل شيء جميل و تنادي على إبليس كأنها تقول أين أنت يا صديق وحدتي و مفرج كربتي هكذا جلست هذه السيدة تفكر في شيء جديد تخرج به عن المألوف بعدما ملت الوحدة و الرتابة المتكررة كل يوم بعدما كبر أبنائها, تزوجت ابنتها و سافر الشابان الآخران واحد للعمل بالخارج و الآخر في الدراسة بعيداً بعيد . والزوج لا زال يكافح ويعمل حتي بعدما تجاوز الستين. هي كل اليوم كما الأمس كذلك الغد.

و في أجازة سريعة جاءها زوجها ليطمئن عليها و يقضي أموره و حاجات بيته وأخيراً ودعها. معها خادمهم المجذوب الذي تعتمد عليه في جلب طلبات البيت البسيطة و كان شاب عبيط لا يدرك أبسط الأمور.

أعتادت كل يوم هذه السيدة تبعث في طلب أدم وتتسلى معه و تضحك عليه تفعل به كل شيء كأنه دمية بين يداها تفعل به كيفما تشاء و لا يحرك ساكن صامت كالصنم الأبكم , ذات مرة كان برفقتها بعدما أنتهي من تنظيف البيت و (المندرة) طالبته أن يصعد عندها و دخل كالعادة ليغتسل و كانت تحن عليه فتعطيه من حين لآخر ما قدم من ملابس زوجها و ابنها فكل المقاسات تليق بهذا الشيء الغريب الذي لا يعرف له يمين من يسار كأنه رغيف خبزاً تشوهت كل معالمه و لَم يبقي منه إلا جباراً في القوة و الصلابة و بينما يستبدل ثيابه الرثة بملابس جديدة نظرت السيدة إليه فوجدت جسد صلب ,يعلن عن قوة ظهرت بوضوح مع مرونة السيقان القوية تولدت بداخله رغبة جامحة قتلت كل الاعتبارات داخلها ولَم تصدق ما تراه و سال لعاب الرغبة داخلها و أقتربت منه أكثر وكانت تتحسس جميع أرجاء جسده المتماسك المرن و أخبرته أنه لابد و أن يستحم, أن رائحته لا تطاق دفعته إلى دورة المياه و نزعت عنه كل ملابسه و أنزلته في حوض المياه الكبير (البنيو) وشرد الذهن , تملكت عليه أمور عجيبة ماذا تفعل طاردتها أفكار غريبة ولَم تعرف ماذا تفعل ؟

جاءها شبحاً دخل في جسد هذا الفتى المسكين, نهض الجسد بالشبح أمسك بالسيدة اللعوب ضحك فضحكت له لَم تدري من يحملها, لَم تكن إلا ريشة تطير بين فراغات البيت و تتأرجح الأضواء , تختلف ألوانه حتي صارت كقوس قزح و جاء شبح وشبح وشبح حتى أمتلاء البيت أشباح والأشباح أرسلت في طلب جنيات وعفاريت و قوي أخرى جاءت من أبعد مكان و أُعد الحفل ,ها هي ترقص على أنغام المزمار كالحية التي يشبشب لها الحاوي خارجة من ركوة كانت مدفونة تحت أشياء عتيقة كانت مثل نحاس يطن دون جدوى وكل تقاليد قد تشبثت بهاقديماً ألقتها عند ثياب الشبح الراقص سلمت نفسها نزوات مراهقة متأخرة, جمعت كل أنوثة الماضي البعيد , رسمت صوراً للآفاق المختنق العقيم .

دق جرس الباب لَم تنتبه إليه أبداً . كان صوت الحفل أعلى من كل الأصوات وكان كل زوار الحفل في الهروب ,أسرع من تحطيم الباب ؟! كسر الزوج الباب واندفع يستطلع الأمر فلم يرها بحث عنها هنا و هناك أين هي ؟. صرخ بصوت مدوي ينادي أين رفيقة الكفاح؟ تعالي أنا هنا هيهات أن تسمع لها صوت بحث في كل مكان و جرى إلى الحمام وجد المجذوب غريق في حوض المياه والماء امتزج بدم المجذوب حاول أخرجه لَم يستطيع هرول يستكمل البحث عن سيدة البيت وينادى بأعلى صوت لم يكن هناك من يسمع أو يشعر بما جرى في حفلة اليوم

تأملات

أمنيات.. وتناقصات في النفس البشرية

منال الحسن/هولندا

بعيدا عن السياسة واوجاع الرأس فيها، قريبا من الهواجس والتاملات في ذواتنا جميعا، احاول في مقالي اليوم ان اطل على بعض الأمور التي قد تشغل ايا منا في حياته، وخصوصا في هذه المرحلة من حياتنا التي تشهد تعقيدات ومخاوف وقلقا، ليس من وباء كورونا المستجد الذي عبث بكل شيء في العالم، وغير مسارات وخططا ومساعي، بل في كل الأمور، والتفاصيل التي تمر علينا او نشهدها لذلك اقول؛ نعجب أحيانا لتناقضات البشر ايا كان نوعه ومستواه الفكري والثقافي والعقلي،

نعجب لهذه النفس البشرية كل العجب ولانجد التفسيرات المقنعة حين تتأرجح وتتأفف ولا ترضى بشيء ولا تثبت على موقف واحد ،تعشق عالم المتناقضات ،نكون صغارا فنتمنى أن نكبر ، ونصبح كبارا فنتمنى لو بقينا أطفالا،نعيش الفقر فنتمنى لو اصبحنا أغنياء، نعيش الغنى فنشتاق الى أيام الفقر وراحة البال، نتمنى ان نحصل على أسرة فاضلة، وسرعان ما نحن الى حياة العزوبية.نجري وراء اهدافنا فتتحقق،نفرح لحظة ثم ندرك ان هذا الهدف لم يكن يستحق كل تلك التضحيات.الحاضنة على ابنائها طوال اليوم ،تتمنى لو تعمل ، والعاملة تتمنى لو تنتهي من هذا الشقاء. العاقر تتمنى مولودا، والوالدة تشترط جنس المولود. أصحاب الشهادات العاطلون عن العمل نادمون على افناء زهرة عمرهم بين الكتب ، والأميون يتمنون لو ولى الزمن الماضي فيتعلمون الكتابة و القراءة.

نشتهي ونتمنى و حالنا كالمتسابق في ماراثون طويل لا يدري متى ينتهي السباق .حتى يدركنا الموت فجأة. وفي جوف قبورنا نعود مرة أخرى للتمني،لكن لن تكون أمانينا كالسابق، إنما طلب للعودة مرة أخرى للدنيا من أجل العبادة و تحصيل ما يلزم من حسنات لميقات يوم معلوم عند الله.لكن وأسفاه،فقد ولى وقت الأماني حينذاك،فهل أعددت لهذا اليوم العدة أم ما زلت تائها في عالم المتناقضات تتمنى أمورا دنيوية سرعان ما تملها.

علينا أن نتأمل افعالنا، وإن ندرس خطواتنا، ونعرف اهدافنا ومساعينا بواقعية وثبات وإيمان بقضاء الله وقدره، لنعرف ماذا نريد، وإلى أين نمضي، والله الموفق والمعين في كل الأحوال.

العراقية الاسترالية

جريدة "العراقية الأسترالية" تلتقي بالمصمم العراقي د. أيسر فاهم وناس المعماري
مصدر الإلهام السرمدي يتجلى بمعنى الحياة و جمالها

حاورته/د.دنيا علي الحسني

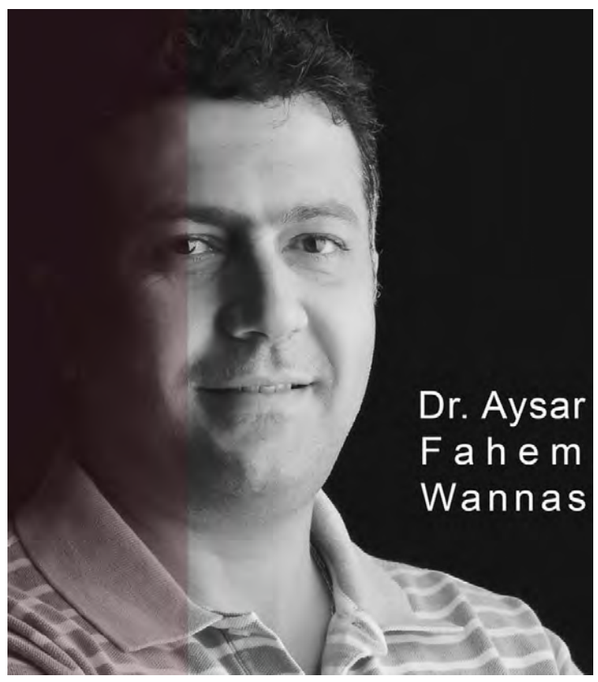

الجزء /2 الاخير

*** ما هي أكثر المشاريع التي قمت بتصميمها كانت تمثل تحدياً مهنياً لك؟**

- إن أكثر المشاريع التي تشكل تحدياً لي ولأي مصمم من وجهة نظري، تنقسم إلى قسمين؛ الأول ما يرتبط منها بالتراث والأخر ما يرتبط بصعوبة التصنيع والإنجاز حيث أن دور فناني ومفكري وعلماء وأدباء العرب في فلك الغرب أنتج ثلاث إتجاهات فكرية إنسانية الأول؛ منها ذاب بالتراث وأعتبره شيء مقدس لا يمكن المساس به أو الإقتراب منه الأمر الذي جعل هذه الفئة تنسلخ عن روح العصر أما الإتجاه الثاني؛ فقد مال وذاب بالتطور التكنولوجي فأهمل التراث بالالتفاف إلى الوراء بشكل لا مبرر له ، مما جعلهم بلا أصل ولا هوية في حين الذي سعى فيه أصحاب الإتجاه الثالث؛ إلى الجمع ما بين الاثنين، وهو تحبيب التراث وإعادة صياغته بأساليب وأنماط معاصرة غير مألوفة كان ذلك من جانب، ومن جانب آخر الذي يمثل بدوره عائقاً وتحدياً من نوع خاص أمام المصمم إلا وهو إمكانيات التصنيع على الصعيد المحلي وما يرتبط به من تخصصات مالية تفرضها الضوابط الإدارية والقانونية غير المحدثة على صعيد مؤسسات الدولة، أو الإمكانيات الإقتصادية على المستوى الشخصي للأفراد كذلك ضعف الوعي المجتمعي بضرورة وأهمية التصميم كعلم وحاجة إنسانية.

*** من يعجبك من المصممين وأي حضارة تجذبك؟**

- بلا شك أن ما يعجبني من إنجاز المصممين "زها حديد" رحمها الله "وريان عبد الله" والعديد من المصممين الذين ساهموا في رفد الإنسانية بكل ما هو جديد وفريد ولكي أكون منصف، ومن وجهة نظري أنا لا أميل إلى الأشخاص والأسماء بقدر الذي أميل من خلاله إلى المنجز، أما الحضارات وما قدمته من إرث إنساني كله محط إحترام وتقدير كي لا أكون منحازاً.

*** ماذا أضاف العمل مع العرب إلى مسيرتك المهنية وخبرتك العملية؟**

- نعم أضاف إلى عملي إحتكاكي وتعاملي مع الكثير من الجنسيات العربية، حيث إن تماسي بشكل مباشر مع ذوي الإختصاص من، مصر، العراق، السعودية، الكويت الإمارات، سلطنة عمان، فلسطين، منحني فرصة الإطلاع على أفكار الآخرين والإستفادة من تجاربهم، وتحقيق التلاقح الفكري ومعرفة موقعي من الآخرين، إن العمر والوقت لا يسع لأن يمر الإنسان بكل ما مر به الأقران، ولكن النفع مما وصلوا إليه من نتائج أمر مهم للبدء من حيث ما انتهى الأخرون.

*** هل تشعر بأي فارق في التعامل بين عملاء الشرق وعملاء الغرب؟**

- الحقيقة لم أعمل بشكل مباشر مع الغرب ولكن عملت وتعاملت مع من عاش أو درس أو عمل مع الغرب لسنين طوال، ومن المؤكد أن العمل أو التعامل معهم كان أكثر سلاسة ووعي وفهم، وثمة تقدير من خلال ذلك لكل ما أقدمه.

*** ما هو مصدر الإلهام لخيالك المبدع ؟**

- لا يمكن أن يكون هناك مصدر إلهام واحد أو رئيسي للمصمم فلكل تصميم له مصادر إستلهام خاصة أو معينه، فعندما يشرع المصمم في محاولاته الأولى لتصميم شعار أو مبنى أو نصب تذكاري أو أي مجسم أو مطبوع سيكون لكل من ذلك إستراتيجيات مختلفة وقواعد معينة ومصادر الإستلهام قد تكون محددة.

*** هل تتعامل مع الطرق التقليدية والحديثة وتطرح تقنين لتنتج الخطوة المبدعة؟**

- أن عملية التجديد التي ترتبط بروح العصر وإيقاعه السريع تملي على المصمم الإبتعاد عن جانب النمطية التقليدية، لكي يكون ما يقدمه مميزا، وبالنسبة لي لا أميل إلى التقليدية بشكل مطلق، و الحداثة مرحلة أصبحت قديمة بعض الشيء في المفكر التصميمي والإنساني بشكل عام، فقد تلاها مرحلة ما بعد الحداثة المتأخرة، وأفضل وصف للمرحلة الحالية هي المعاصرة، حنكة المصمم قد تتيح له المزاوجة بذكاء ما بين كل ذلك للوصول لصياغات أكثر معاصرة.

*** أتفضل التصاميم الكلاسيكية الحديثة أم النيوكلاسيكية وما الذي يفضله المواطن في أغلبية الدول التي تقدم فيها تصاميمك ؟**

- إن ما أقدمه من منجز وتصاميم بمعزل عن المكان والزمان يرتبط بطبيعة المكان والمشروع أيضاً، فحين يتطلب الموضوع إعادة صياغة التراث فهنا سأكون مجبراً على قبول النيوكلاسيكية ولكن لا أميل إلى الكلاسيكية الحديثة، لأن إعادة التراث كما هو يلغي دور فكر وخيال المصمم ويجعل منه طابعة تقوم بتنفيذ أمر منجز سلفاً، أما الناس دائماً يميلون إلى الجديد والفريد والغريب ولكل ما يمكن أن يكسر النمطية والمألوف، ليشعروا بالراحة والاستمتاع بصرياً.

*** ما خططك المستقبلية وهل أنت راضٍ عن المستوى الذي وصلت إليه؟**

- أنا راضٍ عن إستمرار محاولاتي في تقديم الجديد والتعلم والاطلاع لكل ما هو مستجد، ولكني لن أرضى قطعاً عن ما وصلت إليه، فان طموحي لا يميل إلى أن تحده حدود أو طاقات، يجب على الإنسان أن يحاول دوماً أن يرتقي بمستواه ومستوى ما يقدمه فالركود والتوقف قاتل لكل مصمم، كما أن العملية التصميمية كالقطار يجب علينا اللحاق بها بشكل مستمر، أما خططي المستقبلية تتبنى بعض من المقترحات بشكل مبدئي في دولة الإمارات العربية المتحدة ودول أخرى إن سنحت الفرصة.

*** ما مدى حرصك على الإطلاع لكل جديد في الخارج لتبدع أكثر في مجالك؟**

-إن عملية الإطلاع على الإنجازات الجديدة في مختلف بلدان العالم، يخلق نوع من التواصلية مع الحركة الفكرية العالمية كما أنه يسهم في تحديث وشحذ خيال المصمم فهي عملية تبادل ثقافي ومفاهيمي سبق، وأن كان سبباً في تطور الإنسان ومحاولاته لكل ما قد وصل إليه اليوم .

***كيف توافق بين ذوق صاحب المشروع وخطك المتبع لتنفيذ تصميم معماري أو ديكور؟**

-في الغالب لا أميل إلى العمل مع هكذا مشاريع بسيطة ولكن حين تفرض الظروف فرضها، يجب على المصمم أن يقنع صاحب المشروع، ويحدد دور تدخلاته ويتم ذلك إما بشكل مباشر أو عن طريق نظريات تأطير السلوك .

***ما الحكمة التي تؤمن بها؟**

-الحكمة التي طالما أحببتها تقول: على المصمم أن يخلق الحاجات ويوجه الأذواق.

***هدفك النهائي في مسيرتك المهنية ورسالتك التي تخاطب بها الأجيال ؟**

-إن هدفي النهائي في مسيرتي خدمة الإنسانية وبث ثقافة الجمال في أي مكان أتواجد فيه، ونعيد لكل محافظات العراق ألقها، وأن نبني عراق جديد جميل يكون محط إعجاب للجميع وتلك بذاتها الرسالة التي يجب أن يفهمها كل الأجيال ليشعروا بفخر لانتمائهم إلى وطنهم، ورسالتي لكل الأخوة الاعزاء الأجلاء هي علينا أن لا ننسى العراق فهو أمانة في أعناق من يحب وطنه ويتمنى له الخير، يجب أن ننهض به من جديد ونعيد تاريخه المجيد ومكانته التي قد شابها الوعيد، دمتم ودام بكم العراق التليد .

***كلمة أخيرة توجهها لقراء الجريدة العراقية الأسترالية؟**

-في نهاية اللقاء لا يسعني إلا أن أقدم الشكر والتقدير للدكتور موفق ساوا رئيس تحرير جريدة العراقية الاسترالية، التي ترفدنا بالجديد واهتمامها ورصدها الدائم لكل ما يخص بلدنا الحبيب، كذلك الشكر الخاص للأخت المبدعة دوماً الصحفية الخلوقة د. دنيا علي الحسني على دأبها ومثابرتها لكل ما يخص الثقافة العراقية ورموزها.

السيرة الذاتية:

- من سكنة بابل - قضاء المحاويل؛ مواليد 1981/3/31
- متزوج وله ثلاث بنات
- حاصل على شهادة الدكتوراه الفلسفة، تخصص تصميم الأطروحة الموسومه (مورفولوجيا التصميم البارامتري كمدخل يثري الأشكال متعددة السطوح)، من جامعة حلوان كلية التربية الفنية قسم التصميم، في جمهورية مصر العربية.
- حاصل على شهادة الماجستير تخصص تصميم من نفس الكلية والقسم وفقا لرسالة الموسومة (البنية التصميمية المعاصرة في عمارة زها حديد كمصدر لإثراء المجسمات ثلاثية الأبعاد).
- حاصل على شهادة البكالوريوس فنون تشكيلية جامعة بابل
- حاصل على شهادة الدبلوم في التصميم من معهد الفنون الجميلة بغداد.
- دبلوم في النمذجه البارامترية من أكاديمية (NGC)الألمانية في القاهرة.
- حاصل على شهادة خبرة في الاظهار المعماري من اوتوديسك الأمريكية في القاهرة.
- وشهادات خبرة أخرى في تصميم المجسمات المعقدة خماسية البعد.
- أستاذ جامعي في الكلية التربوية المفتوحة.
- رئيس قسم التربية الفنية لفترة أربع سنوات في نفس الكلية.
- إستشاري الشؤون الفنية والثقافية في محافظة بابل .
- المستشار الثقافي للسفير عماد طارق الجنابي في المجلس العربي الأفريقي للتكامل والتنمية.
- عضو جمعية المخطوطات العراقية بصفة (محكم علمي).
- مستشار ثقافي في منظمة الصداقة IOF في تونس.
- عضو لجنة ألق بغداد مع الموسيقار نصير شمة.
- مقرر لجنة ألق بابل ورئيس لجان التصاميم فيها.
- خدمة تدريس تتجاوز 18 عام في مجال الفنون.
- خبرة في القطاع الخاص 15 عام في مجال التصميم.
- الأعمال المنفذة:
- عمل جداري نحتي في ملعب النجف كجزء من مشروع الملعب مع المهندس عبد الله عويز رحمه الله.
- اربعة اعمال محجوزة في المدينة الرياضية في البصرة كجزء من إنهاء المرحلة الثانية للملعب.
- نصب تذكاري للمشاحيف تم الموافقة عليه وقريبا يتم الشروع فيه في الناصرية.
- متحف للفنون من المفروض يكون له نسخة مكرره في أكثر من محافظة .
- وثمة مقترحات أخرى مقدمة في دبي سيتم الكشف عنها في وقت لاحق.

ديوانُ الْحياة

اسماعيل خوشناو

قلبي ٱنْسَكَب
رُوحي إذا ثارَ
تَعالى وَخَطَب
إِحْساسي
أَخْرجَ ٱلْقَلم
أَيَا زَهْرُ كُنْتَ ٱلْحَكَم
كُنْتَ شَاهِداً لِلَّحْنِ
وَكُلِّ أَوْتارِ ٱلنَّغَم
عَرَجْتُ بِقَصَائِدي
وبِأَلْوانِ لَوحاتِها ٱتَّسَم
فَقابَ قوسينِ
مِنْ مَعَاليها
فَٱبْتَسَم
عَيْني أَكْملتْ بَدْرها
وبَدأَتْ مِنْ أَجْلِها
بِرَفعِ ٱلْعَلَم
مِنْ زَمنٍ
تَرَبَعتْ ذاكِرَتي
ووَشَمَتْ
سماءَ كُلِّ سيرتي
سأُضَحِّي بِحُروفي
وَقَصائِدي
بينَ يديكِ
سيدتي
أَميرتي
2017/8/12

حكاية وطن

رزاق مسلم الدحيلي
العراق

أي شيء يأخذني اليك..
انه امتداد الروح إلى الروح..
والجسد إلى الجسد
احبك ايها الموشح بالحنين ..
ايها الذكريات التي عبرت كل السنين ..
احبك لانك شغاف القلب رغم كل هذا الانين
****
اي شيء يأخذني اليك..
وأنا المتيم في هواك
وكل مايأتيني من الصبابة
التي تفيض وجدا، وهياما، واحتراق
ياخارطة عشقنا الابدي..
انت المعلق، والمطوق، بين أهداب العيون
فرغم الحزن والالم
احبك بكل ماتراودنا الظنون
****
اي شيء يأخذني اليك
لأن الفراشات مازالت تحن إلى الزهور..
لان الحمائم، والعصافير مازالت تحن
إلى اعشاشها..
لان الشوراع تعشق اعمدة الضياء
والمنارات، والجوامع ، والكنائس
تبتهل إلى الإله..
وهاهي في اجمل حلة من البهاء
هكذا انت دائما ياحبيبي.،
ياعراق الوجد، والعشق، والنماء

قصائد قصيرة

كريم إينا
بغديدا/ العراق

إرتواء

سأشدّ النهر على قمري
وأفلّ الغيم عن الأعشاب
أتسلّق أشجاراً
وأضاربُ ماءً بالهوجاء
لأعشّش كالأطيار...
بالسرياني

مناداة

لك لعبتك الخاوية،
وأنا لي ضياءٌ يعانقني
مشرق في الصباح
على شرفاتي
بعيداً.. بعيداً
إلى أنجمي،
سأرى ليلة
تحمل
الوهم أشجان
حبّ
ينادي...
بالسرياني

نظرة

سأنامُ على حلمات قبابك
أقتلُ بين تفاصيل العنقود
الملتهب
لأرى وشم الصدر كنجم
يسقطُ من
ثغر
الكون...

إنقاذ

حينَ أحرث مزرعةً
يلبسُ القطنُ من حولها
حلّة
لو أراك أمامي
سأملأ كلّ سلالك
قطناً
وأعبرك
البحر
من غدره..

بقايا كلمات.!

دشتو ادم الريكاني
كندا

كنت ابحث عن بقايا كلمات
بعثرتها عبثاً على حافة
طريق الافتراق
كان ذلك في يوم رحيلك
الى المجهول ومن وقتها بدأت
تحترق الأشواق
كانت الضبابية تملئ عينيك
كان حديثك وصوتك العالي
يدور عن الفراق
كانت الفوضى ريح عاصفة
وسيدة الموقف تَجر بنا
الى طريق الإنزلاق
لم أكن اتصور في يوما ما
تغيب الشمس قبل أن تبزغ
في الإشراق
وأنا استمتع بدفئ شعاعها
واغازلها بكلمات مفعمة بحب
نابع من الأعماق
واليوم أبحث عن تلك الكلمات
لألملمها وارتبها لتجفف الدموع
في الأحداق
لم يبقى لي شيئا من حبك
أصبح سراباً بعد ان تعبت نفسي
من الاخفاق
تاهت الأمور في طريقي
وحل الستار بين نار النسيان
و الاشتياق
لا تلمني يا زمن الأمتحان
انا اخفقت وشربت المُر
من كأس الفراق
إني آسف لك يا كلماتي
لن ابحث عنك أتعبتِ قلبي
وتسببتِ بإرهاقي
كنتُ أسطركِ في دفاتري
من عصارة قلبي واليوم
احترق ومعه أوراقي!!!...

في رؤياي رأيت
ما لم اره
مذ كانت اقدامي
تلبط في طين (السدّه)
والله رأيت امراة عارية
لا يستر عورتها غير حياء
وبقايا مزق بالية رثه
وهناك رأيت غراباً ينقر في جثة
وعجبت لمرأى خمس بنيّات
يتقافزن وينشدن:
"شدّه يا ورد شدّه"
وبلا خوف من عربيد يتهدرس
قرب طيور خائفة مرتده
وعلى مقربة افعى
ترضع من ثدي الورده
ولمحت امرأة طلقت هواها
منذ مراهقتي
يتساقط من عينيها اللؤلؤ
تشكو خيبتها وتولول
في شجن وتقول

رؤيـــا

شكر حاجم الصالحي
العراق

لِمَ ضيعت شبابي يآبن العلوية
وتركت حياتي لمصير مجهول
هذا حلم ام معركة خاسرة اخرى
ثم صحوت
ماذا يجري في هذا الفجر؟
الحجرة غارقة بالعتمة
وروحي يائسة
وخرابي سيطول... يطول
مادامت انياب السوء
تنهش لحمي
واصابعهم تعبث في كيس الثروة ممتدّه

ياه... كم انت جميلة يا أيام السدّه
هل من امل بالعودة:
لازقتك
لرمال شواطيك
برد لياليك
طيبة اهلي وبنات الجيران
وحكايا (المحبوبة) سعديه
ومواعظ امي وابي والجدّه
.....
- السدة:
مدينة الولادة والنشآة...

خطوط حمراء

عصام سامي ناجي / مصر

الفتاة التي كان مغرما بها لدرجة أنها فكرت في الانتحار يوم أرتبطت بغيره ، قابلها في إحدى المواصلات العامة بعد مرور سنوات من خداعها له وارتكابها في حقه كل الموبقات التي نصت عليها كتب الغدر،والتي لم تنص عليها تلك الكتب ...باختصار عزيزي القارئ عندما قابلها ، وقد فعل فيها الزمن أفاعيله، لم يعرفها ،لأنه وكما هو معروف لا يصلح العطار ما أفسده الدهر، فبالرغم من استعمالها كمية مكياجات كبيرة إلا أنها فقدت جمالها الذي كانت تتباهى به بين الجميع وتحاول إبرازه بشتى الطرق وفقدت أيضا رشاقتها ولن نتحدث عن برأتها لأن تلك البراءة لم تكن موجودة أصلا إلا في خيال صديقنا المغرم بها والذي تنهد تنهيدة طويلة بعد أن رآها علي هذا الوضع المزري ،ثم قال فعلا دوام الحال من المحال
البعض - ونتيجة الوضع الأقتصادى السيئ – يترحم على أيام "الفساد الوسطي الجميل " الذي كنا نعيشه علي حد تعبيرهم قبل ثورة يناير ، وهؤلاء يذكروني بحكاية ذلك اللص الذي كان يتفنن في سرقة الأكفان ، نعم عزيزي القارئ سرقة الأكفان ، فكان ينتظر حتى يفرغ المشيعون من دفن الميت ، فيفتح القبر ويأخذ الكفن ، وعندما مات ذلك اللص فرح أهل البلدة وأقاموا احتفالية كبيرة وهذا الأمر أستفز أبنه الذي أقسم أنه سيجعلهم يترحمون علي أبيه ،فقام هذا الولد بسرقة الأكفان بجثث الموتى ، وعندما رأي أهل القرية هذه الأفعال المجنونة من ذلك الإبن كانوا يقولون الله يرحمه "عمره ما إتمدت أيده علي جثة " كان يسرق الأكفان فقط أي مكان يحتويك ويحنو عليك فهو وطن، وأي مكان يرفضك ويجهض أحلامك فهو غربة ... قال: صديقي المثقف هذا الكلام ونحن نجلس على المقهى ،بعد أن رأى علي جهاز التلفاز الكثير من مختلف الأقطار العربية وهم يحاولون الدخول إلى دول الإتحاد الأوروبي، وطبعا رحلات الهجرة وخصوصاً إذا كانت غير شرعية تكون محفوفة بالمخاطر، بل وفي أحيان كثيرة تكون رحلات انتحار جماعي لأولئك الهاربين من جحيم الأوطان .. هذا الجحيم الذي صنعته أطراف متعددة ومتشابكة جمعتهم المصالح فحققوا ثروات طائلة بطرق غير شرعية ، تاركين معظم سكان الأقطار العربية تحت خط الفقر، ولن نتحدث عن الاقتتال الداخلي في بعض الأقطار الناتج عن تمسك الأنظمة المتسلطة بالحكم ومحاولتها إفشال رغبة الشعوب في التحرر.

العراقية الاسترالية

ارْهَاصَاتُ الزّمَنِ الآفِـلِ

بقلم ::
ابتسام الخميري/ تونس

لماذا أنَا؟
و أسْأَلْ.. أسأَلْ..
لماذَا أَطِيرُ إِلَيْكَ؟
لماذَ ا؟
وَ ألفُ سُؤالٍ
وَ صَمْتٍ رَهِيبٍ
يُـهَـزُّ بِقَلْبِي وَ يَنْحُو
لِـمَاذَا أَجِيءُ كَحُبْلَى
وَ ذَا البَطْنُ أَوْجَاعُهُ آسِرَهْ!..
لِمَاذَا؟
وَ قَدْ انْزَلَقْتُ بِهَذَا الوَطَنْ؟
"أُعَرِّشُ فِي جُذُورِ الصَّبَايَا"
سَمِعْتُ لِأُمِّي نِدَاءْ... وَقَدْ غَادَرَتْ،
وَ تَعْلُو بِأُذْنِي زَغَارِيدُ عُرْسٍ
وَ لاَ لَمْ أُزَفَّ سِوَى لِلْيَقِينِ
يَقِينِي بِأَنِّي سَأَغْدُو وَحِيدَه..
لِمَاذَا؟
أَ صَوْتُكَ جَدِّي تُرَاهُ سَيَرْحَلْ؟؟؟
يَمُرُّ بِجِسْرِ الفَضِيلَهْ...
وَ لَمْ أَنْتَحِبْ..
يَمُرُّ يُسَارِعُ لَحْظٍ شَرِيدٍ
وَ رِيحٌ لِحُلْمٍ لَهُ قَدْ عَبَقْ...
مَدَدْتُ لَهُ أَنْ أَجِرْنِي..
فَطَارَ كَمَا رِيحُ صَرْصَرْ..
وَ بِتُّ وَحِيدَهْ..
لِمَاذَا؟
لِمَاذَا أَظَلُّ وَحِيدَهْ؟
فَيَضْحَكُ نَعْشٌ... تُرَى جَدَّتِي؟
تَلَاشَتْ حِكَايَاتُهَا الجَارِحَهْ
" فَهَذَا ثِيَابٌ لِبِنْتِ أَمِيرٍ"
وَ عَائِشَةٌ تَنُوحُ وَ...تَعْدُو...
لَقَدْ طَارَتِ الحَجْلَةُ..
أَطِيرُ.. وَ.. أَرْحَلُ فَوْقَ الغَمَامِ...
تُرَانِي أَرَاهَا؟؟
وَ أَنْظُرُ حَوْلِي...
وَ حَوْلِي بَقَايَا رُسُومٍ تَدَاعَتْ..
أَ أُبْكِرُ عِنْدَ يَقِينِي؟؟
لِيَهْتِفَ لِي..
وَ أُبْحِرَ فِي جَنَبَاتِ الْأَمَلْ"
عَسَانِي أَكُونُ؟ عسَاني أَعُودُ؟
وَ أَضْحَكْ..
لِمَاذَا الضَّحِكْ؟؟
فَقَدْ هَزَّنِي الرَّقْصُ نَحْوَ الأَنِينِ..
أَنِينٌ كَأُرْجُوحَةٍ مِنْ صَخَبْ..
وَ طَبْلُ الْحُرُوبِ هَطَلْ!
لِمَاذَا أَنَا؟
أَ أَبْحَثُ عَنْكَ وَ أَمْلَأُ دَرْبِي؟
نَشِيدًا لَعِينًا... وَ شَهْقَهْ؟؟
سُؤَالٌ بِجَوْفِي..تَعَالَى
لِمَاذَا بِهَذِي البِلَادُ انْسَكَبْتُ؟؟
وَ مَا كَانَ بِي بَعْضُ حُلْمٍ جَمِيلٍ..
وَ رَسْمِ جَوَادِ الْمُحَالِ
وَ صَوْمَعَةٌ
يُؤَذَّنُ فِيهَا جَمَالُ طَرِيقِي..

بِلَا أُغْنِيَاتٍ...
لِهَذَا البَلَدْ:
غَرَامٌ... وَ سَبْعُونَ شَوْقًا
وَ سَبْعُونَ نَزْفًا
وَ سَبْعُونَ هَمْسًا
وَ دَمْعٌ غَرِيبٌ يَنُزُّ
لِوَقْتِ الغَسَقْ..
لِمَاذَا؟
فَمَا كَانَ بِي ضَاعَ قَبْلَ الغَسَقْ .
وَ أَرْسُو غَرِيبَهْ بِهَذَا البَلَدْ!
وَ صَوْتُكِ أُمِّي غَمَامٌ أَتَانِي
وَ وَجْهُكِ جَدَّهَ كَجُرْحٍ غَزَانِي
أَتَانِي عَشِيًّا نِدَاءُ
أَبِي صَاحِبُ الْغَمْغَمَاتِ
وَ كُنْتُ الوَحِيدَهْ
وَ حِذْوَ ثَلَاثٍ أَنُوحُ..
وَ لَا صَوْتَ لِي...
وَ لَا حُلْمَ لِي...
هَسِيسٌ لِنَوْءٍ بِأُذْنِي:
"دَعِينِي أُهَدْهِدُ عَنْكِ الجِرَاحَ....
تُرَاهَا تَرُوحُ؟؟؟
وَ هَذِي الجِرَاحُ... دِمَائِي...
فَكَيْفَ أَبِيتُ؟؟؟
وَ أَنْسَى بِأَنَّ الجِرَاحَ وَلُودَهْ
وَ أَنْسَى السَّمَاءَ... أَرَى غَيْمَهَا
وَ لَا أَسْتَكِينُ..
فَتَسْخَرُ مِنِّي ثَنَايَا
"أَمَا كُنْتِ حِذْوِي... أَمِيرَهْ؟؟"
وَ كُنْتِ العَرُوسَ الجَمِيلَهْ؟؟
تُدَاعِبُ أَيَّامَهَا الغَابِرَهْ...
وَ هِمْتُ ... وَ هِمْنَا
وَ كَانَ الّذِي بِي سَرَابٌ.. وَ غُرْبَهْ.
فَأَعْدُو...لِأَرْسُو... عَسَانِي؟؟
سُؤَالٌ أَغَارَ :
لِمَاذَا أَجِيءُ لِهَذَا البَلَدْ؟؟؟
وَ أَحْمِلُ كَالغَادِرِينَ.. سِهَامًا..
أُصَوِّبُ نَحْوِي...
أَدُقُّ بِدَرْبِي عَوِيلًا..
لِمَاذَا السُّؤَالُ وَ وَحْدِي الْمُلَامَهْ؟؟

رَمَتْنِي الحَيَاةُ..
وَ أَقْرَاصُ حُلْمِي مَعِي
إِلَى جَنَّةٍ مِنْ زُهُورٍ...
وَ سَافَرْتُ قَبْلَ مَوَاعِيدَ فَجْرِي...
بِلَا أُغْنِيَاتٍ ... رَفَلْتُ....
أَجُوبُ طَلَاءَ الفَضَاءِ الْمُزَرْكَشِ...
وَ دَاهَمَنِي الْعِشْقُ الْخَاوِي
بِجَوْفِ الْقَدَرْ..
وَ دَاهَمَنِي الشَّيْبُ غَازٍ... خَيَالِي
تَبَارِيحُ رُوحِي تُوَارَى
وَ ذِي الأَرْضُ مِلْحُهَا ضَارِبٌ فِي
النَّزَقْ...
فَمَنْ شَاهِدٌ أَنَّنِي كُنْتُ يَوْمًا
جَمِيلَهْ؟
أُلَوِّحُ لِلْأَبْرِيَاءِ: تَعَالُوا
وَ أَرْقُصْ..
لِمَاذَا أَنَا؟
رَمُونِي بِوَادِي الرَّحِيلِ
وَ هُمْ يَضْحَكُونَ؟؟
فَمَا كَانَ شَيَّعُوهُ قَصْرًا... نَحِيبِي
وَ مَا كَانَ مَوْتًا بِبَابِي...
جَمَالٌ وَ هَمْسٌ بَدِيعٌ... يُوَارَى
وَ لَمْ أَنْتَحِبْ...
أَرَانِي.. فَلاَ الأُفْقَ غَيْمٌ
وَ لاَ كَوْنُهُمْ لِي غِوَايَهْ
يَكَادُ خَرَابٌ بِبَيْتِي يَجِيءُ...
لِحُلْمِي الصَّغِيرْ...
رُسُومِي تَخِيطُ ثِيَابًا لِأَحْلَا...مِهِمْ
تُرَاهَا.. تَكُونُ؟؟
لِمَاذَا أَنَا؟؟
سُؤَالٌ وَ أَلْفُ عَوِيلٍ... وَ نَزْفٌ
يُؤَجِّلُ إِطْلَالَتِي الفَاتِنَهْ..
وَ يَهْمِسُ نَجْمُ الحَنِينِ: هَلُمِّي..
رُسُومٌ تَدَاعَتْ... تَفِيضُ
وَ أَبْحَثُ عَنْ بَسْمَةِ الأَبْرِيَاءِ..
أَ كَانَتْ هُنَا... قَبْلَ عِشْرِينَ عَامًا؟؟
وَ قَدْ لَا تَزِيدْ!
وَ كُنَّا هُنَا عِنْدَ وَادِي الطُّفُولَةِ...
نُلَاعِبُ حُلْمًا بَرِيئًا..

وَ حَتَّى كَبِرْنَا
أَضَاعَ الخَرَابُ الدُّرُوبَ
وَ مَا زِلْتُ أَسْأَلْ:
لِمَاذَا أَنَا؟؟
"سَأُورِقُ يَوْمًا"
بَيَاضُ صِبَايَا دَعَانِي
حَمَلْتُ لِإِبْحَارِ... تَوْقًا
وَ جَدَّفْتُ... جَدَّفْتُ، جَدَّفْتُ نَحْوَ
فَرَاشٍ يَهِيمُ...وَ لاَ لَوْنَ فِيهِ
سِوَى بَعْضَ هَمْسُ صَبَايَا..
أَمَامَ مَرَايَا رَقَصْنَ... هُرَاءً
لِقِرْدِ الْمَنَامِ... فَرُحْتُ أَثُورُ...
سَأَلْتُ:
لِمَاذَا أَنَا تُهْتُ؟ وَ تُهْنَا؟
إِلَى أَنْ... بَكُونِي..
وَ نَعْشِي عَلَا مُثْقَلًا بِالْجِرَاحِ
وَ لَا مَوْطِنًا لِلْأَغَانِي...
دِمَاهُ تَنُزُّ...
"ضَعُونِي" : هَمَسْتُ
فَرَاحُوا..
وَ انْتَصَبَ الشَّكْلُ مِنِّي
قَدْ يَبْحَثُ عَمَّنْ سِوَاهُ...
تُرَى عَازِفٌ مَارِقًا مِنْ ضُلُوعِي...
يُغَنِّي؟؟
"تَعَالَيْ إِلَيَّ"
أَ عَذْرَاءُ حُلْمِ الْمَسِيحِ؟؟
شُمُوسُ فِجَاجِ الْمُحَالِ... غَدَوْتُ
فَبَانَتْ رُسُومٌ...عَسَاهَا تَدَاعَتْ...؟؟
وَ بَانَ خَيَالُ دُمُوعِي..
وَ كَانَ يَضُخُّ دَمًا
تُرَاهُ أَبِي؟؟ أَطَلَّ وَرَاءَ الْجِبَالِ؟
وَ فَتَّحْتُ لِلْحُلْمِ بَابًا...
صَرَخْتُ: "أَبِي... شَيَّعُوا جَسَدِي"
فَمَادَتْ صُخُورٌ.. تُرَاهَا تَنُوحُ...
وَ مَالَتْ جِبَالٌ.. وَ بَانَتْ قُيُوحٌ..
وَ لِلزَّانِ حَكَيْتُ...
لِمَاذَا؟ لِمَاذَا أَنَا تُهْتُ.. وَتَاهَ سَبِيلِي
رَضِيعِي يُغَنِّي:
"لَقَدْ كُنْتِ لِي خَيْرَ أُمٍّ..."
جَهَارًا... أَدُورُ مَعَ الأَنِينِ
وَ أَصْرُخُ: " أَيْنَ رَضِيعِي؟؟
وَ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ غِيَابِي
أُشَذِّبُ دَرْبًا لَهُ..
فَيَضْحَكُ مِنِّي الْقَدَرْ..
لِمَاذَا الضَّحِكْ؟
بَدَوْتُ كَخَاوِيَةٍ مِنْ ثَرَاهِمْ..
فَلَا لَنْ أَثُورَ.
وَ أَلْقَى ضَبَابًا..
فَأَسْأَلْ: لِمَاذَا أَنَا؟؟
وَ أَلْفُ سُؤَالٍ
وَ صَمْتٍ رَهِيبٍ...
فَحُلْمٌ بَدِيعٌ يَدُومُ ...
بِهَذَا الْقَلَمْ.
.....

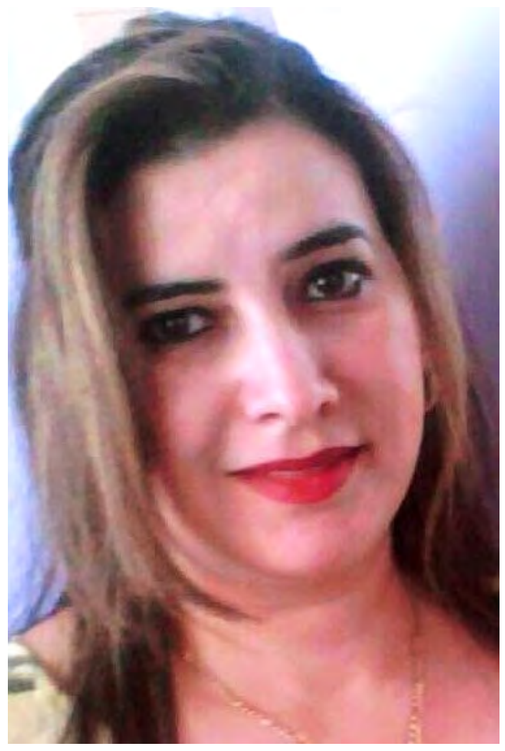

أخاف القُبل

ليلى الطيب /الجزائر

أنا وفناجين الليل نسينا دروبه
نمشي الهوينى
نعانق أغصان الأمل
وعقارب الانتظار تلدغ
سهاداً مملاً
نتسول ثدي البقاء
والجسد مثقل بالخيبات؟
تتبرج شفاه الذاكرة
ترتّل آيات الشّوق توقا
واخلد لفجر يبقي خريفيا
**
اتنفس من رئة الفقد
وأركلُها بأقدامِ
تخسفُ مساربَ أوردتي
حزمتُ أمتعة الهوى
مصلوبة على ورقة بيضاء
تطمسها ظلمة الشتاء
التصق بثوبي
وأشدو له :
في أي حضن سأرتمي؟..
**
شحّ الصوت..
فلم تتجمّل الوسادة؟
وكل خل مع خليله
يا وليد النبض

كل شيء ساكن
تعال أسقك
وأعلن توبتي
أنا في خريف العمر
وما زلت أخاف القُبل
تعال نغازل الفجر
في جبِّ الظلمات
لبعض الوقت
**
صقيع الصّبر يصطلي
دون حمحمات الليل
ويح الرّوح
لمَ لزمت السكون
في حضن كهف مهجور ؟
سعير الزّفير يلتهب
يا ثرثرة الحلم
أ لبّيتِ ؟...
رميْتُ وجهه في الفجر
غازلني مسيجا بالعطر
اخذ من شعري ضفيرة
وروحي الورقاء
أتت دون نداء
عثرت على قُبلةٍ في شفتيّ
.....

هديلٌ ..

شعر
د.نصر عبد القادر/مصر

وناداني ..
من الشطِّ البعيدِ .. هديلُكَ الحاني
أثارَ دفينَ أشجاني .. فأبكاني
و واساني ..
و ألقاني ..
بشاطِئ دهشتي مَيْتاً .. و أحياني .. !
و كنتُ أهيمُ في دُنيايَ ..
موسوماً بأحزاني !
أُفَتِشُ في قرارِ الأرضِ ..
عن معنىً لألحاني !
و أسألُ همهماتِ الريحِ ..
عن ذاتي وعنواني
و حينَ سَرى بوجداني ..
رفيفُ النَّسمةِ الحاني
و حين سَكَبتَ عِطرَ نداكَ ..
بين جفافِ أغصاني

جَرى ماءُ الحياةِ بقلبِ شُرياني
و رفرفَ من جديدَ .. قلبيَ العاني
تسللَ ضوؤكَ الشَفَقيُّ ..
في أغوارِ وجداني
و أطلقَ لي طيورَ الحُلمِ ..
في روحي .. و أجفاني
فتلقاني ..
عصافيرٌ .. ترُشُّ الصَّحوَ ..
في أرجاءِ بُستاني
تُشَكِّلُ من سديمِ الحزنِ أقماراً..
و أنوارا
تُصَوِّرُ منه أشجاراً ..
و أنهارا
و تُرخي فوق ماضي العُمرِ أستارا
ليرحلَ عُمريَ الفاني ..
و يبدأَ عُمريَ الثاني ..
و تُعلِنُ في صدى أنغامِها :
ميلادَ إنسانِ

قصة قصيرة

وقف على قبرها، تتنفس بالكاد في يده حزمةُ زهورٍ يانعةٌ مشرقة، وقف يناجيها، يقول: إنه لا يزال يراها في كل شيء .. ولا يرى غيرها من البشر، وإن حياته توقفت عن النبض بعدها، إلَّا من أنفاس تتجدد مع ذكراها، أظلمت سماؤها، وأقفرت بساتينها، وإن الربيع الصديق لم يزره منذ طواها الثرى واحتواها الغياب.
وقفت على قبره تناجيه، وبين يديها باقةً من زهورٍ نضرةٍ مبتسمة، تقول: إنها لا تزالُ تعيشُ على ذكراه، تلك التي لا تغيبُ عنها وتتشبث بها، وإن حياتها لا لونَ لها بعد رحيله، وأيامها باهتة، منزوعةُ الطعمِ والرائحة، وأن ما يمنحها الصبرَ على غيابه انتظارُ عناقه في عالمه الهادئ الوديع.
أبصرها خلسةً .. أبصرته اختلاساً، متجاورين كانا .. التقت عيونهما كأنما تواعدا، كأنما كانت تنتظر إحداهما الأخرى أو تبحث عنها، حيَّاها.. حيَّته، ابتسم لها ابتسامة نهمة .. ردَّت عليه ابتسامة ترتدي ثياباً يشِّفُ عما تحته. كان يتوقع ابتسامتها، ويصبو إليها، وكانت تتوقع ابتسامته، وتتمناها.
ألقى الزهور من يديه .. فاتكئت منكسرةً على جدار قبرها.
ألقت حزمة الزهور من يديها لتنامَ على جدارِ قبره ممزقةً مهترئة.
تقاربا.. تعانقت خطواتهما في الطريق، تشابكت كلماتُهما، وامتزجت ابتساماتٌ وخلعت ثياب حيائها الضحكات حتى احتواهما الفراغ في ثيابه المذاب.
وحدها تخلَّفت .. أصداءُ الخطوات، والكلمات والضحكات، قادمةً من فراغ بعيد .. وزهورٌ منكسرة .. تذرف الدمع رحيقاً على من طواهما الثرى.

شخوص الشاعر قاسم العابدي
طاقات لاتنفد

الناقد عبدالباري المالكي

رائعة ... تلك الشخوص التي يتحدث عنها شاعرنا قاسم العابدي فهي أحياناً لتعيش تناقضات الحياة من لذة وألم، ووجع وسعادة، وهي شخوص على قدر كبير من الدقة في التصوير الشعري وهي في الوقت الذي نراها مليئة بالرغبة في الحياة إلا انها تعيش حالة انتظار لأمل مطلوب وحلم محتضر، في طبيعته أن تلك الشخوص التي تمثله الروحية والنفسية تعيش في طاقاته الذاتية لا تنفد.
وان طاقاته تلك مستمدة من كرامة لا يمكن التفاوض فيها فضلاً عن التنازل عنها.

لأننا منذ رتّشنا نبوءتنا
بين المسامير ألفى
وحينا المطرُ
نمشي ونسقط , نذوي مثل زنبقة
كأن فينا رحاب الحلم
تحتضرُ

ان نبوءاته تلك هي من نقاط الايجاب لديه رغم البؤس الذي يشوب تلك النبوءات اذ تتلاشى أحلامه أمام صور ليست إلا واقعية كما يراها هو، فتلك الصور انما هي ذاته التي تتعرض الى مصير مشروط يستتر في شموخ نخله المتوقد, حتى يكشف له ذلك المصير ما قد خبأه له القدر.
ويتضح ذلك المصير أمام مرآة طفولته المعدمة حتى من بساطتها تلك الطفولة التي راح يبحث عنها مذ غادرته وهو في أثوابها, لعلها تمنحه ضحكة لا تشوبها من الواقع مرارةٌ ما, ولا يتغلغل في داخله صدرٌ مطعون, فذلكم هو المقياس العام الذي جبل عليه شاعرنا والتزم به صدقاً أمام واقع حتمي رآه في تلك النبوءات فانبثقت منه أحزان تناثرت بها السور النابضة وتهادت أمام ضفته المقفرة لعمرٍ عاشه بدرجات متفاوتة من التصحر وانعدام الهوية والاعتبار الذاتي وعاشت سنيّ ذلك العمر وهو خالي من الوفاض من كل شيء إلا من الكرامة والموهبة التي تعيش فيه بجوهرها واصالتها من خلال وعي ثقافي وتجربة إنسانية تنتميان له.

ان ذات شاعرنا العابدي هي موهبته, وهذه الموهبة متنوعة وأصيلة وولودة دائماً تحركه الى كل الاتجاهات وتأخذ به الى أدب يتميز بملاحظة النواقص والسلبيات في مجتمعه فيناضل من أجل إبعاد تلك السلبيات واستبدالها بما يجب، وتلك مهمة الموهبة التي تعمل على تعميق شاعريته وتطوير شخصيته فهي تحتّم عليه أن يصارع تلك النواقص لتوكيد ذاته ومصيره حين يكوّنان العلاقة المميزة للفن الأصيل بينه وبين القارئ, فتلك العلاقة لا تلبث أن تكون انعكاساً مباشراً للحقيقة التي تصور سيرة حياتية لشاعرنا من حسرة همّت به وألفت ما بشفتيه من ابتسامة تولد فتكون تلك الحسرة قد طعنت خاصرته، فلم يعد قادراً على تعزيز عاطفته أمام جراح الرحيل وصفحات الليل ونزف الحديث في مساحة من الشريان لتجعله قوة هامدة عند نبض قد بعثره وضوء قد داعبه وخاطرة قد ذيعت في كل زاوية من زوايا عالمه.
ان إماطة اللثام عن الصور الفلسفية في قصائده لا تعني أن القراء كانوا قد اغمضوا أعينهم عن محاسنها وانما تعني إزاحة الستار عن سبكٍ أودعه ووطأة قلم شرعت في نفسهِ, كانت وفيّةً لغرضها قادرةً على أن تتحول الى سلاح تخشاه قوى الظلام وتسيطر على الميول في الاختيار, فشاعرنا هو سيد نفسه, وقلمه سر سعادته يجعل من ذاته عملاً فنياً وخاطرة مصورة لا تفسدها فلسفتنا بل يزيدها جمالاً وتجعل من قصائده قيمة عالية توفيه بياناً وتتجانس بأجزائها لحناً وموسيقى, واذا كان كذلك فلا عجب أن نرى قصائده بذلك الطراز الجميل وذلك المعنى المقنع الذي يجعل قراءه مقتنعين بفكرة الخلاص التي يؤمن بها, إذ يقول:
سأصفّ في جسد الشتاء براعمي
وأصعلك الأضلاع
قبل البسملة

وهو مؤمن بنتاجاته الفنية التي تفسر ما حوله ليكون هذا التفسير أساساً لتغيير العالم الذي تربطه به تلك الفلسفة الشعرية والتي نجدها جلية في أغلب قصائده والتي يتميز بها شاعرنا, تلك الفلسفة القائمة على موازاة عالم جديد هو عالم واقع وحاسم في آن واحد وهو يمثل تجسيداً للمثل العليا التي يؤمن بها ويمثل حقيقة يخلص لها ورؤية جمالية لا تنسلخ عن واقعه ولا تقتصر على التعقيد والتناقضات فيه ولا تتحدد بالحلول الأخيرة فهو يقف دائماً أمام مهمة البحث والاختيار , لأنه لا يرى حداً فاصلاً بين الفن والفلسفة الشعرية, بل يراها متحركة دائماً , لأن الفن والفلسفة يقودان الى الحقيقة دائماً وان تباينت طرقهما واختلفت وسائل تعابيرهما.
إن المنطق الذي يعيش به شاعرنا ليس عبارة عن كلمات جوفاء أو تعابير مزوّقة كما هو الحال عند اولئك اللصوص الذين تلقفوا ارضه واستذأبوا أضلاعه.
ان المنطق عند شاعرنا لا يعود الى زمن معلوم ولا بلد معين وانما منطقه هو ما كان يكمن خارج الزمان والمكان وينسجم مع الطبيعة الإنسانية التي تجعل منه معلماً يسبر أغوار المحتوى الإنساني الذي يوصله الى الهدف , متخطياً كل العقبات لأُطُرها محتجاً على كل القوانين الحتمية التي لا توصله الى الهدف وطارحاً كل الاحتمالات الواحد بعد الاخر.
ولأنني المنفي قبل نبوءتي
سأوجه الدنيا كقطب
البوصلة

إنه يأخذ على اولئك اللصوص فسادهم واستبدادهم ويأخذون عليه حريته وجرأته التي يسمونها تمرداً , وهو بعد هذا وذاك مازال منطوياً على عومه المضطرم في صدره ليبارح الهدوء ويساهر الصباح الشاحب ويتخذ من ضوئه الباهت ملامح خياله الذي هو روح وجسد.
انه يفسّر نفسه بالمعجزة, وبالجديد لكل جيل وبالمعين الذي لا ينضب فهو يرى روحه قريبة من كل الاشياء وسائرة في مقدمة الأجيال, تلك المعجزة التي تكمن في أنه يعيش مطالب أهله وابناء وطنه ومصالح حياتهم , والتي تكمن في أن الحقيقة غير قابلة للجدال لأنها ذاتية لا تكرر.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

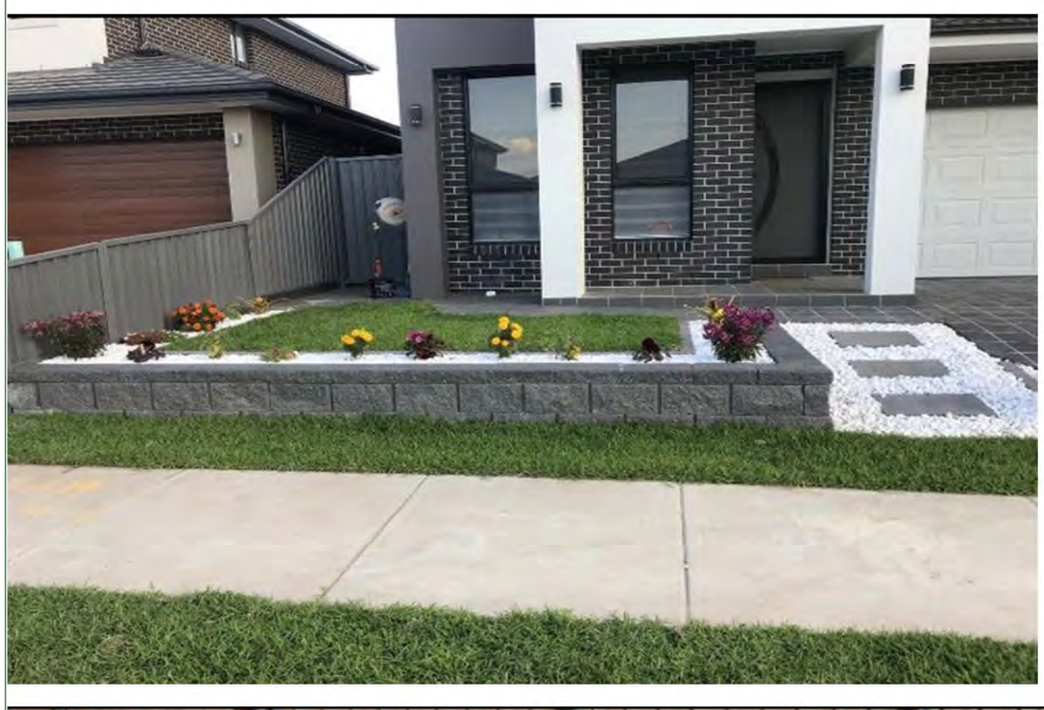

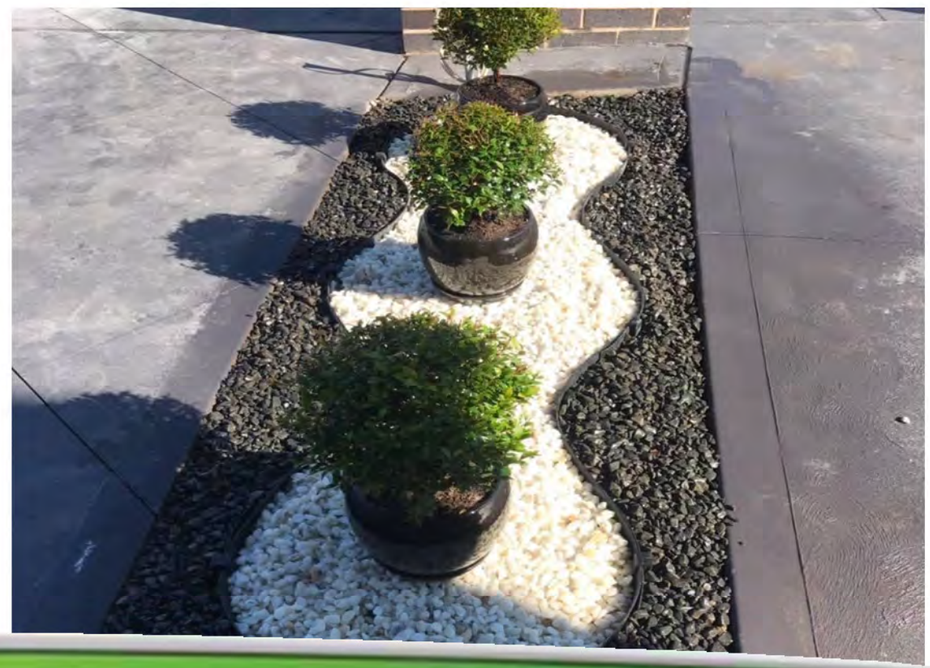

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY
MEDICAL HUB

YOUR HEALTH IS
OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

Services available onsite:

PHARMACY · HIGH PERFORMANCE HEALTH (PHYSIO | REHAB | SPORTS SCIENCE) · DOUGLASS HANLY MOIR PATHOLOGY · Greenway Smiles Dental · ndis Official Provider · Ezi care

Up to 60% OFF Prescriptions

CALL 9756 1567
FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr
Wetherill Park NSW 2164

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

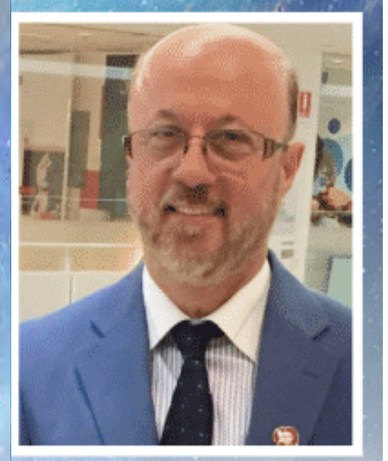

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

All Care Beauty

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before **After 6 Week**

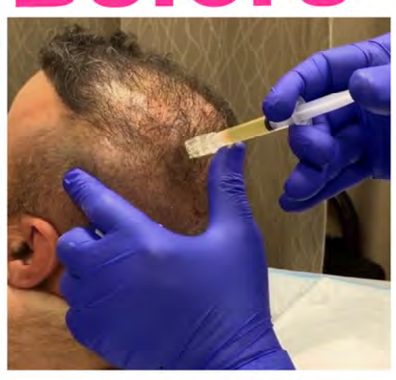

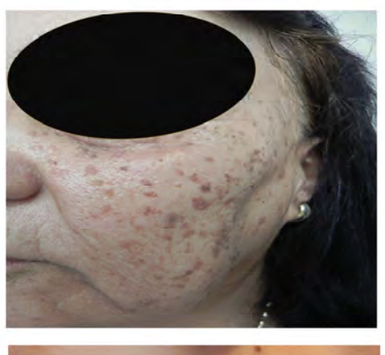

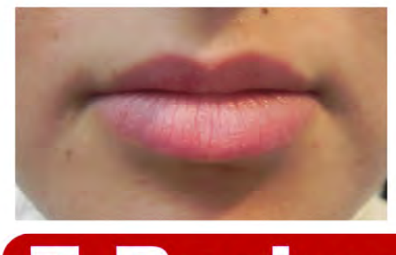

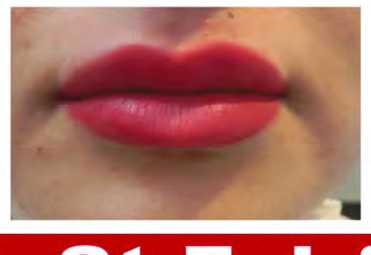

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Real results for real people

Before **After**